جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطّالبتين:
عائشة بن يكن
فريدة بلخضر

يوم: 2020/09

دلالة الألفاظ المشتركة في المعنى بين اللّغة العربيّة ولهجة بسكرة

لجنة المناقشة:

نورة بن حمزة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
عزيز كعواش	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
نعيمة بن ترابو	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2020/2019

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ
لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ
وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ ١٠٣ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النّحل الآية:103

مقدمة

مـقـدمـــــــــــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أفصح العرب لسانا وأبلغهم حجّة محمد ﷺ، وعلى آله الأمجاد وصحبه الأخيار، وبعد:

إن اللّغة كائن حيّ، يتطوّر تدريجيا، فهي تصاحب سلوك الفرد في كلّ لحظة وترافقه في أطواره التّاريخيّة المتلاحقة ممّا يجعلها أداة صادقة للتّعبير عن حياة المجتمع، ومعيارا صادقا لقياس رقيّه وانحطاطه في ميادين العلم والثّقافة والحضارة؛ ولذلك فإنّ تطوّر المجتمع، من شأنه أن يؤدّي إلى تطوّر اللّغة.

فمن المعلوم أنّ اللّغة الفصحى أو اللّغة الأدبيّة الّتي تعدّ اللّغة المعياريّة لأيّ أمّة من الأمم، ليست هي اللّغة الوحيدة الّتي يتكلّم بها أبناء هذه الأمّة، حيث يوجد إلى جانب هذه اللّغة مجموعة من اللّهجات المحليّة أو الاجتماعيّة أو اللّغات الخاصّة، الّتي تسير كلّها جنبا إلى جنب لا في الأقاليم وحدها، بل داخل المدن الكبرى أيضا، وهي ليست بعيدة كلّ البعد عن الفصحى، حيث يوجد فيها ثمانون في المائة (80%) من المفردات فصيحا، وهو ما نلاحظه في التّراث الشّعبي من أغاني، وأمثال، وشعر ملحون.

ومن بين اللّهجات المحليّة العربيّة، لهجة منطقة الزّيبان، وهي محور بحثنا هذا، وتعدّ هذه اللّهجة إحدى اللّهجات المحليّة الجزائريّة، كما تنتمي إلى مجموعة اللّهجات المغاربيّة في شمال إفريقيا، والّتي تكوّنت عبر حقب زمنيّة مختلفة، فهي مثلها مثل جميع اللّهجات المغاربيّة مزيج بين اللّغة العربيّة الوافدة، واللّغة الأصليّة للمنطقة (الأمازيغية)، بالإضافة إلى لغة المستعمر من إسبان وأتراك وفرنسيّين.

ولكن الملاحظ أنّ حظّ العربيّة فيها كان أوفر من غيرها، حتّى من اللّغة الأصليّة ذاتها، وباعتبار هذا فإنّ ألفاظ لهجة منطقة الزّيبان في معظمها ألفاظ عربيّة فصيحة، انزاحت عن مستواها الفصيح الرّاقي، والأدبي إلى مستوى أدنى، وهو مستوى خطاب

الأنس، وعلى هذا الأساس كان الهدف من هذه الدّراسة هو إرجاع هذه الألفاظ إلى أصلها العربي الفصيح.

لقد حضيت اللّهجات العربيّة كغيرها من لهجات العالم الأخرى بدراسات علميّة واسعة ومعمّقة من طرف العلماء والباحثين اللّغويين على مرّ العصور والأزمنة؛ وذلك لما اعترى هذه الأخيرة من ظواهر صوتيّة لُقّبت بألقاب عديدة كالكشكشة والشنشنة والتلتلة والتّضجّع وغيرها من الظّواهر الّتي كانت محلّ اهتمام اللّغويين والباحثين القدامى منهم والمحدثين، ولأهميّة هذه الدّراسات في البحث اللّساني، أصبحت علما قائما بذاته أُصطلح عليه بعلم اللّهجات وينضوي تحت علم اللّغة العام.

لقد عرفت الدّراسات الحديثة للّهجات العربيّة في كامل الوطن العربي اهتماما كبيرا من علماء الغرب ومستشرقيه، وفي غياب دراسات عربيّة تهتمّ بهذه اللّهجات؛ قام هؤلاء المستشرقون بشنّ حملة شعواء ضدّ اللّغة العربيّة الفصحى، فقاموا بتشجيع دراسة اللّهجات العربيّة والدّعوة إلى إحلالها محلّ اللّغة الفصحى في الإبداع والتّأليف، وذلك بُغية طمس معالمها، والقضاء عليها تمهيدا للقضاء على الدّين الإسلامي الحنيف.

لكن مؤخّرا لمسنا اهتمام العلماء والباحثين العرب بعلم اللّهجات سواء في المشرق العربي أو في المغرب العربي الكبير، بحيث ظهرت عدّة أعمال وكتب ورسائل تهتم باللّهجات المحليّة في كلّ قطر من الأقطار العربيّة، كاللّهجة اللّبنانيّة، واللّهجة المصريّة، والمغربيّة، والجزائريّة وغيرها من اللّهجات العربيّة، وأُجريت هاته الدّراسات بغية الوصول إلى حقيقة اتّصال هذه اللّهجات بالعربيّة الفصحى، لكن غالبا ما تفتقر هاته الدّراسات إلى الدّقة والوضوح في ظلّ غياب الوسائل الماديّة والبشريّة، وعدم اهتمام الجهات الرّسمية بمثل هاته الدّراسات.

ونحن في دراستنا للهجة منطقة الزّيبان لم نبتعد كثيرا عن من سبقونا في هذا المجال، فكان جوهرها يصب في ردّ ما في ألفاظها إلى أصله الفصيح، من خلال دراسة ألفاظها وأساليبها، والبحث عن تاريخها للوصول إلى جذورها.

إنّ ميلنا لهذا النّوع من الدّراسات؛ جعلنا نخوض غمار هذه التّجربة الّتي أردنا من خلالها أن نثبت أن عميّتنا ما هي في الحقيقة إلاّ عربيّة فصحى، وذلك لما لاحظناه من ألفاظ تجري على ألسنة عوامنا بلفظه الفصيح دونما تحريف، لكن هجرة الفصيح له جعله يعد من العاميّ بالإضافة إلى ألفاظ انحرفت قليلا عن أصلها الفصيح فأصبحت تعدّ هي الأخرى من العاميّ، بعدما أصبح فصيحها مجهولا.

وغيرة منّا على هذه اللّهجة باعتبارنا من أهل المنطقة حاولنا أن نوفيها حقّها من الدّراسات اللّغويّة نظرا لغياب مثل هذه الدّراسات الّتي تمسّ وتتناول هذه اللّهجة باستثناء ما جاء به الدّكتور محمد خان وزميله الدّكتور مختار نويوات، أو بعض محاولات طلبة اللّيسانس والماستر، الّتي لا تعدّ أن تكون إلاّ نفضا لبعض الغبار على هذه اللّهجة وغيرها من اللّهجات المحليّة، وفي انتظار أن تجد هذه اللّهجات اهتمام أكبر من اللّغويين والباحثين من أبناء هذا الوطن، وممّن تتوفر لديهم الإمكانات اللاّزمة لمثل هذه الدّراسات، نأمل أن تكون هاته الدّراسة دعم لدراسات أخرى تكون أوسع وأشمل.

وقد اعتمدنا في انجاز هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلى الملائم لمثل هذه الدّراسات، وذلك بتتبّع ألفاظ اللّهجة ووصف الظّواهر اللّغوية الّتي تعتريها، ثمّ تحليل نتائج الوصف، بالإضافة إلى المنهج التّاريخي الّذي وظّفناه في المبحث الثّاني من الفصل الأوّل، إثر تطرّقنا لتاريخ ظهور العربيّة وعاميّتها في المنطقة. أمّا إشكالية هاته الدّراسة فتصبّ أساسا في: مالعلاقة بين الفصحى والعاميّة في واقعنا البسكري؟ وتتفرّع عنها عدّة تساؤلات نُجملها فيما يلي:

- كيف تنشأ اللّهجات العاميّة، أو بعبارة أخرى ما هي أسباب نشأة اللّهجات العاميّة؟

- ما علاقة اللّهجات العاميّة المعاصرة باللّهجات العربيّة القديمة؟
- ما هي التّغيّرات والانحرافات اللّغويّة الّتي تصيب اللّهجات العاميّة، مقارنة بالعربيّة الفصحى؟
- كيف هو الواقع اللّغوي الرّاهن في منطقة الزّيبان؟
- ما طبيعة العلاقة بين الأمازيغيّة اللّغة الأصلية للبلاد، وعاميّة منطقة الزّيبان ؟

أمّا بالنّسبة لخطّة البحث، فقد قسّمنا الدّراسة إلى ثلاث فصول كلّ فصل انضوى تحته مبحثين باستثناء الفصل الثّالث الّذي كان عبارة عن شبه معجم، فالفصل الأول خصّصناه لدراسة الفصحى ولهجاتها في منطقة الزّيبان، بحيث قسّمنا الدّراسة إلى مبحثين، المبحث الأوّل تطرّقنا فيه لأهميّة الفصحى واللّهجات في البحوث اللّسانيّة الحديثة، من خلال تناول اللّغة، والفصحى، واللّهجة، من منظور علماء اللّغة، حيث ميّزنا ثلاث مصطلحات عُرفت بهم اللّهجة، كما تطرّقنا إلى العوامل المختلفة الّتي تؤدّي إلى ظهور اللّهجة، بالإضافة إلى العلاقة بين اللّغة واللّهجة، وصور انتشار هذه الأخيرة عبر المناطق الجغرافيّة.

ولمعرفة كيف وصلت العربيّة لبلاد المغرب الأوسط ولمنطقة الزّيبان بالتّحديد كان ولا بدّ أن نتتبّع مسارها التّاريخي، من باكورة الفتح إلى يومنا هذا، بداية بدخول الفاتحين الأوائل، وموجة التّعريب الأولى، ثمّ موجة التّعريب الثّانية الّتي كانت مع اجتياح قبائل بني هلال والمعاقيل الّذين كان لهم دور كبير في نشر العنصر العربي وتعريب المنطقة، كما قمنا بذكر أهم القبائل العربيّة الّتي استوطنت الزّاب، وكيف أقبل الأمازيغ بتعلّم الدّين الإسلامي بتعلّم لغته، هذا كلّه بالنّسبة لتاريخ ظهور اللّغة العربيّة في المنطقة.

أمّا بالنّسبة لظهور العاميّة فيها، فكانت بانتشار اللّغة العربيّة في المنطقة ككلّ وجريانها على ألسن غير النّاطقين بها من الأمازيغ أدّى إلى تفشّي اللّحن، وبدأت الألسن تبتعد شيئا فشيئا عن اللّغة الفصحى، وممّا زاد ابتعادها أكثر دخول الإسبان، ثمّ من

بعدهم الأتراك، ثمّ الفرنسيّين، حيث تطعّمت اللّغة العربيّة بكثير من مفردات لغات هؤلاء، وكان للعنصر الفرنسي الدّور الكبير في تراجع الفصحى وظهور العاميّة بسبب سياستة في القضاء عليها، تمهيدا للقضاء على الدّين الإسلامي، وقد بقيت آثار هذه السّياسة حتّى بعد الإستقلال وتبنّي الدّولة لسياسة التّعريب.

ورغم كلّ هذا إلاّ أنّ عاميّتنا مازالت تحتفظ لحدّ الآن بفصاحتها في الكثير من الألفاظ، ولقد أقرّ بذلك الكثير من العلماء أمثال أحمد توفيق المدني ومحمّد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر، بالإضافة إلى ما نجده فيها من ظواهر لهجيّة كانت موجودة سابقا في اللّهجات العربيّة القديمة، كالإمالة وغيرها. هذا كلّه جعلنا نتبيّن واقع اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان، والّذي يتّسم بالتّعدّد، حيث تتجاذبه ثلاث أطراف لغويّة الفصحى، والعاميّة، والفرنسية، كما يتميّز بالازدواجيّة والثنائيّة، وكانت العاميّة أوفر حظّ من الفرنسيّة والفصحى في الواقع اللّغوي اليومي للأفراد.

وتأتي بعدها الفرنسيّة، ويتجلّى ذلك في غزو العامّية والفرنسيّة لجميع المجالات: التّعليم، والإدارة، والإعلام، والسّياسة وغيرها، كما أنّ للأمازيغية وبعض اللّغات الدّخيلة إلى جانب الفرنسيّة دور في خلق هذا الواقع والّذي تثبته بعض الألفاظ المُقترضة منها، ونحن في هذا المبحث الموسوم بواقع اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان وعوامل ظهورها حاولنا إماطة اللّثام على بعض الألفاظ المقترضة وتحديد أصولها اللّغوية المنحدرة منها كالأمازيغية والتّركية والإسبانيّة والفرنسيّة.

ثم عرّجنا على الفصل الثّالث الّتي كانت الدّراسة فيه تحوم حول مبنى ومعنى ألفاظ لهجة الزّيبان، فكان المبحث الأول منه يهتم بدراسة تغيير المبنى واتجاهاته من إبدال وقلب وإدغام ونحت وزيادة ونقصان، بحيث بيّنا مواطن هاته الظّواهر اللّغويّة في اللّهجة مدعّمة بأمثلة من ألفاظ هذه الأخيرة، وبنفس الطّريقة كانت دراسة تغيير المعنى واتجاهاته في المبحث الثّاني من تضييق وتوسيع وانتقال للمعنى مدعّمة كذلك بأمثلة من ألفاظ

اللّهجة الّتي شملتها هاته العوامل، والّتي ساهمت في التّغيّرات الدّلاليّة بين اللّفظ العاميّ والفصيح.

وبالنّسبة للفصل الثّالث الّذي يعتبر جوهر الدّراسة؛ بما أنه يصبّ في موضوع البحث ويحقّق الهدف من وراء هذه الدّراسة كلّها، وهي معرفة ما مدى علاقة لهجة منطقة الزّيبان بالعربيّة الفصحى، وردّ ألفاظها إلى أصلها الفصيح، فجاء عبارة عن معجم مصغّر لعيّنة من ألفاظ لهجة منطقة الزّيبان حسب أصولها العربيّة الفصيحة وحسب التّرتيب المعجمي.

آخر ما ختمنا به هذا البحث خاتمة حصدنا فيها أهم النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال هذه الدّراسة، والّتي قد تكون إضافة في الدّراسات اللّغويّة، خاصّة فيما يتعلّق باللّهجات المحليّة.

وكأي بحث لا يمكن أن يخلو من عراقيل، فقد واجهتنا صعوبات جمّة زادتنا إصرارا على مواصلة ما بدأناه، وكان من أبرزها الوضع الصّحّي الّذي عرفه العالم ككلّ والمتمثّل في جائحة كورونا، والّذي بسببه تعذّر علينا الحصول على المصادر والمراجع، بالإضافة إلى ضعف شبكة الأنترنت، المصدر الوحيد الّذي يمكننا أن نستقي منه هذه المراجع ونحن في هذا الظرف.

وإلى جانب عدم توفّر وسائل الدّراسة في علم اللّهجات، وصعوبة التّنقل عبر كافّة مناطق الزّاب لرصد لهجاتها، خاصّة في هذه الظروف، اعتمدنا على ما في رصيدنا من مفردات وعلى أهلنا وأصدقائنا ومعارفنا المتواجدون في مختلف مناطق الزّاب، وعلى بعض الدّراسات السّابقة، لكن كلّ هذا لم يثني من عزيمتنا لمواصلة البحث والوصول به إلى هذه الصّورة الّتي هو عليها الآن.

ومن أهمّ ما اعتمدنا عليه في هاته الدّراسة جملة من الدّراسات السّابقة أهمّها: كتاب الدّارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربيّة لمحمد شفيق، وكتاب في اللّهجات لإبراهيم أنيس، بالإضافة إلى المراجع التّاريخية أهمّها كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الميلي، وكتاب العبر لابن خلدون.

وأخيرا لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله تعالى الّذي بفضله تتمّ الصّالحات ولا يكون التّوفيق إلاّ به، كما نتقدّم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى أستاذنا المشرف الّذي زادنا شرفا إشرافه على مذكرة الماستر، وعلى تحمّله وصبره معنا على مشاق البحث في موضوع كهذا، وفي ظروف كهذه، وعلى توجيهه وتتبّعه الدّقيق والمحكم لحيثياته حتّى استوى وظهر بهذه الصّورة، كما لا ننسى شكر كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الفصـــــل الأوّل

الفصحى ولهجاتها في منطقة الزّيبان

المبحث الأول: الفصحى واللّهجات في البحث اللّساني الحديث

المبحث الثاني: واقع اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان وعوامل ظهورها

المبحث الأوّل

الفصحى واللّهجات في البحث اللّساني الحديث

تعدّ اللّغة العربيّة الفصحى اللّغة النّموذجيّة المنتقاة الّتي أُستعملت وما زالت تُستعمل في الكتابة والتّأليف، اللّغة الّتي تكلّم بها سيّدنا إسماعيل ونزل بها الوحي على سيّدنا محمّد، والّتي كان يُعبّر عنها في العصور الجاهليّة وصدر الإسلام باللّسان، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤** ﴾[1]. وقد وصلت إلينا هذه اللّغة عن طريق القرآن الكريم، والسّنّة المطهّرة، والشّعر العربي، وأقوال العرب وأمثالهم، وتقابلها العاميّة والدّارجة المحكيّة بلهجات محليّة تجري على ألسنة العوام.

من هذا المنطلق نميّز بين مستويين للّغة، المستوى الفصيح ويتمثل في لغة المخاطبات، والمكاتبات، والخطب، والمحافل، والتّعاملات الإداريّة والرّسمية. ومستوى أدنى منه ويتمثّل في لغة المنزل والشّارع والسّوق أو ما نسمّيها باللّغة الحياتيّة الّتي نستعملها ونعبّر بها في حياتنا اليوميّة

فالمجتمع اللّغوي يتّصف بالثّنائيّة اللّغويّة وهي وجود لغة فصيحة ولغة عاميّة، وهي ظاهرة طبيعيّة منتشرة في كلّ لغات العالم بما فيهم اللّغة العربيّة، هذا ما أجمع عليه علماء اللّغة، ومن بينهم الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح الّذي يرى أنّ المستوى الأوّل تعبير يعتني فيه المتكلّم عناية فائقة بتحقيق الحروف ولا يختزل شيئا من الألفاظ والثّاني تعبير يستجيب لما يسمّى بمقام الأنس وهو التّعبير الّذي يسترسل فيه صاحبه لأنّه يخاطب فيه شخصا مأنوسا كصديق أو ابن أو زوجة؛ وفيه يكثر الإدغام والاختلاس للحركات والحذف للكلمات وغير ذلك من التّخفيف المعروف، وهو عنده فصيح سُمع من العرب الموثوق بعربيّتهم، فما كان العرب قديما يخاطبون

[1] إبراهيم:4

بعضهم بعضا في أنسهم إلاّ بهذا المستوى، وهذا المستوى هو الّذي تحتلّه اليوم العاميّة إلاّ أنّها لا تخضع للكثير من قوانين العربيّة.[1]

لقد حضيت اللّغة العربيّة ولهجاتها باهتمام الدّارسين العرب أمثال إبراهيم أنيس والمستشرقين أمثال يوهان فوك، وقد بدأت دراسة اللّهجات العربية في العصر الحديث على يد المستشرقين أوّلا، والّذين قَدِمُوا إلى العالم العربي للبحث في أحواله وثقافته، إلاّ أنّ أعمالهم كانت معظمها متواضعة، تقوم على جمع المادّة ودراستها بطريقة تقليديّة جلّها يتميّز بالخلط وكثرة الأخطاء، ومع تطوّر الدّراسات اللّهجيّة عند الغرب واهتمامهم باللّهجات العربيّة دفع الكثير من الباحثين العرب المحدثين إلى دراستها، فقد أدرك هؤلاء أهمّيّة اللّهجات في ميدان الدّرس اللّغوي وفائدتها في فهم طبيعة الفصحى، فأقبلوا على دراستها لمعرفة خصائصها المشتركة لاعتقادهم بأنّ دراستها تؤدّي إلى تقريب المسافة بينها، وتعميق التّفاهم بين أبناء الأمّة العربيّة.

المستوى الأوّل: اللّغة الفصحى المشتركة:

بعيدا عن التّعريفات اللّغويّة المتناثرة في المعاجم والكتب سنحاول أن نعرّف اللّغة الفصحى المشتركة، لكن قبل ذلك سنتعرّف على حدّ اللّغة من خلال عرض مجموعة من التّعريفات لبعض العلماء المحدثين والّذين أجملوا كلّهم أنّه من الصّعب أن نكوّن تعريفا شاملا للّغة. يقول **أنيس فريحة** في هذا الصّدد: « لأنّ صوغ تعريف علمي شامل للّغة ليس بالأمر اليسير كما قد يتبادر للذّهن».[2] لكنّه قدّم تعريفا بعيدا عن التّعريف المكرّر القائل بأنّ اللّغة مجموعة أصوات للتّعبير عن الفكر في قوله: « اللّغة ظاهرة بسيكولوجيّة اجتماعيّة مكتسبة، لا صفة بيولوجيّة ملازمة للفرد، تتألّف من مجموعة رموز صوتيّة لغويّة اكتسبت عن طريق

---

[1] ينظر عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، ط:بلا، الجزائر: موفم للنشر، 2012، ج1، ص 162-163.

[2] أنيس فريحة، نظريّات في اللّغة، ط2، بيروت: دار الكتاب اللّبناني، 1981، ص7.

اختيار معاني مقرّرة في الذّهن وبهذا النّظام الرّمزي الصّوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل ». [1]

ويرى الدّكتور **إبراهيم أنيس** أنّ اللّغة عبارة عن: « نظام عرفي لرموز صوتيّة يستغلها النّاس في الاتّصال بعضهم ببعض».[2] بينما **دي سوسير** عدّها « نتاجٌ اجتماعيٌّ لملَكة اللّسان ومجموعة من التّقاليد الضّرورية الّتي تبنَّاها مجتمعٌ ما؛ ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملَكة».[3]

في حين يذهب **أنطوان مييه** في كتابه " **لغات العالم**" إلى أنّ اللّغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التّفاهم بالنّطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النّظر عن الكثرة العدديّة لهذه المجموعة البشريّة، أو قيمتها من النّاحية الحضاريّة، ثمّ يضيف أنّ عدد اللّغات مرتبط بعدد المجموعات البشريّة الّتي يختلف بعضها عن بعض في وسائل التّفاهم بالنّطق، بحيث لا يستطيع الواحد من أبناء مجموعة منها أن يتفاهم مع أبناء مجموعة أخرى إلاّ بعد تلقين وتعليم.[4]

وحينما ننظر بعين التّحليل إلى هذه التّعريفات، نجد أنّها تحمل بين طيّاتها الخصائصَ الّتي تميِّز اللّغةَ، وهذه **الخصائص** هي نفسها الّتي اعتمد عليها كثير من اللّغويّين القدماء والمحدَثين في تعريفهم للّغة، وتتمثّل في:

صوتيّة اللّغة: أنّ اللّغة عبارة عن أصوات تُنطق.

تعبيريّة اللّغة: وظيفة اللّغة الأهم هي التّعبير.

---

(1) أنيس فريحة، نظريّات في اللّغة ، ص14.

(2) إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ط:بلا، مصر: دار المعارف، 1970، ص11.

(3) فردينان دي سوسير،علم اللّغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ط3، بغداد: دارآفاق عربية،1985، ص27.

(4) ينظر حسين ضاضا، اللّسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة، ط2، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1410هـ - 1990م، ص 119- 120، نقلا عن Antoine Meillet et Marcel Cohen, les langues du monde, Paris,1952, p14.

اجتماعيّة اللّغة: لا تنشأ ولا تستعمل إلا في مجتمع، وتختلف من مجتمع لآخر ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى.

عُرفيّة اللّغة: أي للّغة نظام يتعارف عليه أفراد مجتمعٍ ما، فاللّغة يحكمها العرف الاجتماعي، لا المنطقُ العقلي، إنه العرف الذي يحكم القومَ في معرفتهم لأسماء الأشياء واصطلاحهم عليها.

فاللّغة إذن هذه الألفاظ ذات المعاني الّتي نتبادلها فيُفهم كلّ منّا صاحبه ما أراد بها من خبر يريد أن يبلّغه إيّاه، أو أمر يحبّ أن يستشيره فيه، أو عمل يحثّه على أدائه، أو شعور نفسيّ يبثّه إيّاه، وهي بهذا المفهوم رابطة أساسيّة في المجتمع ومن أهمّ مقوّماته، فبدونها لا يمكن أن يكون هناك مجتمع أو جماعة بالمعنى اللّغوي الكامل لهذه الكلمة.[1] فالمتكلّم الّذي يستعمل لغة المجتمع الّذي نشأ فيه فهو بهذا يستعمل أصواتها، وصيغها، ومفرداتها، وتراكيبها، حسب أصول استعماليّة معيّنة، وبهذا فاللّغة مسلك اجتماعيّ له شكل وله وظيفة.[2]

هذا بالنّسبة لحدّ اللّغة بصفة عامّة أما اللّغة الفصحى أو اللّغة المشتركة أو اللّغة الفصحى المشتركة فنجدها في معظم اللّغات الأدبيّة في العالم، وتسمّى أيضا باللّغة الخاصّة الّتي يختصّ بها العلماء والأدباء والمثقّفين وتستعمل في مجالس العلم والأدب وبها تُكتب الكتب والصّحف والسّجلاّت، وهذا ما ذهب إليه الدّكتور علي عبد الواحد وافي حينما وصف اللّغة العربيّة الفصحى بلغة الكتابة والآداب في قوله: « يُقصد بلغة الكتابة أو لغة الآداب، اللّغة الّتي تُدوّن بها المؤلّفات والصّحف والمجلاّت وشؤون القضاء والتّشريع والإدارة، ويُدوّن بها الإنتاج الفكريّ، ويُؤلّف بها الشّعر والنّثر الفنّي، وتُستخدم في الخطابة والتّدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصّة بعضهم مع بعض وفي تفاهمهم مع العامّة إذا كانوا بصدد موضوع يمتّ بصلة إلى

---

[1] ينظر حاتم صالح الضامن، فقه الّغة، ط:بلا، الموصل: دار الحكمة،1411 هـ–1990 م، ص10.

[2] ينظر تمام حسان، اللغة بين المعياريّة والوصفية، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1421هـ – 2001 م، ص18، ص172.

الآداب والعلوم.»[1] ووُصفت اللّغة بالفصحى نسبة للفصاحة، والفصاحة في اللّغة: " هي الإبانة والظّهور، وهي أيضا خلوص اللّفظ من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وخلوص الكلام من ضعف التّأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها.[2]

وبمفهوم آخر فاللّغة الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الّذي له صفة رسميّة، والذّي يستعمله المتعلّمون تعليما راقيا.[3] فهي لغة العلم والأدب، ولغة التّعليم في الجامعات والمعاهد وهي خالية من الألفاظ السّوقيّة والعاميّة والمبتذلة، كما يُراعى فيها الدّقّة في اختيار المفردات وأصول الصّحة النّحوية.

فاللّغة العربيّة الفصحى إذن تمثّل المستوى الأعلى في اللّغة والّذي يسعى كلّ فرد أن يحقّقه ويبلغه في لغته المنطوقة والمكتوبة على حدّ سواء، ويتمثّل هذا المستوى في عرف العربيّة الّذي يتّفق عليه كلّ العرب في جميع مستوياتها الصّوتيّة والنّحويّة، والدّلاليّة والمعجميّة، والصّرفيّة، والّتي تمثّل لغة القرآن الكريم والتّراث العربيّ القديم شعرا ونثرا.[4]

واللّغة المشتركة في نظر فندرس هي: « الصّورة اللّغويّة المثاليّة الّتي تفرض نفسها على جميع الأفراد في مجموعة واحدة ».[5]ومن هنا يمكننا وصف اللّغة المشتركة بأنّها المستوى اللّغويّ الثّقافيّ الأعمّ في جماعة لغويّة.[6]

وتعرف اللّغة الفصحى بعدّة تسميات منها اللّغة المعياريّة، كما يطلق عليها أيضا اللّغة النموذجيّة أي هي الّتي تمثّل وحدة المجتمع الّذي يستعملها وموقعه ومنزلته، وتسمّى أحيانا

---

(1) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 م، ص119.

(2) ينظر الجرجاني، معجم التّعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، ط:بلا، القاهرة: دار الفضيلة، دت،ص141.

(3) حسام البهنساوي، العربيّة الفصحى ولهجاتها، ط:بلا، القاهرة:مكتبة الثّقافة الدّينيّة، 1424 هـ– 2004 م، ص6.

(4) محمود عكاشة، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات،2006 م، ص118.

(5) جوزيف فندريس، اللّغة، ترجمة: عبد الحميد الدّواخلي ومحمد القصّاص، ط1، القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية،2014 م، ص306.

(6) ينظر عبد الصّبور شاهين، في علم اللّغة العام، ط6، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1413هـ–1993 م، ص 168.

اللّغة القوميّـة لأنّها تجمـع القوم على لسان واحد، أو اللّغـة الأم، أو اللّغة المشتركة في عرف بعضهم، على أساس اشتراك الجميع في فهمها وتوظيفها. وعربيّتنا النّموذجيّة الفصحى هي لغة الكتابة في الأغلب الأعمّ، قلّ أو ندر توظيفها في أحاديث العامّة في الحياة اليوميّة.[1]

وتقوم اللّغات المشتركة دائما على أساس لغة موجودة تُتّخذ لغة مشتركة من قبل أفراد وجماعات تختلف لديهم صور التّكلّم، وتفسّر لنا الظّروف التّاريخيّة تغلّب هذه اللّغة الّتي أُتّخذت أساسا وتعلّل انتشارها في جميع مناطق التّكلّم المحلّي المشتركة؛[2] فهي دائما لغة وسطى تقوم بين لغات أولئك الّذين يتكلّمونها جميعا.[3]

هذه هي السّمة الأساسيّة لكلّ لغة مشتركة، وإذا أتيح لها أن تنتشر في قطر من الأقطار أو في دولة من الدّول، أخذت عناصرها المشتركة الدّاخلة في تكوينها في الازدياد. ويؤدّي ذلك بالضّرورة إلى النّزول بمستواها كلّما ازدادت انتشارا، وازدادت العناصر الّتي تستعيرها من صور اللّهجات المحليّة.(4) وتتمثّل هذه العناصر في الأصوات الّتي تتألّف منها الألفاظ، والألفاظ المفردة أو الكلمات، وأخيرا التّراكيب، ولكلّ هذه العناصر مباحث خاصّة هي فروع علم اللّغة، وقد أصبح بعضها علما أُفرد بالبحث والتّأليف.

أمّا عوامل قيام هذه اللّغات المشتركة فترجع إلى التّفوّق السّياسي، والدّيني، والإقتصادي، والأدبي، والإجتماعي، وخير مثال على ذلك اللّغة العربيّة الّتي انقسمت منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة تختلف فيما بينها في كثير من الظّواهر الصّوتيّة والدّلاليّة كما تختلف في مفرداتها وقواعدها تبعًا للقبائل المختلفة الّتي تتّحد أو تتباين ظروفها الطّبيعيّة والاجتماعيّة ثمّ أتيحت لهذه اللّهجات العربيّة فرص كثيرة للاحتكاك، بسبب التّجارة تارة وتجاور القبائل تارة أخرى،

---

(1) ينظر بلجيلالي مريم، أثر العاميّة في الوسط التّعليمي الطور الإبتدائي نموذجا، قدّمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلّبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2015 م، ص22.

(2) جوزيف فندريس، اللّغة، ص328.

(3) ينظر حاتم صالح الضامن، علم اللّغة، ط:بلا، الموصل: مطابع التّعليم العالي،1989 م، ص115.

(4) ينظر المرجع نفسه، ص115.

وتنقّلها في طلب الكلأ والمرعى، أو تجمّعها في مواسم الحجّ، وفي الأسواق، ولقائها في الحروب الأهليّة والغزوات وأيّام العرب وما إليها. وعندما اشتبكت هذه اللّهجات في صراع لغويّ كان النّصر فيها للغة مشتركة استمدّت أبرز خصائصها من لهجة قريش الّتي طغت على سائر اللّهجات الأخرى، فأصبحت لغة الأدب بشعره ونثره، ولغة الدّين، ولغة السّياسة والاقتصاد.[1]

ويجمع اللّغويّون المحدثون على أنّ أهمّ معالم كلّ لغة مشتركة يمكن أن يلخّص في صفتين:

أوّلهما: أنّها مستوى لغوي أرقى من مستويات الخطاب في غالب الأحوال؛ أي أنّها ثابتة الأركان والدّعائم، قد استقرّ أمرها على قواعد ونظم لا تسمح لها بالتّغيير أو التّطوّر إلاّ في القليل من الأحيان وبعد أجيال من الاستعمال؛ ولهذا يتّخذها النّاس مقياسا لحسن القول وإجادة الكلام.[2]

ثانيهما: هي الّتي عبّر عنها "هنري سويت" بقوله: « هي اللّغة الّتي لا يستطيع السّامع أن يحكم على المنطقة المحليّة الّتي ينتمي إليها المتكلّم بها؛ أي أنّ اللّغة المشتركة وإن تأسّست في بدء نشأتها على لهجة منطقة معيّنة فقد فقدت مع الزّمن، أو نسي النّاس في أثناء استعمالها كلّ المنابع الّتي استمدّت منها عناصرها، وأصبح لها كيان مستقل ».[3]

المستوى الثّاني: اللّهجات:

من الطّبيعي تعدّد مستويات الاستعمال اللّغوي في اللّغات البشريّة، خاصّة اللّغات ذات الرّصيد الحضاري والثّقافي والعلمي والأدبي والمعرفي الضّخم، وذات الامتداد الزّمني والجغرافي الواسع، والإحتكاك الطّويل بأكبر عدد من الثّقافات واللّغات والحضارات، فليس هناك لغة بشريّة تقتصر على مستوى واحد من الاستعمال إلاّ إذا كانت لغة معزولة ومحدودة الانتشار جدّا، وليس لها أيّ تاريخ ثقافي وعلمي، وأقل ما يمكن أن يوجد في اللّغة مستويان اثنان: أحدهما

---

(1) ينظر حاتم صالح الضامن، علم اللّغة، ص115– 116.

(2) ينظر محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ط:بلا، مصر: التركي للكومبيوتر وطباعة الأوفيست، 1417 هـ – 1996 م، ص69.

(3) المرجع نفسه، ص 70.

مكتوب يستوعب اللّغة الّتي يستعملها العلماء والمثقّفون عامّة، ورجال الفكر والأدب والصّحافة والإعلام والإدارة، والمتمثّل في اللّغة الفصحى الّتي سبق ذكرها، والثّاني شفوي يستعمله النّاس عامّة، متعلّمون وغيرهم في تخاطبهم اليومي،[1] ويمثل اللّغة المحكية.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هناك عدّة مصطلحات تطلق على المستوى الثّاني للتّعبيرعن مستويات الاستخدام اللّغوي، وهي تفيد في وصف العلاقة اللّغوية في داخل الجماعة اللّغوية الواحدة بدرجة عالية من الوضوح. ومن هذه المصطلحات نجد **اللّهجة، العاميّة، والدّارجة،** وهناك من يفرّق بين هاته المصطلحات وهناك من يعتبرهم مصطلح لمعنى واحد، ونحن هنا لا بدّ لنا من التّمييز بين هاته المصطلحات الّتي اتّسمت بالغموض في الدّرس اللّغوي الحديث وهذا يؤدّي بنا إلى طرح جملة من التّساؤلات. ما المقصود باللّهجة؟ وما المقصود بالعاميّة والدّارجة؟

أولا: اللّهجـة:

لقد تعدّدت مفاهيمها عند العلماء المحدثين، فيعرّفها البعض على أنّها اللّغة الّتي جُبل عليها الإنسان فأعتادها، ونشأ عليها، وتطلق اللّهجة على اللّسان أو طرفه فهو آلة التّحدث بها، كما تُعتبر طريقة أو نمط معيّن في الاستعمال اللّغوي داخل اللّغة الواحدة، يتميّز عن غيره بجملة من الخصائص اللّغويّة الخاصّة، ويشترك معها في جملة من الخصائص اللّغويّة الخاصّة، ويوجد في بيئة خاصّة من بيئات اللّغة الواحدة.[2]

ويلتقي هذا التّعريف مع تعريف الدّكتور إبراهيم أنيس الّذي نال شهرة واسعة بين الباحثين، فقد عرّف اللّهجة بقوله: « اللّهجة في الإصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من

---

[1] ينظر بلجيلالي مريم، أثر العاميّة في الوسط التّعليمي الطور الإبتدائي نموذجا، ص35.

[2] ينظر عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ط2، القاهرة: مكتبة وهبة، 1414هـ- 1993م، ص33 ومحمد محمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، ط: بلا، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001 م، ص64.

الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة ».[1] والمقصود بهذه الصّفات اللّغوية الصّفات الصّوتية الّتي تتعلّق بتدقيق مخارج الحروف، وكيفيّة نطقها، ومقياس أصوات اللّين، وكيفيّة إمالتها، وكيفيّة التّفاعل بين الأصوات المجاورة، وقد تتّسع هاته السّمات قليلا لتشمل بعض المفردات والتّراكيب نحويّا، وصرفيّا، ودلاليّا، وبهذا تتحوّل اللّهجة إلى لغة، فبعض العرب القدامى وحّدوا بين المصطلحين " اللّغة " و" اللّهجة " وكذلك أطلقوا مصطلح " اللّحن " على " اللّهجة" [2]، ففي مرحلة من مراحل نُشوء اللّهجات كانت اللّهجة ترادف اللّحن، وفي ذلك يقول إبراهيم أنيس: « وذلك لأنّ اللّهجة لا تعدو أن تكون خروجا عن المألوف الشّائع في نطق أمّة من الأمم، واللّهجة من أجل هذا ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى الأصلي لمادّة " اللّحن " لأنّها ميل والتفات وانحراف عن المألوف ».[3]

وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها.[4] ويعبّر ماريو باي عن هذا بقوله: « اللّهجات إذن تعتبر شكلا محليّا للكلام يُستعمل في محيط أوسع ».[5] ويذهب روبنز إلى القول: « أنّها العادات الكلاميّة لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من النّاس تتكلّم لغة واحدة ».[6] وهذه الطّريقة أو العادة الكلاميّة تكون صوتيّة في غالب الأحيان كما هو موجود في في لهجات العرب القديمة من عنعنة وكشكشة وغيرهما من الصّفات الصّوتيّة.[7]

---

(1) إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ط8، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة،1992م، ص16.

(2) ينظر محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ط:بلا، بيروت: المكتبة العصرية، 1430هـ/2009 م، ص14-15.

(3) إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة، 1966 م، ص191.

(4) ينظر إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ص16.

(5) ماريو باي، أسس علم اللّغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط8، القاهرة: عالم الكتب، 1419هـ/1998 م، ص69.

(6) عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص33، نقلا عن روبنز، علم اللّغة العام، ص52.

(7) ينظر عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص33.

وبمفهوم آخر فاللّهجة عبارة عن مستويات محلّيّة للكلام، تبعد إلى درجة ما عن المستوى المعياري، ورغم ذلك يمكن تعريفها بالرّجوع إلى الأصول التّاريخيّة، باعتبارها تكوّن كلاما موحّدا، وتتميّز بأنّها تتمتّع بظهورها في صورة مكتوبة، وأنّ لها آدابا، له جذوره البعيدة [1].

ويرى أنطوان ميبه في كتابة "لغات العالم": أنّ أيّة لغة نعرفها الآن كانت في الأصل عبارة عن لهجة من لغة أخرى أقدم منها، وبهذا يرى بأنّه من الصّعب على علم اللّغة أن يضع حدودا مضبوطة لمدلولها، وأقرب الحدود منالا هو أن يُقال: إذا كانت مجموعة من اللّهجات تنتمي إلى لغة أم، وكانت هذه اللّغة الأم ما تزال حيّة، ففي هذه الحالة يسمّى كلّ فرع من فروعها لهجة [2]. ويذهب صالح بلعيد إلى أنّها مستوى أدنى من الفصحى، وتمتاز عادة بوجود الاختلاس والخفّة، ويلتجأ إليها في مواقف الأنس، ولا تظهر الفوارق كبيرة بينها وبين الفصحى، وتارة تكون مفهومة بين النّاس[3].

فاللّهجة إذن تعني استخدام اللّفظ بمعنى خاص في محيط اجتماعي موحّد كقبيلة أو في إطار جغرافي كقرية، واللّهجة في النّهاية جزء من اللّغة الأم، وقد تتّسع هي الأخرى وتصبح لغة ومثال هذا اللّغة العربيّة، والعبريّة، والآشوريّة، والأكاديّة، والآراميّة، والحبشيّة فهذه اللّغات تنتمي جميعا إلى أسرة واحدة أو لغة واحدة تعرف باللّغات السّامية [4].

ثانيا: العاميّة:

يتّخذ مصطلح العاميّة أسماء عدّة عند بعض اللّغويّين المحدثين " كاللّغة العاميّة "و" الشّكل اللّغوي الدّارج "و" اللّهجة الشّائعة "و" اللّغة المحكية "و" اللّهجة العربيّة العاميّة "و"اللّهجة الدّارجة " و" اللّهجة العاميّة "و" العربيّة العاميّة "و" اللّغة الدّارجة "و" الكلام الدّارج "و" الكلام العاميّ "و

---

[1] ينظر حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، ص7.

[2] ينظرحسين ضاضا، اللسانيات والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، ص 122.

[3] ينظر صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط5، الجزائر: دار هومة، 2009 م، ص16.

[4] ينظر محمود عكاشة، الدّلالة اللّفظية، ط:بلا، مصر: المكتبة الأنجلو مصرية، 2002 م، ص113.

"لغة الشّعب"[1] وغيرها من المصطلحات الّتي كلّها تصب في معنى واحد، وجاءت تسميتها نسبة للعوام أو العامّة وهم عكس الخاصّة وذلك لأنّها تجري على ألسنتهم؛ أي ما نطق به العامّة على خلاف الفصيح وبعبارة أخرى اللّغة المحكيّة الّتي يتداولها عامّة النّاس، فقد جاء في كتاب " تاريخ آداب العرب للرّافعي": أنّها اللّغة الّتي خلفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها اضطراب الألسنة وخبالها، وأنّها نتيجة حتميّة للّحن والمراد باللّحن الزّيغ عن الإعراب.[2] وعُرف هذا المصطلح في كتب القدماء بلحن العامّة أو لحن العوام، فبقيت النّسبة للعوام، نحو كتاب " لحن العوام " للزّبيدي، و" ما تلحن به العامّة " لعلي بن حمزة الكسائي، يقول الزّبيدي: « فألفيت جُملا ممّا أفسده العامّة عندنا، فأحالوا لفظه أو وضعوه غير موضعه ... فرأيت أن أنبّه عليه وأبيّن وجه الصّواب فيه ».[3]

ونلمح من سياق النّص أنّ المقصود بالعامّة هم النّاس العاديون، كما أنّ المقصود بالعاميّة هنا ليست اللّهجة الّتي لها صفات صوتيّة خاصّة، بل يقصد بها ما أفسدته ألسنة العامّة؛ أي اللّحن الّذي تفشّى وشاع مع توسّع رقعة الإسلام ومخالطة العرب للعجم.[4]

وتتّسم اللّغة العاميّة بكونها لغة خليط بعضها فصيح الأصل عربيّ النّسب، ولكن تغيّرت مخارج حروفه، أو لعبت بها ألسن العوام فحرّفته عن أصله وأخرجته عن صورته الأولى،[5] وبعضها غريب دخيل ما زال في العربيّة راسبا من رواسب لغات امتزج أهلها بالعرب في فترة من فترات التّاريخ، كبعض الكلمات التّركية، واللّغة العاميّة تختلف باختلاف الشّعوب، وتختلف في الشّعب الواحد باختلاف مناطقه، وهي لغة حديث وليست لغة كتابة على عكس الفصحى، ولعلّ هذا لا يحرمها من سياق الموقف الّذي تحرم منه الفصحى، حيث أنّ السّياق المنطوق يُظهر

---

(1) ينظر إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1982 م ، ص 144–145.

(2) ينظر مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط1، المنصورة: مكتبة الإيمان، 1997م، ج1، ص201.

(3) الزّبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التّوّاب، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1420هـ– 2000م، ص36.

(4) ينظر محمد محمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، ص254.

(5) ينظرمازن المبارك، نحو وعي لغوي، ط: بلا، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ – 1979 م، ص41.

الوقفات العديدة والنّغمات المختلفة والنّبر بدرجات مختلفة أيضا، هذه الخاصيّة كونها لغة حديث تتيح لها فرصة الانتقال من السّلف إلى الخلف في سنّ الطّفولة عن طريق التّقليد والمحاكاة، وكون اللّغة العاميّة لغة حديث " **لغة منطوقة** " فإنّ ذلك يجعلها عرضة للتّغيير والتّطوّر، وتتميّز بالوقفات الدّاخلية، كما تتميّز العاميّة باستخدام العامّة بعض الألفاظ الّتي يعمّمون استخدامها؛ لأنّها لغة فقيرة في مفرداتها، لا يشتمل متنها على أكثر من الكلمات الضّروريّة للحديث، وهذا ما نلمسه في الواقع اللّغوي المعاصر لاستعمال العاميّة.[1]

ومن سمات العاميّة أيضا أنّها ترجمان الحياة الدّارجة، ولا طاقة لها بالتّعبير الرّاقي عن جلائل الأشياء في ميادين الاجتماع، فهي غنيّة بقدرتها التّعبيريّة عن الحياة بكلّ ما فيها من تناقضات وفوارق؛ وذلك كونها تعبّر عن العامّة وعقولهم العاميّة؛ لأنّها قاصرة عن أداء التخيّلات والأفكار العميقة، فالعاميّة لا تستطيع أن تعبّر عن الأفكار الفلسفيّة، والخيالات ذات الصّبغة الشّموليّة، فهي لا تستطيع أن تجاري الفصحى في وصف هذه المعاني.[2] كما أنّ أكثر ما يميّز العاميّة سقوط علامات الإعراب تماما، لأنّها لا قاعدة لها، وليس من منطقها ولا طبيعتها أن تكون لها قاعدة.[3]

يعد أنيس فريحة من أنصار العاميّة، وهو يخالف الرأي القائل بأنّها شكل من أشكال انحطاط الفصحى ويعدّها تطوّرا طبيعيّا للفصحى نحو الأفضل والأسهل لا انحطاطا وتقهقرا، فيقول في هذا الصّدد:« إنّ العاميّة لغة قائمة بذاتها حيّة متطوّرة نامية ... تتميّز بجميع الصّفات الّتي تجعل منها أداة طيّعة للفهم والإفهام وللتّعبير عن دواخل النّفس.»[4]، كما ينفي أنّ يكون فقدان الإعراب فيها انحطاطا، بل تطوّرا مع الحياة.[5]

---

(1) ينظرمازن المبارك، نحو وعي لغوي ، ص255 – 257– 258 – 259 .

(2) ينظر محمد محمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث ، ص257.

(3) ينظرمازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص41.

(4) أنيس فريحة، اللّهجات وأسلوب دراستها، ط1، بيروت: دار الجيل، 1409 هـ – 1989 م، ص97–98.

(5) ينظر المرجع نفسه، ص102.

كما لابدّ أن نشير أيضا إلى أنّ مصطلح العاميّة قد يتداخل مع مصطلح اللّهجة، حتّى أنّ هناك بعض الباحثين والدّارسين يطلقون على اللّهجة " اللّهجة العاميّة " أو يطلقون على العاميّة " لغة لهجات المحادثة " الّتي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنّها تلقائيّة تتغيّر تبعا لتغيّر الأجيال والظّروف المحيطة بها.

وهناك من يخالف هذا الرّأي ويرى أنّ العاميّة مستوى بعيد عن اللّهجة، أو الفصحى نظرا لوجود الهجين اللّغوي فيها، بالإضافة إلى احتكاكات جديدة تؤدّي تارة إلى التّعمية، وتنزل أحيانا إلى لغة السّوقة، فنجدها تختلف من منطقة إلى أخرى من نفس القرية، ولا تفهم خارج منطقتها اللّغويّة. [1]

من خلال ما سبق نلمس تباين طفيف في تعريف العاميّة فمنهم من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة عن الفصحى أو مرتبطة بها وتندرج منها ولكلّ هؤلاء رأي خاّص به، لكن نلاحظ أنّ كلّ الأراء تتّفق على أنّها لغة العامّة وأنّها نتيجة لما حرّفه العوام في البُنى الصّوتية والصّرفية والنّحوية والتّركيبية للّغة المشتركة، وهذا ما نلاحظه فعلا عندما ندقّق مع مفرداتها وتراكيبها وأصواتها.

ثالثا: الدّارجة:

إنّ العربيّة الدّارجة هي واحدة من مستويات التّعبير يتخاطب به العامّة عفويّا في الحياة اليوميّة، وهو مستوى غير خاضع لقواعد النّحو والصّرف ويتّصف بالتّلقائيّة والاختزال، إنّها عربيّة فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب، ولكنّها ليست لغة في حدّ ذاتها مثلما يجوز للبعض أن يسمّيها قياسا على اللّغات المتفرّعة من اللاّتينيّة.[2]

---

[1] ينظر صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص16.

[2] ينظر المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التّقريب والتّهذيب، ط1، الجزائر: منشورات المجلس، 1429هـ – 2008 م، ص5.

كما أنّها تُستعمل في الأحاديث العفويّة العابرة الغير جادّة دون الكتابة، ويعبّر عن هذا ماريو باي بقوله: « أمّاالصّورة الدّارجة للّغة فهي الّتي تُستعمل في مجالات الأحاديث غير الجادّة، حتّى من الّرجال المثقّفين، ونادرا ما تُستعمل في الأحاديث أو الكتابات الرّسميّة، وقد تهبط اللّغة الدّارجة إلى درجة أكبر فتدخل تحت ما تسمّيّة المعاجم القديمة باللّغة المبتذلة، أو العاميّة ألّتي ربّما كانت لها صفة المحليّة، ولكنّها في الغالب تتّصف بالعموميّة ».[1]

وأغلب الظّن أنّها أخذت اسمها هذا من أنّ أدرجها وأدخلها النّاس عامّتهم وخاصّتهم واستعملوها في حياتهم العامّة، أو من حيث تختلف في درجة قربها أو بعدها من الفصحى.

من خلال تحديد هذه المصطلحات نستنتج أن اللّغة المحكيّة أو العاميّة مظلتها واسعة تضمّ عددا كبيرا من التّنوّعات واللّهجات البيئيّة والمحليّة واللّغات الخاصّة، كلغات الحرفيّين وأهل الصنائع والمهن المختلفة.[2]

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول أنّ جميع هاته المصطلحات تتّفق في كونها لغة منطوقة محكية وليست لغة كتابة، وأنّها أدنى مستوى من الفصحى، وأنّها لغة الحياة اليوميّة، ولغة الشّارع والبيت والسّوق، ولغة جميع طبقات المجتمع مع تفاوت طفيف، كما يتّضح أيضا من خلال التّعريفات الاصطلاحية أن اللّهجة أعلى مستوى من العاميّة، والعاميّة أعلى مستوى من الدّارجة التي تعدّ لغة مبتذلة، لكن نلاحظ أنّ اللّهجة حديثا ترادف العاميّة، وذلك بتخلّصها وابتعادها عن القواعد والقوانين.

---

[1] ماريو باي، أسس علم اللّغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط8، القاهرة: عالم الكتب، 1419هـ - 1998 م، ص70-71.

[2] ينظر كمال بشر،علم اللّغة الاجتماعي مدخل، ط3، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، ص188.

نشأة اللّهجة :

إنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة تؤثّر وتتأثّر بالمحيط الّذي تنشأ فيه، بما يمرّ به من مواقف سياسيّة، واجتماعيّة وثقافيّة وحتّى اقتصاديّة، وغيرها من العوامل الأخرى الّتي تؤدّي إلى ظهور اللّهجة، وتتمثّل هذه العوامل فيما يلي :

1- عوامل جغرافيّة :

ويتمثّل في أنّه كلّما اتّسعت البيئة الجغرافيّة، واختلفت الطّبيعة فيها من مكان لآخر، كأن توجد جبال أو وديان أو أنهار تفصل منطقة عن أخرى، أدّى ذلك إلى تباين اللّهجة، بسبب انعزال مجموعة من النّاس عن مجموعة أخرى، وبالتّالي يؤدّي هذا مع مرور الزّمن إلى وجود لهجة جديدة تختلف عن اللّهجة الأولى بحيث تنتمي إلى نفس اللّغة، وبهذا نجد الّذين يعيشون في بيئة زراعيّة مستقرّة يتكلّمون لهجة غير الّتي يتكلّمها الّذين يعيشون في بيت صحراويّ بالبادية[1]. فطبيعة البيئة الجغرافيّة المختلفة تؤثّر على مسار اللّغة من منطقة لأخرى.

2 - عوامل اجتماعيّة:

إنّ المجتمع الإنسانيّ بطبقاته المختلفة يؤثّر في وجود اللّهجات، فالطّبقة الأرستقراطيّة مثلا تتّخذ لهجة غير لهجة الطّبقة الوسطى، أو الطّبقة الدّنيا من المجتمع، فكلّما تعدّدت هذه الطّبقات والجماعات، اختلفت اللّهجات، كما توجد اختلافات لهجيّة بين الطّبقات المهنيّة، فهناك لهجات تجاريّة وصناعيّة وأخرى زراعيّة وهكذا.[2] وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسمّيه فندرس بالعامّيّات الخاصّة، فيقرّر قائلا: « يوجد من العامّيّات الخاصّة بقدر ما يوجد من جماعات متخصّصة، والعامّيّات الخاصّة تتميّز بتنوّعها الّذي لا يحدّ، وأنّها في تغيّر دائم تبعا للظّروف والأمكنة، فكلّ جماعة خاصّة وكلّ هيئة من أرباب المهن لها عامّيّتها الخاصّة ». [3]

---

[1] ينظر عبده الرّاجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، ط:بلا، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ت:بلا، ص45.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص46.

[3] جوزيف فندريس، اللّغة، ص315- 316.

3- احتكاك اللّغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور:

تتأثّر اللّغات ببعضها البعض نتيجة غز أو هجرة أو تجارة أو تجاور، وهذا يؤدّي إلى اختلاف اللّهجات وتعدّدها، وبالتّالي تتشعّب اللّغة الواحدة إلى لهجات مختلفة، وقد وصفها "**ابن خلدون**" في مقدّمته قائلا: « وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى الّتي كانت للعرب ومن الملكة الثّانية الّتي للعجم، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويَرْبَونَ عليه يَبْعُدُونَ عن الملكة الأولى ».[1] ويعدّ هذا الصّراع اللّغويّ من أهمّ الأسباب الّتي تؤدّي إلى نشأة اللّهجات، ويقرّر فندريس أنّ تطوّر اللّغة المستمر بعيدا عن المؤثّرات الخارجيّة يعدّ أمرا مثاليّا لا يكاد يتحقّق في أيّة لغة، بل على العكس من ذلك فإنّ الأثر الّذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، غالبا ما يلعب دورا فعّالا في التطّور اللّغوي.[2] وفي التّاريخ توجد شواهد كثيرة تبيّن أثر الصّراع أو الاحتكاك اللّغوي، فاللّهجات العربيّة الّتي انتشرت في البلاد الإسلاميّة بعد الفتح دليل عليه، ولهجاتنا العاميّة أو غيرها في الوقت الحالي فيها مظاهر كثيرة من الآثار النّاجمة عن هذا الاحتكاك أو الصّراع اللّغوي.[3]

4- عوامل فرديّة :

وتتمثّل في أنّ اللّغة كما قال فندرس: واحدة وعديدة في آن واحد؛ واحدة لدى كلّ الشّعوب، ولكنّها متعدّدة بتعدّد جميع الأفراد الّذين يتكلّمونها ومن المسلّم به أنّه لا يتكلّم شخصان بصورة واحدة لا تفترق »،[4] ويؤدّي اختلاف الأفراد في النّطق مع مرور الزّمن إلى تطوير اللّهجة، وإلى نشأة لهجات أخرى.

واللّغة محدودة بحدود الفرد عند العالم الصّوتي لأنّه لا يستطيع ملاحظتها إلاّ في خصائصها الفرديّة، وليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقصر البحث اللّغوي على دراسة

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة بن خلدون، ط:بلا، بيرت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1431هـ – 2001 م، ج1، ص770.

[2] ينظر جوزيف فندريس، اللّغة ، ص348.

[3] ينظرعبده الرّاجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، ص46.

[4] ينظر جوزيف فندريس، اللّغة ، ص295.

الظّواهر الفرديّة فهو يسعى أيضا إلى اكتشاف عواطف النّفس وانفعالاتها وأهوائها منعكسة في اللّغة، باعتبارها ظواهر فردية، فمن الحقّ الّذي لا ريب فيه أنّ كلّ فرد يُدخل في اللّغة جزءا من التّجديد خاصّا به. [1]

وفي هذا الصّدد يذكر الدّكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه" علم اللّغة " أن العامل الرّئيسي في انقسام اللّغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها، غير أنّ هذا السّبب لا يؤدّي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدّي إلى هذه النّتيجة[2].

ثمّ يأتي إلى ذكر هذه العوامل كما يلي:[3]

_ عوامل اجتماعيّة وسياسيّة كاستقلال البلاد العربيّة بعضها عن بعض، وضعف السّلطان المركزي الّذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، فمن الواضح أن انفصام الوحدة السّياسيّة يؤدّي إلى انفصام في الوحدة الفكريّة واللّغويّة.

_ عوامل اجتماعيّة نفسيّة أدبيّة تتمثّل فيما بين سكّان هذه المناطق من فروق في النّظم الاجتماعيّة والعرف والتّقاليد والعادات والثّقافة وما إلى ذلك، فمن الواضح أّن الاختلاف في هذه الأمور يتردّد صداه في أداة التّعبير.

_ عوامل جغرافيّة تتمثّل فيما بين سكّان هذه المناطق من فروق في الجوّ وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، وما إلى ذلك، فهذه الفروق والفواصل الطّبيعيّة تؤدّي حتما إلى فروق وفواصل لغويّة.

_ عوامل شعبيّة جنسيّة تتمثّل فيما بين سكّان هذه المناطق من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانيّة الّتي ينتمون إليها والأصول الّتي انحدروا منها.

---

[1] ينظر ينظر جوزيف فندريس، ص295-296.

[2] ينظرعلي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ط9، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 م، ص175.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص175-176 و ينظر علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص105-106.

_ عوامل جسميّة فيزيولوجيّة تتمثّل في اختلاف أعضاء النّطق باختلاف الشّعوب، فمن الواضح أنّ هذه الأعضاء تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطوّرها تبعاً لاختلاف الشّعوب وتنوّع الخواص الطّبيعية المزوّد بها كل شعب والّتي تنتقل بطرق الوراثة من السّلف إلى الخلف.

وأشار إلى معظم هاته العوامل الدّكتور عبد المالك مرتاض في كتابه " العاميّة الجزائريّة وصلتها بالفصحى" وخلص إلى أنّ اللّغة تتأثّر وتُؤثّر في النّاطقين بها؛ لانّها ظاهرة اجتماعيّة في نظر علماء الاجتماع.[1]

5- اللّحـن:

يرتبط ظهور اللّحن بمخالطة العرب للأعاجم، ويُعرف على أنّه الخطأ في اللّغة من حيث أصواتها وصرفها ونحوها ودلالة ألفاظها، كما يُعرف أيضا بالخطأ في الإعراب، وفي هذا الصّدد يعرّفه الرّافعي في قوله: « والمراد باللّحن الزّيغ عن الإعراب، وهو أوّل ما اختبل من كلام العرب ».[2] ويضيف قائلا: « ولم يكن منه قبل الإسلام شيء، وإنّما كان له طيرة على عهد النّبيّ ﷺ، حين اجتمعت كلمة المسلمين على تباين قبائلهم واختلاف جهاتهم، فتساوى الأحمر والأسود؛ ووجد فيهم من يرتضخ أنواعا من اللّكنة ومن هؤلاء بلال، كان يرتضخ لكنة حبشيّة، وصهيب لكنة روميّة، وسلمان لكنة فارسيّة ».[3] وبهذا فظهور اللّحن مرتبط أساسا بالأعاجم الّذين دخلوا الإسلام، واكتسبوا اللّغة العربيّة كلغة ثانية بعد لغتهم الأولى (الأعجميّة)، هذا ما أدّى بهم إلى الخروج عن بعض القواعد والّتي أصبحت فيما بعد كيفيّة أدائيّة، على عكس العرب الّذين تكلّموا اللّغة العربيّة بالسّليقة.[4] غير أنّ هناك من يرى أنّ اللّحن ليس دليلا على نشوء العاميّة، وهنا نعرض رأي أحد هؤلاء حيث يقول:« ولا نستطيع أن نعدّ شيوع اللّحن

---

[1] ينظر عبد المالك مرتاض، العاميّة الجزائريّة وصلتها بالفصحى، ط:بلا، الجزائر: الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، 1981 م، ص76.

[2] مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ص201.

[3] المرجع نفسه، ص201.

[4] ينظر سهام مادن، الفصحى والعاميّة وعلاقاتهما في استعمالات النّاطقين الجزائريّن، ط:بلا، الجزائر: كنوز الحكمة، 1432هـ - 1011 م ص44-45.

دليلا على نشوء العاميّة، فقد عُرف اللّحن في أوائل العصر الإسلامي، وقد ظهر على ألسنة الطّبقة المثقّفة المتعلّمة ».[1]

العلاقة بين اللّغة واللّهجة:

كان أهل اللّغة قديما لا يعرفون مصطلح لهجة، فقد كانوا يطلقون لفظ اللّغة ويريدون به اللّهجة، عكس المعاصرين، فيقولون لغة قريش، ولغة هذيل، ولغة تميم وغيرها من اللّغات العربيّة العتيقة، وهذا ما نجده جليّا في معاجم العربيّة، وفي بعض الرّوايات العربيّة القديمة.[2] وقد خلص إبراهيم أنيس إلى أنّ العلاقة بين اللّهجة واللّغة هي علاقة الخاصّ بالعامّ، لأنّ بيئة اللّغة أوسع وأشمل، تضمّ عدّة لهجات لكلّ منها خصائص ومميّزات، وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللّغويّة والعادات الكلاميّة الّتي تؤلّف لغة مستقلّة عن غيرها من اللّغات.[3] كما يشير إلى أنّ خصائص اللّغة العربيّة الموحّدة، لا تتطابق مع أيّ من اللّهجات، في قوله: « لهذا رويت لنا الآثار الأدبيّة القديمة في لغة موحّدة، لا تشتمل على خصائص من تلك الّتي رويت عن اللّهجات العربيّة القديمة ».[4]

إلا أنّنا يجدر بنا أن نضع نصب أعيننا حقيقة مهمّة وهي أنّ اللّهجة تتولّد من اللّغة وتتشعّب منها، وإذا ما تهيّأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الّذي تنتمي إليه وتعيش فيه؛ فإنّ العوامل اللّغويّة تحتّم على الباحثين اطلاق اسم اللّغة على تلك اللّهجة.[5] وهذا ما حدث فعلا للّغات الفرنسية والإنجليزيّة والألمانية الّتي هي في الأصل لهجات تفرّعت عن اللّغة اللاّتينيّة. وسواء كانت اللّهجات محلّيّة أو اجتماعيّة، فإنّها تمتّ بصلة

---

[1] إبراهيم السّمرّائي، فقه اللّغة المقارن، ط2، بيروت: دار العلم للملايين، 1983 م، ص232.

[2] ينظر إبراهيم السّمرّائي، في اللّهجات العربيّة القديمة، ط1، بيروت: دار الحداثة للظباعة والنشر والتوزيع، 1994 م، ص5.

[3] إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ص16.

[4] المرجع نفسه، ص43 .

[5] ينظر محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص57-58.

وثيقة للّغة المشتركة، وقد يكون كلا النّوعين متشعّبا عن اللّغة الأصليّة، يستمدّ منها أصول مفرداته وقواعده وتراكيبه.[1]

ويذهب البعض إلى أنّ الفصحى نتاج اللّهجات بعد مرحلة تطوّر، وفي هذا الشّأن يقول محمود تيمور: « ألفينا هذه اللّهجات المتخالفة تتجمّع وتتخمّر وتتّخذ لها قالبا هو الّذي سمّيناه الفصحى ... به نزل القرآن، وفيه صبّ الشّاعر والنّاثر روائع البيان »[2]. ويرى أيضا أنّ بين العاميّات المتعدّدة وبين الفصحى مميّزات وفروق، بعضها له كبير شأن وبعضها لا شأن له، ويكتفي بذكر أهمّ هذه الفروق في نظره قائلا: « أُمُّ الفوارق بين العاميّة والفصحى ظاهرة الإعراب، فإنّ العاميّة لا تعرب إلاّ في النّدرة، وقد حكى اللّغويّون ترك الإعراب عن " تميم " وذهب النّحاة مذاهب شتّى في تعليل ما وجدوه من الشّواهد والأمثلة غير مُعْرَب، فقالوا إنّه تخفيف، أو أنّه وصل بنيّة الوقف، أو غير ذلك من عبارات تقليديّة ».[3]

بينما يمثّل الدّكتور تمّام حسّان رأيا آخر يجعل اللّغة في مقابل الفصحى واللّهجات في مقابل العاميّات وفي ذلك يقول: « وكلّ عربيّ معاصر يتكلّم لهجته الدّارجة في حياته المعتادة اليوميّة، في البيت والسّوق مثلا، فإذا كتب رسالة إلى صديق أو تكلّم إلى عربيّ آخر ذي لهجة غير مألوفة عنده عمد إلى العربيّة الفصحى، فجعلها وسيلة التّعبير »[4].

وللّغة خصائص مشتركة لا تتحدّد بحدود جغرافيّة ولا ترتبط بطبقة اجتماعية خاصّة، أمّا عن اللّهجة فهي عكس اللّغة تنحصر في منطقة جغرافيّة خاصّة، وترتبط بطبقات اجتماعيّة مختلفة. [5]

---

[1] رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ- 1997 م، ص169.

[2] محمود تيمور، مشكلات اللّغة العربيّة، ط: بلا، القاهرة: المطبعة النّموذجيّة، ت: بلا، ص168-169.

[3] المرجع نفسه، ص169.

[4] تمّام حسان، الأصول، ط: بلا، القاهرة: عالم الكتب، 1420هـ - 2000 م، ص73.

[5] ينظر عبد الفتّاح عفيفي، علم الاجتماع اللّغوي، ط:بلا، القاهرة: دار الفكر العربي، 1415هـ- 1995 م، ص120.

وعن تضافر الفصحى والعاميّة عند نادية رمضان النّجار فهي ترى أنّه لا جدال في أنّ العربيّة الفصحى سليقة عند الأعراب، وتعني بها أنّ العربيّة هي اللّغة المشتركة بين العرب جميعا؛ أيّ هي اللّغة الّتي كان يتعامل بها العامّة في كلّ من القصائد الشّعريّة، وخطب الحكماء، وغيرها من التّعاملات الأدبية والتّجاريّة [1] . أمّا عن اللّغة الّتي كان يُتعامل بها وكانت تتداول بين أفراد القبيلة الواحدة فتعدّ لهجة خاصّة وأنّها تختلف عن اللّغة الفصحى في بعض الخصائص النّطقية، والانحرافات الصّوتيّة، وبهذا تعدّ هذه اللّهجة هي لغة الحياة اليوميّة الّتي يتعامل بها العامّة والخاصّة. [2]

واللّهجة اتّجاه منحرف داخل اللّغة، وكلّ من اللّغة واللّهجة يتّصلان بالصّوت، وإن كانت جهة الارتباط مختلفة، فاللّغة ترتبط به من حيث إفادة المعنى، واللّهجة من حيث صورة النّطق وهيئته.[3]

ومن اللّغويّين من يرى بأنّ اللّغة العاميّة ما هي إلا الفصحى بأدقّ معانيها وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

انكبّت النّاس عليه: تكابّوا على الشّيء، ازدحم بعضهم على بعض.

تكاكي أي الدّجاجة: قَأْقَأَتِ وقَوْقَت الدّجاجة صوّتت. [4]

ويعرض نصر الدّين الأسد في كتابه تحقيقات لغوية ماجاء به أحمد رضا العاملي في مقدّمة مقالاته السّبع الّتي جعل عنوانها " العاميّ والفصيح " حيث أشار إلى أن اللّفظ العامّيّ هو اللّفظ الفصيح ولكنّ الفصيح غريب، والعامّي مشهور، أو يكون العامّي خروج عن قاعدة الفصيح بقليل أو كثير من قلب وإبدال، ولم يُعنى بالتّحريف في الحركات لأنها كما يقول أكثر

---

[1] ينظر نادية رمضان النّجّار،أبحاث دلالية ومعجمية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006م، ص 210.

[2] ينظر المرجع نفسه.

[3] ينظر عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ص35.

[4] محمد كامل الخطيب، اللغة العربية القسم الثاني الفصحى والعامية، ط:بلا، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2004م، ص174.

من أن تحصى بين العامّيّ والفصيح.[1] وهذا ما ذهب إليه عبد الصّبور شاهين حين قال: « والواقع أنّ اللّهجات في أيّ لغة، لا يفصل بينها وبين اللّغة المشتركة سوى بعض الصّفات الصّوتيّة ».[2]

من خلال ما سبق ذكره في علاقة اللّغة باللّهجة، يتّضح لنا أنّه من الصّعب الوصول إلى التّفريق بينهما لأنّهما متداخلتان ولا يمكن الفصل بينهما؛ لأنّ اللّغة تتفرّع عنها مجموعة من اللّهجات، واللّهجة يمكنها أن تتحوّل إلى لغة إذا ما توفّرت لها ظروف معيّنة، من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن أن نعتبر اللّهجة سمة كلاميّة تتمثّل على مستوى الصّوت والدّلالة والتّركيب والّتي تميّز مجموعة من الأفراد في بيئة محلّيّة ضيّقة تمثّل بيئة اللّهجة، وقد تشترك مع غيرها من اللّهجات في بعض الخصائص، أمّا اللّغة فهي النّظام اللّغوي والمعجمي الّذي يشترك فيه أبناء اللّسان الواحد.

انتشار اللّهجة:

تعدّ اللّهجة كأيّ لغة لا تستطيع أن تُعزل عن المحيط الجغرافي الّذي تنتمي إليه، وإذا سلّمنا بأنّ أصحاب لهجة معيّنة قادرون على أن يعزلوا أنفسهم عن ذلك المحيط حيننا من الدّهر، فلن يكونوا كذلك على مدى التّاريخ، لأنّ الأجيال الجديدة قادرة على أن تختلط بأجيال مجاورة وذلك عبر عدّة طرق وأساليب وأهمّها الاحتكاك عن طريق الدّراسة، والتّجارة، والسّياحة وغيرها من أساليب الاتّصال. [3]

وبالتّالي تكون الخطوات الأولى للتّكوين اللّهجي عن طريق التّلوين، أي إحداث صيغة جديدة على النّطق بصورة قليلة أو كثيرة عن ضوابطه الأصلية في اللّهجة الأم، وعن طريق

---

[1] ينظر نصر الدين الدين الأسد، تحقيقات لغوية، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003 م، ص 124- 125.

[2] عبد الصّبور شاهين، في علم اللّغة العام، ص 225.

[3] ينظر سمير شريف أستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، 2008 م، ص 646.

تلّون المعجم بما يطرأ على مصطلحاته من تغيير بسبب ما يَفِد إليه من لغات أخرى، وتلوين القواعد الصّرفيّة وتغيير بعض مقاييسها، كما يقع تغيير وتلوين في الظّواهر النّحويّة والدّلاليّة، بما يجري من تغيّيرات تنتهجها جماعات أو أفراد من أبناء تلك اللّغة الأم، فتصبح نسقا على نحو ما في بيئة جغرافيّة، وتصبح بصورة أو نسق آخر في بيئة جغرافيّة أخرى. [1]

هذا يعني أنّ التّلوين اللّهجي يؤدّي إلى تباعد عن الأصل، ممّا يُتيح لهجة جديدة في إطار اللّغة الأم، واستمرار هذا التّلوين والتّباعد إلى نشوء لغات جديدة متعدّدة، كان بعضها يوما ما عبارة عن لهجات. [2]

والتّكوين اللّهجي لا يقضي بوجود فواصل قاطعة، بين لهجات اللّغة الواحدة، وهذا أمر ملحوظ في كلّ لغة لها تنوّع لهجي، هذا لا يعني أنّه لا يوجد فواصل، لكنّها ليست فواصل قاطعة، وما يوضّح ذلك تلك البيئات اللّهجيّة الّتي هي قيد الدّراسة، فإذا أخذنا لهجة شمال الزّيبان مثلا، وجدنا تداخلا كبيرا بينها وبين لهجة شرق الزّيبان. [3]

وإذا كان لنا أن نتصوّر التّداخل والتّباين بين هذه اللّهجات وجدناها على أنحاء من الانتشار وأهمّ صور هذا الانتشار:[4]

1- الانتشار الحزمي:

يحدث هذا النّوع بامتداد التّداخل والتّباين بين لهجتين أو أكثر.

2- الانتشار الشّبكي:

هنا تسير الرّوابط والفواصل اللّهجية مع انتشار اللّهجتين في أنحاء متعدّدة على مساحة واسعة، حيث تظهر اللّهجتان في أماكن متقاربة، تكون خطوط الفصل بينهما كأنّها شبكة ويحدث هذا النّوع من الانتشار في المجتمع الّذي تكثر فيه المؤسّسات العلميّة، كالمدارس

---

[1] ينظر سمير شريف أستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص646.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص646- 647.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص647.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص647- 654.

والجامعات والمعاهد العلميّة الأخرى، ويكون ذلك بوجود خلافات في النّطق والمعجم، والتّراكيب والدّلالة بين فئات الطّلاب.

3- الانتشار التّفرّعي:

والّذي يحدث في الانتشار التّفرّعي، أنّ لهجة مركز ما تتفرّع منها فروع لهجيّة متعدّدة، حيث تغزو لهجة المنطقة المركزيّة لهجات المناطق السّكانيّة القريبة منها وتحلّ محلّها.

4- الانتشار المزجي:

يحدث الانتشار المزجي عندما يكون في بلد ما مجموعة من النّاطقين بلغة أو لغات أخرى، حيث يعمل هؤلاء على إيجاد لهجة جديدة غريبة عن لغة البلد الّذي يعملون فيه، وبعيدة أيضا عن لغتهم الأصليّة، فيُقدمون على ابتكار أنماط من التّراكيب والأساليب الغريبة عن العربيّة، كما يستنبطون كلمات لها وجود في لهجات البلاد الّتي يعملون فيها، وتنتقل الأساليب والتّراكيب المستحدثة إلى أبناء البلد وخاصّة النّاشئة، وهذا ما نجده في دول الخليج العربي الّتي يتواجد فيها أعداد كبيرة من الهنود والباكستانيّين والبنغال والأفغان وغيرهم.

5- الانتشار الانتقائي:

يحدث هذا في التّلوين والتّكوين اللّهجيين، أو ما يُعرف بالازدواج اللّغوي مثلا: نجده عند الّذين عاشوا في الغرب فنراهم يمزجون حديثهم ببعض الكلمات الأجنبيّة، وتنتقل هذه الألفاظ بالتّأثير إلى المستقبلين بسهولة تامّة، ونجده خاصّة عند الطّلاب الجامعيّين.

المبحث الثّاني

واقع اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان وعوامل ظهورها

تعدّ منطقة الزّيبان، أو كما كانت تعرف قديما بلاد الزّاب، واحدة من المناطق الجنوبيّة الشّرقيّة في الوطن الجزائري، وهي كغرار ربوع الوطن كافّة مرّت بما مرّت به الجزائر من أحداث عبر حقب زمنيّة سحيقة، رسمت معالمها الحضاريّة واللّغويّة منذ العهد الفينيقي فالرّماني فالوندالي فالبيزنطي مرورا بالفتح الإسلامي وما أحدثه من تغيّرات جذريّة في المنطقة، إلى العهد العثماني ثمّ العهد الاستعماري.

ونحن في هذا المقام لا يهمّنا ما سبق الفتح الإسلامي لأنّه لا يعنينا في هذه الدّراسة، وجلّ ما يعنينا هي حقبة الفتوحات الإسلاميّة وما يليها، باعتبار أنّ المنطقة عرفت اللّغة العربيّة مع بداية هذه الفتوحات، يقول ابن خلدون في ذلك: « لأنّ العرب لم يكن المغرب لهم في الأيّام السّابقة بوطن »[1]. فكيف استقبل الأمازيغ الوافد الجديد؟ وكيف شقّت اللّغة العربيّة لنفسها طريقا في بلاد المغرب الأوسط وأقاليمه؟ والّتي تعتبر منطقة الزّيبان أحد هذه الأقاليم، الّتي كثيرا ما جاء ذكرها في تاريخ ابن خلدون بلفظ الزّاب، والّذي أشار إليه بالمنطقة الّتي تقع جنوب الأوراس، في عرضه لتنقلات القبائل العربيّة في المنطقة: « فموطنهم بسفح جبل أوراس المطلّ على بسكرة قاعدة الزّاب ».[2]

---

[1] عبد الرّحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، ضبط المتن: خليل شحادة، ط: بلا، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، 1431هـ – 2000 م، ج6، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص35.

تاريخ ظهور اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان:

نزحت اللّغة العربيّة من شبه الجزيرة مع الفتوحات الإسلاميّة واستقرّت في بيئات معمورة جديدة كانت آهلة بالسّكان يتكلّمون لغات متباينة، بعضها شبيه بلغة الفاتحين، وبعضا لا تمتّ لها بصلة،[1] ومن بين هاته البيئات بلاد المغرب الّتي استكانت نفوس الأمازيغ فيها لأمر هذا الدّين الجديد، لما وجدوا فيه من رحمةٍ وعدلٍ عجَّل بدخولهم أفواجًا تحت سلطانه، ومن ارتضى الإسلام دينًا أحبَّ العربيّة لغةً، وسعى في تحصيلها، فألفينا الأمازيغَ ولم يطل بهم الزَّمن إلاَّ وقد تحمَّلوا الأمانة في نشر دين الإسلام، واستقامت لكثيرٍ منهم العربيَّة كأحسن ما تستقيم لأهلها، وإن بقي اللِّسان الغالب لسان أهل البلد (الأمازيغيَّة)، حتَّى كان أمرٌ خطيرٌ غيَّر التَّاريخ واللُّغة، وكثيرًا من شؤون بلاد المغرب وأقاليمه المترامية الأطراف.[2]

في أواسط القرن الخامس الهجريّ (ق05هـ) انتقلت قبائل بني هلال وبني سليم إلى المغرب الإسلاميّ، وكان انتقالهم مؤذنًا بتحوُّلٍ عميقٍ في المجتمع، والسَّبب هو أنَّ هذه الموجة من الهجرات البشريَّة إلى هذه المنطقة ليست كسابقاتها، فعدد المهاجرين لا يقلُّ عن مائتي ألف نسمة في أضعف تقدير، وقد يصل إلى المليون في تقديراتٍ أخرى، فكان أن غلب العنصر الهلاليُّ بكثرته وشدَّته. لقد كانوا قومًا بُداةً، لا يستسيغون حضارةً، ولا يأنسون بعمرانٍ، وإنَّما همُّهم الارتحال، وطلب الماء والكلأ، وتروي كتب التَّاريخ أنَّهم عاثوا فسادًا في الأرض، لا يمرّون بشيء إلا أتو عليه.[3]

ومن أكبر القبائل الهلاليّة الّتي استوطنت الزّاب قبيلتي الأثبج الّتي نزلت في شرقه، ورياح الّتي نزلت في غربه، وما يتفرّع عنهما من عمائر، وقد عانت المنطقة كثيرا بقدومهم حيث أخذوا بنهب وسلب وطرد جزءا كبيرا من السّكان الّذين استعانوا واحتموا بالموحّدين ملوك

---

(1) إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ص26.

(2) ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى)، 2020/08/31، 18:30 ، www.oulamadz.org .

(3) عبد الرّحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، ص6-20.

مراكش[1]، إلاَّ أنَّ لهم فضيلةً جُعلت في صحائف مفاخرهم، وهي أنَّهم عرَّبوا المغرب إلى الأبد، ووطَّدوا الحكم للعربيَّة لغةً في مخاطبات النَّاس، وهذا ما يؤكّده ابن خلدون فهو ينفي وجود تعريب في المغرب قبل الهجرة الهلالية، ويوافقه الرّأي العلاّمةُ اللُّغويُّ الإمامُ الإبراهيميُّ حيث يقول: « ... فلمَّا جاءت الغارة الهلاليَّة كانت هي المعرِّبة الحقيقيَّة للشَّمال الإفريقيّ، وجباله، وقراه، وخيامه ».[2]

إنّ اختيار الأمازيغ للإسلام يقتضي اختيارهم للغته الّتي تبقى لصيقة به أبد الدّهر، جاء في آثار الإبراهيمي: « فالإسلام يستتبع لغته فحيثما كان كانت »[3]، وهي اللّغة الّتي دخلت هذا الوطن مع الإسلام على ألسنة الفاتحين، أمّا العوامل الّتي دفعت الأمازيغ إلى الإقبال على تعلّم العربيّة فهي:[4]

- ❖ أهمّ عامل هو ارتباطها بالإسلام ففهمه يقضي بتعلّمها .
- ❖ كون العربيّة لغة دين ودنيا، فالواقع يقول إنّ العربي الفاتح لهذا الوطن جاء بالإسلام ومعه العدل، وجاء بالعربيّة ومعها العلم.
- ❖ كونها لغة التّعامل بين الأندلس والمغرب.
- ❖ اختلاط الأنساب، حيث إنّ الأمازيغ اختلطوا بالعرب وتزوّجوا منهم، فاتخذت كثير من الأسر الإسلامية الجديدة أنسابا عربيّة ليدخلوا في الأرستقراطية الحاكمة.
- ❖ اشتغال الأمازيغ بمناصب هامّة في مراكز الحكم الّتي كانت تتعامل باللّغة العربية.

---

(1) ينظر مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ط: بلا، الجزائر: المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ت: بلا، ج2، ص196– 199 وينظر عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، ط1، الوادي: مطبعة سوف، 1420هـ–2000 م، ص12–14.

(2) محمد البشير الإبراهيم، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997م، ج5، ص101.

(3) المرجع نفسه.

(4) ينظر محمود فهمي حجازي، أسس علم اللّغة العربيّة، ط: بلا، القاهرة: دار الثّقافة للطّباعة والنّشر، 2003 م، ص286–288.

❖ وأيضا يمكن أن نعزّ ذلك إلى تشابه العنصر الأمازيغي والعربي في نمط الحياة من بداوة قبليّة ورعي وما إلى ذلك، وفي هذا يرى ابن خلدون أنّ البربر أشبه الخلق بالعرب وكان هذا التّشابه عاملا من عوامل الاندماج بين الجنسين، وكان من الممكن أن يِؤدّي هذا الاندماج إلى ذوبان العرب في البربر لولا أنّ اللّقاء كان في إطار الإسلام والحضارة العربيّة الإسلاميّة، وبهذا كان هذا الاندماج مشجّعا على تعريب أكثر للبربر في المغرب.

وهكذا تمّ تعريب المنطقة على مرحلتين: المرحلة الأولى كانت مع عرب الفتح كما يُسمّيهم ابن خلدون، والمرحلة الثّانية كانت على يد قبائل بني هلال، وبني سليم، وبهذا تنقسم لهجات المغرب إلى مجموعتين متميّزتين، تمثّل كلّ مجموعة منهما مرحلة بعينها من مرحلتي تعريب المغرب، فالمجموعة الأولى وريث اللّغة المشتركة الّتي تكوّنت في القرون الثّاني والثّالث والرّابع للهجرة مع قيام المدن العربيّة في المغرب، والمجموعة الثّانية وريث لهجات بني هلال وبني سليم. فالمجموعة الأولى أقدم من المجموعة الثّانية، ويتّضح هذا من كثرة الألفاظ البربريّة بها، كما يتّضح من أثر اللّغة البربريّة في هذه اللّهجات.[1]

ظهور العاميّة في منطقة الزّيبان:

بعدما وفدت العربية مع عرب الفتح، وقبائل بني هلال وبني سليم لبلاد المغرب، أخذت بالانتشار مع تنقل القبائل العربيّة في جميع المناطق والأقاليم، وبالتّالي تشعّبت اللّغة إلى لهجات عديدة مختلفة، وفي هذا يقول الدّكتور علي عبد الواحد وافي: « تقتضي نواميس اللّغات أنّه متى انتشرت اللّغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلّم بها طوائف مختلفة من النّاس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا، بل لا تلبث أن تتشعّب إلى لهجات ».[2] وهذا ما يتّفق مع ما ينادي به المحدثون من علماء اللّغة، من أنّه مستحيل على أيّ

[1] ينظر محمود فهمي حجازي، أسس علم اللّغة العربيّة، ص285.

[2] علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص104.

مجموعة بشريّة تشتغل مساحة واسعة من بيئة معيّنة، أن تحتفظ في لهجات الخطاب بلغة موحّدة.[1]

وبتشعّب اللّغة العربيّة إلى لهجات بدأت بالتّراجع وأخذ بهاؤها وحليّها يخبو وَهجُه، ويَغيض ماؤُه، إذ صارت قوانينها – في المجمل – توابيتَ لا روح فيها، ولا حياة لها، ولعلَّ الإعراب كان أوَّل هذه القوانين المغتالة، ومرَّت القرون وقد استحالت العربيَّة الفصيحة إلى عربيَّةٍ دارجةٍ، وليدٌ مشوَّهٌ هجينٌ، لتنزوي الفصيحة إلى مضائق من الاستخدامات النُّخبويّة، إمّا لغة لأهل العلم والأدب، وإمّا وسيلة للتّخاطب الرّساليّ الدّيوانيّ، ويعود هذا التَّحوُّل لأسباب وظروف وأحداث عديدةٌ، شهدتها المنطقة عبر فترات زمنيّة متسلسة ساهمت في ظهور العاميّات بهذا الشّكل.[2]

لقد استطاعت اللّغة العربيّة أن تصرع اللّغة الأصليّة (الأمازيغيّة) بعد صراع كبير، وذلك بفضل العوامل السّابقة الذّكر، يقول إبراهيم أنيس في هذا: « حينما فتح العرب جهات متعدّدة اللّغات استطاعت اللّغة العربيّة آخر الأمر أن تصرع تلك اللّغات في مهدها، حيث تغلّبت على الآراميّة في العراق، والشّام، وعلى القبطيّة في مصر، وعلى البربريّة في بلاد المغرب، وعلى الفارسيّة في في بعض بقاع مملكة فارس القديمة ».[3]

لكن غلبة العربيَّة وهيمنتها على ألسنة أهل المغرب لا يعني أنَّها كانت بمنأًى عن تأثير اللُّغة الأصليَّة للمغاربة الأمازيغ، حتَّى إنَّ بعضهم زعم أنَّ: « الهلاليّين إنَّما فسد لسانهم بالجزائر لاختلاطهم بالبربر، وشهد لذلك أنَّنا نرى اليوم عرب الصَّحراء القليلي الاختلاط بغيرهم أصحَّ عربيَّةً، وأقومَ مخارجَ حروفٍ، وعرب السَّواحل المغمورين بالبربر أفسدَ نطقًا للحروف،

---

[1] ينظر رمضان عبد التّواب، بحوث ومقالات في اللّغة، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرّياض: دار الرّفاعي، 1403هـ – 1982 م، ص264.

[2] ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى).

[3] إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ص23.

وأَردَى لغةً »[1] وقد تجلّى هذا بتسرّب مفردات من اللّغة الأمازيغيّة إلى اللّغة العربيّة، وفي المقابل الأمازيغيّة هي بدورها تاثّرت بلغة الفاتحين وظهر هذا التّأثّر في بعض مفرداتها، هذا بحكم أنّ الأمازيغ لم تتعوّد ألسنتهم على أصواتها والنّطق بها، وهو الحال نفسه مع أهل العربيّة، فحدث التّأثير والتّأثّر، وامتزجت الألفاظ بين اللّغتين، العربيّة والأمازيغيّة، فظهرت لهجة جديدة.

لم يتوقّف ظهور العامّية في المنطقة عند هذا الحدّ بل استمرّ بالظّهور والانتشار وتوسّعت آفاقه مع مجيء الإحتلال الإسباني للجزائر، فكان الإسبان أكثر انتشارا في سواحل الغرب الجزائري؛ ويتّضح ذلك في الأثر الواضح في لغة هذه المنطقة (الغرب الجزائري)، وقد انتقل هذا الأثر إلى لغة منطقة الزّيبان بفعل حركة السّكان تحت تأثير العوامل السّياسية والاجتماعيّة والاقتصاديّة.

ولحماية الجزائر من أطماع الإسبان، وسدّ الطّريق في وجه توغّلهم، استنجد سكّان الجزائر بالأتراك الممثّلين في الأخوان عرّوج وخير الدّين بربروس، اللّذان بسطا نفوذهما على المنطقة وشيّدا فيها ملكا عسكريّا، للجنديّة فيه المقام الأسمى والتّصرّف المطلق،[2] وتمكّن الأتراك من فرض حكم ذاتي على المنطقة، وبذلك دخلت الجزائر ضمن حكم الإمبراطوريّة العثمانيّة الّتي كانت عاصمتها "اسطنبول".

لم يصل الأتراك إلى الزّاب إلا بعد قرنين من الزّمن، وكان ذلك خلال القرن السّادس عشر الميلادي، العاشر الهجري، حيث توجّه إليها حسين آغا قادما من مدينة مستغانم بعد أن فتحها فاستولى على عاصمة الزّاب بسكرة وملحقاتها وشيّد بها حصنا وأقام به حامية سنة 1742م، [3] وقد كان حكم الأتراك للجزائر حكما إداريّا فقط، وكان نظام الحكم في المناطق

---

[1] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص189.

[2] ينظر أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط: بلا، الجزائر: المطبعة العربيّة، 1931، ص34.

[3] ينظر عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة. ص15.

الجنوبية يخضع إلى شيخ العرب حيث يقوم هذا الأخير بمهمّة جمع الضّرائب، وارسالها إلى الإيالة، أمّا الحياة اليوميّة للسّكان بقيت كما هي دون تغيير.

لقد تأثّر لسان أهل الزّاب أثناء حكم العثمانيّين بلغة الأتراك، فانحسرت العربيَّة الفصيحة نتيجة سياسة التَّتريك المنتهجة من قبل السُّلطة، فنافست التُّركيَّةُ العربيَّةَ، وتطعَّمت الدَّارجةُ بكثيرٍ من الألفاظ التُّركيَّة، وكما قيل: " النَّاس على دين ملوكهم".[1]

وتظهر اللّهجات العاميّة بقوّة، في في الجزائر بدخول الإستعمار الفرنسي الّذي لم يصل إلى منطقة الزّاب إلاّ بعد ربع قرن، وذلك من خلال سياسته المنتهجة في محاربة العربيّة الفصحى، والدّعوة إلى العاميّة، فقد شنّت فرنسا الاستدماريَّة حربا شعواء على العربيّة، وعلى المدافعين عنها في الجزائر خصوصًا، يقينًا منها أنَّ هذه اللُّغة جامعةٌ للرَّحم الجزائريَّة، فقد خدمها الأمازيغ أكثر ممَّا خدمها العرب، وابنُ معط الزَّواويُّ خير شاهدٍ على ذلك، فلجأت فرنسا بدهاقنة الاستشراق، وأئمَّة التَّضليل العلميّ إلى إثارة الفتنة اللُّغويّة بين الأختين، (الأمازيغيّة والعربيّة) ونفخت في بوق الحميَّة الجاهليّة، وكان ما كان من دعاوي العاطلين المبطلين، الّذين لا همّ لهم سوى الاسترزاق على فتات الأفكار الاستشراقيّة المغرضة.[2]

وبعد انجلاء غمامة الإستدمار، وبزوغ شمس الحريّة، أصبحت الجزائر تتمتّع بالسّيادة الوطنية، الّتي تخوّل لها تسيير شؤونها، فسارعت إلى تبنّي سياسة التّعريب، والّتي شهدت تَعثُّرا كبيرا، على الرّغم من أنَّ قوانين الدَّولة، بل ودستورُها يُثمِّن قيمة العربيَّة كمقوّمٍ أساسيٍّ من مقوّمات الهويَّة الوطنيَّة الجزائريَّة، إلاَّ أنَّ العربيَّة يُكاد لها بطريقةٍ أو بأخرى من قبل خفافيش الظَّلام، والَّتي لا تعمل إلاَّ في زوايا العتَمةِ، ومن وراء الحُجب، معرقلةً بذلك اندفاع حركة التَّعريب إلى الأمام، ومشاهدُ المسرحيَّة التَّراجيديَّة لا تزال موصولة الحلقات، حتَّى يشاء الله أمرًا

---

[1] ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى).

[2] ينظر المرجع نفسه.

غير ما أرادت زمرة المتغرِّبين. كلّ هذا ساهم في انحسار اللّغة العربيّة، وطغيان العاميّات على اللّسان العربي خاصّة في الحديث اليومي.[1]

إنَّ هذا الَّذي ذُكر من عوامل انقباض العربيَّة الفصيحة على ألسنة النَّاس، لم يقطع صلتَهم بها، فالدَّارجة الجزائريَّة – في أغلبها – عربيَّةٌ فصيحةٌ، قد تحوَّلت في نطقها أو تركيبها، ومن راقب الأجداد فينا وقع في مخاطباتهم على ما لا يُتصَوَّر أنَّه عربيٌّ، حتَّى ليصاب المرء بالدَّهشة لمَّا يجد أنَّ بعض كلامهم هو من العربيَّة بمكانٍ عالٍ، وكأنَّما هو من عربيَّة البُداة المناطيق، أصحاب اللَّسن والبلاغة.[2]

وهذا ما يُؤكّده الأستاذ الكبير أحمد توفيق المدنيُّ في كتابه (كتاب الجزائر)، إذ يقول: « أمَّا اللُّغة العامِّيَّة الدَّارجة، فيجب علينا أن نعيد هنا القول بأنَّ العربيَّة العامِّيَّة الموجودة بشمال إفريقيا عمومًا، وخاصَّةً في الهضاب العليا والصَّحراء الجزائريَّة ...، هي أفصح لغةٍ عربيَّةٍ عامِّيَّةٍ موجودةٍ على وجه الأرض؛ لأنَّ أغلب عباراتها (نحو 98 في المائة) هي عباراتٌ فصيحةٌ قرآنيَّةٌ...، بل إنِّي أستطيع أن أؤكِّد بأنَّ العربيَّة العامِّيَّة في بلادنا هي أفصح كثيرًا وأقرب إلى لغة القرآن من العامِّيَّة الَّتي يتكلَّمونها في اليمن، وحتَّى في كثير من أنحاء الحجاز...»[3]

ومرَّةً بعد مرَّةٍ تتأكَّد هذه الحقيقة، فالمتمعّن في الألفاظ الّتي تجري على ألسنة عوامنا خاصّة في القرى والمناطق الصّحراوية، وخاصّة ما نسمعه من أجدادنا وأمهاتنا، ممّن لم تتلوّث بيئاتهم بمظاهر التّمدّن والحضارة الغربيّة، ليجعلنا نستغرب كيف نُرمَى – نحن الجزائريّين – بأنَّنا أوغلُ الشُّعوبِ العربيَّة في العُجمة، يقول الرَّافعيُّ وقد أنزل مقالةً لابن خلدون غير منزلتها: « ولهذا السَّبب عينه تتبيَّن الجفاءَ في عامِّيَّة تونس والجزائر ومرَّاكش، حتَّى لتحسبها مخلَّفةً عن

(1) ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى).

(2) ينظر المرجع نفسه.

(3) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ص142–143.

بعض اللُّغات الأعجميَّة، فضلاً عمَّا فيها من جَسْأَةِ المنطق ونُبوّهِ إلاَّ عن مسامع أهلها، بحيثُ يكاد لا يدورُ في مسمع الغريب عنهم إلاَّ مقاطع صوتيَّة يحسبها لأوَّل وهلةٍ ميّتةً في ذهنه، لأنَّها لا تتعلَّق بشيء فيما يسمع من معاني الحياة الذِّهنيَّة »[1].

لكنَّ ما توهَّمه الرَّافعيُّ قد وقع في بال أحد رجال اللُّغة والأدب في عصرنا الحديث، وهو الشَّيخ محمَّد الخضر حسين الجزائريُّ شيخُ جامع الأزهر، ولكنَّه استدرك على وهمه بعد أن راز المسألة بالحقيقة لا التَّخرُّص، يقول في معرض مذكِّرةٍ قدَّمها إلى مجمّع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة: « وأذكر أنِّي كنت ممَّن يحسبون أنَّ لهجةَ بلاد الجزائر قد بَعُدت من العربيَّة إلى أقصى غايةٍ، حتَّى أخذتُ أدرسُ مفرداتها، وأرجع فيما أشتبه فيه إلى معجمات اللُّغة؛ فوجدت أكثرها من أصل العربيَّة، غير أنَّهم يحرِّفونه بنحو تبديل بعض الحركات أو الحروف، أو بصوغه على غير قياسٍ، أو يتصرَّفون فيه بأحد طُرق المجاز، ويغلب استعماله في المعنى المجازي حتّى يُصبح حقيقة في عرفهم الخاص...».[2] والشّواهد اللّغويّة من المعجم العربي تثبت هذا وتؤيّده تأييدا كبيرا.

وما يؤكّد هذا القول أكثر، الكمّ الهائل من المفردات الّتي تجري على ألسنة العوام، والّتي يحسبها السّامع بعيدة كلّ البعد عن العربيّة الفصحى، وهي في الحقيقة ألفاظ فصيحة مهجورة، أو معدودة في غريب اللّغة لعدم جريانها على الألسن، أو أنّها ألفاظ أُبتُذلت على ألسنة العامّة، فتحاشاها الكتّاب والشّعراء والمؤلّفون، أو أنّها انحرفت عن الفصيح بقليل، وسنأتي على ذكر هذه الألفاظ بالتّفصيل في الفصل الثّالث والّذي نُسِج على شكل معجم، بالإضافة إلى ما نجده من ظواهر لهجيّة في عاميّتنا، كانت موجودة سابقا في اللّهجات العربيّة القديمة، كالإمالة وغيرها، وسنوضّح ذلك بالتّفصيل في العنصر الموالي.

---

[1] مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ص225.

[2] محمد الخضر حسين، دراسات في اللّغة (موسوعة الأعمال الكاملة)، ط1، سوريا، لبنان، الكويت: دار النّوادر، 1431هـ–2010 م، ص26.

أثر اللّهجات العربيّة القديمة في عاميّة منطقة الزّيبان:

كانت الجزيرة العربيّة قبل الإسلام تموج بشتّى اللّهجات المتباينة، الّتي تعدّدت بتعدّد القبائل المختلفة، والّتي يخالف بعضها بعضا، على مستوى البنية، أو الدّلالة، أو التّركيب، لكن اللّغويّون العرب لم يصفوا لنا تلك اللّهجات وصفا دقيقا؛ وذلك لانشغالهم في المقام الأوّل بالعربيّة الفصحى المشتركة بين مجموع القبائل العربيّة، لكن هذا لا يمنع أنّه في بعض الأحيان يرْوُون لنا مقتطفات مبتورة عن تلك اللّهجات العربيّة القديمة، معزوّة إلى أصحابها حينا، وغير معزوّة حينا آخر، وفي بعض الأحيان مختلطة بالفصحى.[1]

وتعجّ المصادر العربيّة القديمة بالحديث عن كثير من خصائص هذه اللّهجات، كفحفحة هذيل، وعنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوزان، وعجعجة قضاعة، وقطعة طيء، وغير ذلك من الظّواهر اللّهجيّة، وما نراه الآن في لهجاتنا المعاصرة ما هو إلاّ امتداد لهذه الظواهر.[2] حيث يؤكد إبراهيم أنيس ذلك في قوله: « فقد احتفظت هذه اللّهجات الحديثة ببعض الآثار القديمة الّتي يمكن أحيانا إرجاعها بسهولة إلى لهجات عربيّة قديمة، هذا إلاّ بعد بحث دقيق ودراسة عميقة ».[3] فقد رصد الباحثون كثيرا من هذه الظّواهر في لهجاتنا الحيّة المعاصرة وأثبتوا أنّها ليست إلاّ امتداد للّهجات العربيّة القديمة، ونسوق هنا بعض الأمثلة ممّا وجدناه في عاميّة منطقة الزّيبان:

الإمالة:

وهي صوت من أصوات اللّين يميل بالفتح إلى الكسر، ويميل بالألف بعد الفتحة إذا كان أصلها ياء إلى الياء، وتنسب إلى كل من قيس وتميم وأسد وبعض قبائل نجد.[4] وهذا ما نجده في لهجات الزّاب كذلك خاصّة الزّاب الغربي(منطقة سيدي خالد وضواحيها) فهم يميلون في

---

[1] ينظر رمضان عبد التّوّاب، بحوث ومقالات في اللّغة، ص263-264.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 264.

[3] إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ص12.

[4] ينظر الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل، ص20.

لهجتهم إلى الكسر في الأسماء والأفعال في مثل: التّمر، الحليب، أكلت، خرجت فيقولون: التِمَرْ، الحِليبْ، كِليت، خِرجْت، فالاختلاف في الحركات وارد في العربيّة الفصحى ولهجاتها كما هو الحال في كسر حرف المضارعة نحو: "نَستعين" بفتح النّون، "نِستعين" بكسر النّون، قال الفرّاء: هي مفتوحة في لغة قريش، وأسد وغيرهم يكسرونها. [1]

كما أشار الدّكتور محمود عكاشة في قوله: « الاختلاف في الإمالة والتّفخيم في مثل "قضى" و "رمى" فبعضهم يُفخّم وبعضهم يميل وأصحاب الإمالة هم: تميم وقيس وأسد وعامّة أهل نجد يميلون بالألف إلى الكسرة »،[2] وهذه الظّاهرة أيضا موجودة عند أهل الزّاب الغربي وزادو عليها بأن أحدثوا إمالة في بعض الألفاظ مثل: عَتْرُوح، رَايَح، لابأس، مْشِيتْ، كَلَمْتُو، خرجت، شربت، خْزَرَتْلو، إذا ما قيلت وقصد بها توجيه سؤال للمتلقي أصبحت: عَتْرُوحَا، رَايْحَا، لاباسَا، مْشِيتَا، كَلَّمْتُوَا خْرَجْتَا شْرَبْتَا خْزَرَتْلُوَا، وتنطق مع وجود إمالة تظهر في الصّوت في الألف الأخير الّذي زيد.

كسر حرف المضارعة:

من المعروف أنّ اللّغة العربيّة الفصحى، تفتح حرف المضارعة في الثّلاثي، نحو: يَكتب، ويَفتح، وَيقول، ويَبيع، ويَرمي، وغير ذلك، في حين نرى كثيرا من اللّهجات المعاصرة في البلاد العربيّة المختلفة تكسر حرف المضارعة ولهجة منطقة الزّيبان واحدة من هاته اللّهجات الّتي شاع فيها الكسر، فهي تقول في يَكتُبُ: يِكْتِب، وفي يَرْمي: يِرْمِي وغير ذلك من الأفعال.

---

[1] ينظر ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطّباع، ط1، بيروت: مكتبة المعارف، 1414هـ- 1993 م، ص50.

[2] محمود عكاشة، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، ص159.

لكن قبل الهمزة يبقى حرف المضارعة مفتوحا نحو: يَاكُل، وقبل الواو يُضمّ نحو: يُوفي. فقد كان العرب يكسرون حرف المضارعة، ويفتحونه إذا جاءت بعده ياء، إلاّ بهراء فإنّها كانت تكسر: ييْأس، وهذا ما عُرف بتلتلة بهراء وعامّيتنا على هذا المذهب.[1]

واختلف العلماء في كسر حرف المضارعة فقد ذكر الدّكتور حسام البهنساوي أنّ هذه الظّاهرة تُنسب إلى قبيلة "بهراء" وأشار إلى أنّ صاحب اللّسان يعزّها إلى عديد من القبائل العربيّة في قوله: « وتِعْلَم بالكسر، لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامّة العرب. وأمّا أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوازن وأزد والسَّراة، وبعض هذيل فيقولون: تَعْلَم والقرآن عليها ».[2]

واختلف العلماء في وضع المصطلح اللاّئق لظاهرتي الإمالة، وكسر حرف المضارعة، ونتج في الأخير مصطلح "التّضجع" الّذي نُسب تارة إلى الإمالة وتارة أخرى إلى كسر حرف المضارعة.

وأورد الدّكتور حسام البهنساوي أنّ الباحث المستشرق أنستاس الكرملي يرى أن التّضجّع يعني كسر حرف المضارعة وهي تلك الظّاهرة المعروفة بالتّلتلة والّتي عرفت عند القدماء بتلتلة بهراء. [3]

تخفيف الهمزة:

إنّ تسهيل الهمزة في عاميّتنا شائع في جميع مناطق الزّاب، فيقولون: بير، وفار، وكاس، وراس، وياكل، ويقرا، وملاية، وعباية، وجينا، ونحو ذلك، بدلا من بئر، وفأر، وكأس، ورأس، ويأكل، ويقرأ، وملاءة، وعباءة، وجئنا، كما يقع الهمز من أوائل بعض كلمات العامّية نحو: سْنان، وسبوع، وبراهيم، وسماعين، ويوم الحدّ، في كل من: أسنان، وأسبوع، وإبراهيم، وإسماعيل، ويوم الأحد، بالإضافة إلى إسقاط همزة (أبو) في الكنيات في مثل: بومدين،

---

[1] ينظر الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل، ص21.

[2] ينظر حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، ص77.

[3] ينظر المرجع نفسه.

وبوعمامة، وبوضياف، وغير ذلك، وهذه كانت لغة الحجازيّين،[1] كما أشار إلى ذلك فهمي حجازي في قوله: « أوّل ما يُلفت النّظر في لهجة الحجاز من النّاحية الصوتيّة أنّها لا تعرف تحقيق الهمز، أي النّطق بالهمزة باعتبارها صامتا ».[2] وهناك من يرجع هذه الظّاهرة إلى تأثّر العربيّة بالأمازيغيّة.

حذف نون "من":

تقول العامّة: "خرج مدّار" بدلا من " من الدّار"، قال دريد بن الصّمّة:

في منزل نازحٍ م الحيّ منتبذٍ كمربط العنز، لا أدعى إلى خبر

وهذه لغة خثعم وزبيد.[3]

إبدال الصّاد سينا والعكس:

قديما كان من طبع سكّان الحضر الميل إلى الأصوات المرقّقة، فيما كانت القبائل البدويّة تميل إلى أصوات التّفخيم حتّى المغالاة أحيانا، فبني العنبر من تميم يقولون في السّاق: الصّاق، ونرى المغالين من الجهة الأخرى ينطقون بكلمة الصّقر: السّقر.[4] لقد تخلّف في عامّيتنا شيء من هذا، فهم أي ينطقون كلمة السّاق هكذا مع نطق حرف القاف (G) .

استعمال اسم المفعول من الفعل الأجوف:

يُشاع في اللّهجات العربيّة الحديثة استعمال اسم المفعول من الفعل الأجوف اليائي على التّمام، أي على وزن مفعول، دون إعلال يطرأ عليه، فتقول العامّة في منطقة الزيبان: مدْيُون، أي عليه ديْن، ومَبْيُوع، أي بِيعَ، ومَعيُوب، أي به عَيْب، وغير ذلك. ونجد هذا في العربيّة

(1) ينظر الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل، ص21 و ينظر رمضان عبد التّوّاب، بحوث ومقالات في اللّغة، ص272.

(2) محمود فهمي حجازي، أسس علم اللّغة العربيّة، ص228.

(3) ينظر الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل، ص22.

(4) ينظر المرجع نفسه.

الفصحى بما يُسمّى الإعلال بالنّقل؛ فتقول مثلا: مَدِين، ومَبِيع، ومَعِيب، وهذا الّذي شاع في العاميّة المعاصرة، ليس إلاّ لهجة قبيلة تميم.[1]

وقد أشار سبويه إلى هذه اللّغة إلاّ أنّه لم ينسبها إلى تميم، فقال: « وبعض العرب يُخرجه على الأصل فيقول: مَخْيُوط ومَبْيُوع ».[2]

لغة أكلوني البراغيث:

ومن الأمثلة أيضا ما شاع على ألسنة العامّة من قولهم في لهجات الخطاب: "ظَلْمُونِي النّاس "، و" لاَمُونِي خِيّانِي"، و" زَارُونَا لِحْبَابْ "، وغير ذلك، أي بإلحاق الفعل علامة جمع، وهو متقدّم على الفاعل، والمعروف في العربيّة الفصحى، أنّ الفعل يجب إفراده دائما، حتّى وإن كان فاعله مثنّى أو مجموعا نحو: " قام الرّجل"، و" قام الرّجلان"، و" قام الرّجال" وتلك هي القاعدة المطّردة في العربيّة الفصحى شعرا ونثرا.[3]

لكن نجد غير ذلك عند بعض القبائل القديمة كقبيلة طيء، فقد رُوي عنها أنّها كانت تُلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنّى، وعلامة جمع للفاعل المجموع. وتوجد هذه اللّغة أيضا في قبيلة "بلحارث بن كعب "، وقبيلة " أزد شنُوءة "، وهما من القبائل اليمنيّة، الّتي لها صلة بقبيلة طيء، وهذه اللّغة هي الّتي تُعرف عند علماء النّحو باسم: " لغة أكلُونِي البراغيث ".[4]

وفي لهجاتنا العاميّة تأكّد أيضا النّفور من المبني للمجهول، فاختفى تماما، وحلّت محلّه صيغ المطاوعة: " انفعل"، افتعل، أو اتفعل، فنقول: الكتاب انسرق، والخشب احترق، أو اتحرق، ونحو ذلك، فالصّيغ الصّرفيّة لا تسير في خط التّبسيط المطلق، وإنّما تتجاوب مع

---

(1) ينظر رمضان عبد التّوّاب، بحوث ومقالات في اللّغة، ص268–269.

(2) سبويه، كتاب سبوية، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرّياض: دار الرّفاعي، 1402هـ – 1982 م، ج4، ص348.

(3) ينظر رمضان عبد التّوّاب، بحوث ومقالات في اللّغة، ص270.

(4) ينظر المرجع نفسه، ص270–271.

حاجة المتكلّمين، بعض الصّيغ يُستحدث، وبعضها الآخر يُهجر حتّى يندثر تماما.[1] وهناك من يرى أنّ الفعل المبني للمجهول في العاميّة يصاغ على النّمط الأمازيغي، وسنأتي لتبيان ذلك في موضعه.

واقع اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان:

عايشت اللّغة العربيّة الفصحى عصورا قديمة بدءا من العصر الجاهليّ وصولا إلى يومنا هذا، وهي تعتبر اللّغة الرّسميّة في وطننا الجزائر، وفي الوطن العربيّ ككلّ؛ حيث تدرّس بصفة رسميّة في كافّة الدّول العربيّة، وعلى الرّغم من الأولويّة الّتي قُدّمت للّغة العربيّة الفصحى قديما، إلاّ أنّ سبب انتشارها الرّئيسيّ في العالم كونها لغة القرآن الكريم، ولغة الدّين الإسلاميّ، يقول مصطفى صادق الرّافعي: « إنّ في العربيّة سرّا خالدا هو هذا القرآن المبين الّذي يجب أن يُؤدّى على وجهه الصّحيح وإلا ّزاغت الكلمة عن مُؤدّاها، فكيفما قلبت اللّغة العربيّة وجدتها الصّفة الثّابتة الّتي لا تزول بزوال الجنسيّة وسلاح الأمّة عن تاريخها ».[2]

إنّ واقع اللّغة في منطقة الزّيبان لا يختلف عن واقع اللّغة في جميع ربوع الوطن وحتّى على مستوى الوطن العربي كافّة، فهو نتاج حراك تاريخي شهدته بلاد المغرب عامّة، ومنطقة الزّيبان خاصّة، فلقد توافدت شعوب وأقوام وأعراق على المنطقة، وكلّها تركت بصماتها على الثّقافة بما فيها اللّغة، وبالعودة إلى الواقع الإجتماعي البسكري، نجد أنّ التّفاعلات الصّادرة عن الأفراد عبارة عن خليط متعدّد اللّغات واللّهجات، والّتي تستخدم بكثرة في المحادثات اليوميّة لهم.

فالمشهد اللّغوي البسكري يتضمّن تعدّدا لغويّا بثلاث لغات: "عربية فصحى" و" فرنسية " و" أمازيغية " وإلى جانب هذه الّتعدّديّة نجد أيضا الثّنائيّة اللّغويّة ممثّلة في: "عربية فصحى"

---

[1] حسن ظاظا، اللّسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة، ص115.

[2] مصطفى صادق الرّفاعي، تحت راية القرآن المعركة بين القديم والجديد، ط: بلا، بيروت: المكتبة العصرية، 1423هـ- 2002 م، ص39.

و"فرنسية"، والإزدواجيّة اللّغويّة ممثّلة في:"عربيّة فصحى" و"عربية عاميّة "، بالإضافة إلى ما عُلِق من ألفاظ تركيّة وإسبانية، لا نكاد نلقي لها بال من قلّتها.

فالحديث عن الواقع اللّغوي الجزائري، والبسكري تحديدا يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثّل في إهمال اللّغة العربيّة الفصحى وزحف العاميّة الّتي أخذت تتسلّل إلى المؤسّسات التّعليميّة والإعلاميّة، والثّقافيّة، كما لا ننسى اللّغة الفرنسيّة الّتي تعمل على منافستها في ميدان التّعليم العلمي، والتّقني، وفي بعض المعاملات الإداريّة، وفي الاستعمال اليومي عند الفئة المثقّفة[1]، إضافة إلى اللّغة الأمازيغيّة الّتي تمثّل لغة عدد غير قليل من الجزائريّين عامّة، وسكّان منطقة الزّيبان خاصّة.

فمن المعروف أنّ العنصر الأمازيغي في المنطقة لا يزال متواجدا بها لحدّ الآن، ولا يزال محافظا على لسانه في حديثه اليومي. ويعرض الشّيخ البشير الإبراهيمي في هذا المقام قوله: « والعروبة لغة غمرتها الرّطانات الأعجميّة، واللّهجات العاميّة، واللّغات الأجنبيّة، والرّطنات الأعجميّة أخذت منها ثمّ تعالت عنها، واللّهجات العاميّة مزّقتها، وأصبحت حجّة عليها، ومداخل ضيم لها، واللّغات الأجنبيّة زاحمتها في ضعفاء الهمم والعزائم من أبنائها ».[2]

إنّ هذا التّداخل والصّراع الّذي تواجهه اللّغة العربية سواء مع العاميّة أو الفرنسيّة أو حتّى مع الأمازيغيّة بمختلف تأدّياتها ولهجاتها، يرجع إلى الاستدمار الفرنسي، الّذي عمد إلى جعل اللّغة الفرنسيّة لغة رسميّة، بالقضاء على اللّغة العربيّة، تمهيدا لطمس الهويّة الجزائريّة بجعل الجزائريّين فرنسيّين، فأقصى اللّغة العربيّة، وأثبت لغته قهرا وعدوانا، ممّا اضطرّ الجزائريّين لاستعمال العاميّة للحفاظ على هويّته العربيّة الإسلاميّة. [3]

---

[1] نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث (العلوم الإنسانيّة)، المجلّد27 (10)، 2013، ص2158.

[2] محمد البشير الإبراهيم، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص150.

[3] ينظر نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، ص2058.

كما عمد كذلك إلى إحياء الأمازيغية بإضعاف العربيّة، يقول أنور الجندي: « وتجيء تجربة الجزائر بين استلاب اللّغة واستلاب الدّين واضحة الدّلالة، فقد حاول الإستعمار الفرنسي إحياء البربريّة وفرض الفرنسيّة ومع ذلك فقد كان ارتباط العربيّة بالإسلام له أثره العميق في رحلة العودة ... نعم لقد حاول الإستعمار أن يعلن وجود لغة بربريّة في المغرب ليقضي على العربيّة ».[1]

كما عمد أيضا على تشجيع العاميّة الدّارجة، بالإهتمام بدراسة اللّهجة الجزائريَّة، وتدريسها لضبّاط الجيش الفرنسيّ، وكلِّ راغبٍ في الخدمة الإداريَّة للدَّولة، وجنّد لذلك كلّ الوسائل الماديّة والبشريّة، وكان هذا من السُّبل الَّتي ركَّزت عليها الإدارة الفرنسيَّة لتمكينِها من الشَّعب الجزائريّ لمَّا أبى خضوعًا، وأنف ركوعًا.[2]

وقد ابتدأ هذه المهمَّة بعضُ المشارقة الَّذين رافقوا الغزوَ الفرنسيَّ، منهم جوني فرعون السُّوريُّ المصريُّ، الَّذي وضع (النَّحو الابتدائيُّ للعربيَّة الدَّارجة)، ثمَّ اتَّسعت الدَّائرة لتشمل كلاًّ من: دي بوسي، ولويس برنييه، وشيربونو، وماشويل...، حيث صدر عن هؤلاء طائفة من الكتُب التَّعليميَّة بالعربيَّة الدَّارجة والفرنسيَّة، سواء الكتب التَّقعيديَّة، أوالمعجمات والقواميس، فهذا (لويس برنييه) يؤلِّف مثلاً (موجز اللُّغة العربيَّة الدَّارجة في مدينة الجزائر، وفي الإيالة الجزائريّة)، و(مفتاح كنوز النَّحو والأدب لفتح علوم العرب)، وكان أغلب المهتمِّين بهذا المجال من الدِّراسات العسكريِّين، كما اهتموا بالدّراسات الاجتماعيّة والتّاريخ المحلّي والجهوي، فكتب "فايسات" عن إقليم قسنطينة، و"سيروكا" عن الزّيبان، و"أوربان" عن التّيطري وغيرهم كثير، إلى جانب اهتمامهم باللّهجات البربريّة في الأوراس، وجرجرة، وميزاب، والهقار الّتي ألّفوا فيها الكتب والمعاجم. [3]

---

[1] أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن(الموسوعة الإسلاميّة العربيّة 10)، ط: بلا، بيروت: دار الكتاب اللّبناني، مكتبة المدرسة، 1402هـ- 1982م، ص261-262.

[2] ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى).

[3] ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998 م، ج6، ص42-61.

وللدَّلالة على الاحتفاء البالغ للدَّولة الفرنسيَّة بمثل هؤلاء، عُقدت فيما بينهم المسابقات الَّتي رُصدت لها الجوائز تشجيعاً لهم، وإنجازًا لمخطَّطها الاستيطانيّ، وتحوَّل كثيرٌ من هؤلاء إلى مترجمين أفرد لهم المستشرق (شارل فيرو) كتاباً طبعه سنة 1876م بعنوان (مترجمو الجيش الإفريقيّ)[1]، إلاَّ أنَّ دراسة الدَّارجة نحت إلى جهةٍ أخرى، هي الدّراسة العلميّة الّتي تبدأ حوالي سنة 1890م حسب (رينيه باصيه)، وقد شهدت هذه المرحلة إسهامات جزائريّة نذكر منهم:[2]

- مجموعٌ في العربيَّة الدَّارجة، لعلاَّوة بن يحي، طبع سنة 1890م.
- مقدِّمة في قواعد اللُّغة الجارية، للغوثي بن محمَّد بن أبي عليٍّ التِّلمسانيّ، طبع سنة 1904م.
- الطَّريقة المباشرة لتعليم العربيَّة الدَّارجة، للسَّيِّد فتَّاح، طبع سنة 1904م.
- دروس في العربيَّة الدَّارجة المرَّاكشيَّة والجزائريَّة، للدُّكتور ابن علي فخّار التِّلمسانيّ، طبع سنة 1913م.
- قاموس فرنسيٌّ عربيٌّ (اللُّغة الدَّارجة)، لنور الدِّين عبد القادر.

فانخرط هؤلاء وغيرهم عن غير قصد في خدمة الإحتلال، إذ مكر بهم وزيَّن لهم أعمالهم، فقطف ثمار جهدهم لتمكين أهدافه الخبيثة.[3]

لتأتي مرحلة شيوع الوعي الوطنيّ، وانبعاث الشَّخصيَّة الجزائريَّة من مكامنها على يد جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريّين، وبمجيء الاستقلال الوطنيّ ازداد اهتمام الباحثين بموضوع الدَّارجة، فمنهم من نظر إلى علاقة الدَّارجة بالفصيحة من جهة النُّظم النَّحويَّة والصَّوتيَّة والتَّركيبيَّة...، وآخرون ولَّوا شطرهم نحو إبراز هذه العلاقة من جهة المفردات المشتركة بينهما، مؤكِّدين على أنَّ العامِّيَّة الجزائريَّة أخذت كثيرًا من الفصيحة، بل ليست هي إلاَّ تحوُّلا عنها.[4]

---

[1] ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ص.42-61

[2] المرجع نفسه، ج8، ص49-50.

[3] ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى).

[4] ينظر المرجع نفسه.

فعمل هؤلاء على حصر الفصيح في الاستخدام الدَّارج، ومقارنة الأساليب، فوقفوا على أمرٍ عظيمٍ من معهود العرب في خطابها، مستخدَمًا بطريقةٍ صحيحةٍ حينًا، ومحوَّرةٍ حينًا آخر، وهي ليست دعوى باطلةً، وإنَّما الأمر صار مقرَّرًا مؤكَّدًا [1]، يقول الأستاذ المدنيُّ: « فاللَّهجة العامِّيَّة العربيَّة بالجزائر تعتبر بالنِّسبة إلى اللَّهجات العامِّيَّة الأخرى في البلاد الشَّرقيَّة لغةً فصحى راقيةً، فالعامِّيَّة عندنا هي العربيَّة الَّتي نزل بها القرآن، إنَّما دخل عليها تحريفٌ قليلٌ، لو بذل العلماءُ جهدًا صادقًا لِمَحقِه، لما بقيَ منه شيءٌ، ونحن بذلك أقرب الأمم العربيَّة إلى العربيَّة الفصحى، وهذه ميزةٌ لبلادنا لا يستطيع نزعها أحدٌ».[2]

وممَّن عُني بالعامِّيَّة الجزائريَّة في المرحلة المذكورة آنفاً نجد: [3]

- محمَّد البشير الإبراهيميُّ في كتابه (بقايا فصيح العربيَّة في اللَّهجة العامِّيَّة بالجزائر)، و(رسالة مخارج الحروف وصفاتها بين العربيَّة الفصحى والعامِّيَّة).
- محمَّد الطَّاهر التَّليلي في (شواهد الكلمات العامِّيَّة من اللُّغة العربيَّة الفصحى).
- عبد الملك مرتاض في (العامِّيَّة الجزائريَّة وعلاقتها بالفصحى).
- مختار نويوات ومحمَّد خان في (العامِّيَّة الجزائريَّة وصلتها بالعربيَّة الفصحى (منطقة الزِّيبان)).

وغير هؤلاء كثيرٌ، ممَّن جعل موضوع العامِّيَّة الجزائريَّة مجالاً للبحث في دراساته العليا (الماجستير، والدُّكتوراة).

---

[1] ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى)..

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ص134.

[3] ينظر باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العرب العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى).

الصّراع بين اللّغة العربيّة الفصحى والعاميّة ومظاهره:

1- الصّراع بين اللّغة العربيّة الفصحى والعاميّة:

تعدّ العاميّة لغة الأميّ والمتعلّم، ولغة الفقير والغنيّ، أي أنّها لغة كلّ الفئات الاجتماعيّة؛ لكنّها تضمّ اصطلاحات لهجيّة مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عاميّات الشّمال، وعاميّات الجنوب، وعاميّات الغرب.[1] ويرجع علماء اللّغة انتشار استعمال العاميّة إلى:[2]

1 – 1 سهولة العاميّة وصعوبة الفصحى:

تعدّ العاميّة في الجزائر لغة عامّة الشّعب، فهي أحاديث متعوّد عليها، ولغة مألوفة المسامرة بها، ولا تلجأ إلى البحث في المعاجم؛ لفهم ألفاظها، كونها غير خاضعة لقواعد النّحو، والصّرف، والإملاء أثناء النّطق بها، وكذا كتابتها، فهي لغة سهلة الإستعمال، عكس الفصحى الّتي تتمثّل صعوبة العمل بها في قواعدها النّحويّة والصّرفيّة خاصّة، فتعلّم العاميّة أسهل من تعلّم الفصحى، فهي تتطلّب وقتا طويلا وجزءا كبيرا من عمر الإنسان.

1- 2 تكاليف الفصحى:

فتعليم اللّغة العربيّة الفصحى يتطلّب إمكانات ماديّة، وبشريّة ضخمة، أمّا العاميّة فهي هبة لسانيّة طبيعيّة مجّانيّة، وتوظيفها اليومي في شتّى المجالات والتّعاملات توظيف يفوق الفصحى بشيء كبير، ودون عناء، ولا بذل دينار واحد من أجلها، خلافا للفصحى الّتى توفّر لها كلّ دولة عربيّة إمكانات ماديّة وبشريّة هائلة، إلى جانب هياكل استقبال من مدارس، وجامعات، ومراكز وإقامة مجامع أكادميّة، ومجالس عليا، كلّ هذا من أجل تعليمها وإثرائها وترقيتها، ومحاولة تعميم استعمالها، لكن رغم كلّ هذا يبقى ما يُنجز فيها نظريّا.

---

[1] سهام مادن، الفصحى والعاميّة وعلاقاتهما في استعمالات النّاطقين الجزائريّن، ص33.

[2] ينظر نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، ص2160–2161.

1 – 3 العامل التاريخي:

تتمثّل في سياسة المستدمر الفرنسي الّذي عمل بمختلف الوسائل على نشر الفرنسيّة، والقضاء على العربيّة الفصحى؛ ممّا أدّى إلى انتشار العاميّة، ويظهر ذلك في تصريحات الحكّام الفرنسيّين، من ذلك ما جاء في قول أحدهم: « إنّ الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلاّ عندما تصبح لغتنا هناك قوميّة، والعمل الّذي يترتّب علينا انجازه هو السّعي وراء نشر اللّغة الفرنسيّة بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللغّة العربيّة الدّارجة بينهم الآن ».

1 – 4 العامل الدّيني:

سعى الاستدمار الفرنسي لطمس الهويّة العربيّة الإسلاميّة للشّعب الجزائري، والقضاء على دينه الإسلامي من وراء محاربته للغّة العربيّة؛ لأنّ اللّغة العربيّة هي وعاء الإسلام، والمحافظة عليها تعني بقاء الإسلام والعروبة، ويصوّر لنا الشّيخ البشير الإبراهيمي هذه الحرب في قوله: « مشكلة العروبة في الجزائر أساسها وسببها الإستعمار الفرنسي، وهو عدوّ سافر للعرب وعروبتهم، ولغتهم، ودينهم الإسلام ... وبيان ذلك مع الإيجاز أنّ الإستعمار الفرنسيّ صليبيّ النّزعة، فهو منذ احتلّ الجزائر عمل على محو الإسلام ... وعلى محو اللّغة العربيّة؛ لأنها لسان الإسلام ».[1]

2 – مظاهر الصّراع بين اللّغة العربيّة الفصحى والعاميّة:

وتأخذ العاميّة حصّة الأسد في الواقع اللّغوي اليومي للأفراد، والجماعات فنجدها تتربّع على عرش جميع المجالات: الّعليميّة، والإعلاميّة، والسّياسيّة وغيرها، ففي مجال التّعليم يحمل الطّفل اللّغة العامّيّة من المحيط الّذي يعيش فيه كالأسرة مثلا وبالتّحديد الأمّ، فتصبح لغته الأولى الّتي يعبّر بها في حياته اليوميّة، ثمّ يوجّه إلى المدرسة ليجد أنّ اللّغة الفصحى هي اللّغة الّتي يجب أن يتعلّمها ويكتسب بها المعارف، وليس لغته الأم، فتبدأ مرحلة جديدة من حياته التّعليميّة، وهي مرحلة الموازنة وإيجاد العلاقة بين الألفاظ العاميّة الّتي تعلّمها في البداية وبين

[1] محمد البشير الإبراهيم، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص150–151.

الألفاظ العربيّة الفصيحة، كما لا ننسى أنّ الطّفل الجزائري مزوّد بنسق لغوي خليط بين العاميّة، والأمازيغيّة، وكذا الفرنسيّة، أمام هذه التّركيبة اللّغويّة للمتعلّم يجد المعلّم نفسه يستعمل اللّغة العاميّة تلقائيّا في تلقين الدّروس ليضمن استعابها.[1]

أمّا في التّعليم الجامعي، فتنتشر العاميّة بين الطّلبة بشكل واضح، فهي وسيلة الاتّصال والتّبليغ الّتي يتحكّمون فيها بطلاقة، إلى جانب اللّغة الفرنسيّة الدّخيلة، ولكنّها ليست لهجة مهذّبة، قريبة من الفصحى، بل هي مزيج بين العاميّة والفرنسيّة، ويرجع تراجع العربيّة الفصحى رغم سياسة التّعريب الّتي تبنّتها الدّولة منذ الإستقلال، والّتي تهدف إلى استعمال العربيّة وتعميمها في الميدان التّعليمي، إلى أنّ مختلف فروع التّدريس الّتي تُبرمج في الجامعات الجزائريّة تستعمل اللّغة الفرنسيّة، خاصّة في الفروع العلميّة والتّقنيّة، كما أنّ الأستاذ في بعض الأحيان يحتاج إلى استعمال اللّغة العاميّة، إذا تطلّب الدّرس شرح شيء غامض فيه، أمّا بالنّسبة للفروع الإنسانيّة والاجتماعيّة، فيستخدم الأستاذ الفصحى والعاميّة معا.[2]

كما يرجع استعمال العاميّة عند بعض أساتذة العلوم الاجتماعيّة؛ لأنّ تكوينهم كان باللّغة الفرنسيّة، وبعضهم من كبار السّنّ الّذين درسوا في حقبة الإستدمار الفرنسي، فعند تطبيق مشروع التّعريب في الجزائر، حُوّلوا مباشرة للتّدريس باللّغة العربيّة، وهم لا يتقنونها، ممّا اضطرّهم إلى اللّجوء إلى العاميّة. وعليه فالثّنائيّة اللّغويّة الّتي تعاني منها الجامعة الجزائريّة، والمتمثّلة في استخدام اللّغة العاميّة والفرنسيّة، هي السّبب الأوّل في هدم العربيّة الفصحى، وانتشار العاميّة.[3]

أمّا في مجال الإعلام، فتعتبرهذه الأخيرة أهمّ مصادر التّكوين الثّقافي، وذلك للدّور التّعليمي الّذي يلعبه في جميع المجالات، ولمختلف الفئات، فكميّة المعلومات الّتي تنقلها وسائل

---

[1] ينظر نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، ص2162.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص2162-2163.

[3] ينظر المرجع نفسه ، ص2163.

الإعلام من صحف، ومجلاّت، وتلفاز، وإذاعة، تفوق بكثير كميّة المعلومات الّتي يقدّمها مدرّس القسم، فانتشار اللّغة وتطوّرها مرتبط بالإعلام، ومدى اهتمامه باللّغة الّتي يقدّم بها برامجه المتنوّعة، فوسائل الإعلام هذه كلّها موجهة إلى جماهير الشّعب، ولهذا ترى أنّه من الواجب أن تخاطبه بلغة يفهمها أغلبه، والمتمثّلة خاصّة في اللّغة العاميّة.[1]

فبعد الإستقلال واصلت الصّحف طريقها في سبيل تمكين اللّغة العربيّة، والنّهوض بها، حيث ظهرت العديد من الصّحف اليوميّة باللّغة العربيّة كما ظهرت الصّحف المستقلّة باللّغة العربيّة والفرنسيّة، وبالرّغم أنّ معظم الصحف تستعمل اللّغة الفصحى، إلاّ أنّ هناك صّحف تلجأ إلى العاميّة في مخاطبة جمهورها، كجريدة الشّروق مثلا، أما الصحف النّاطقة باللّغة الفرنسيّة، فلم تقتصر على هجر العربيّة فحسب، بل حاول بعضها أن يقف منها موقفا سلبيّا، كونها لغة لا تلبّي متطلّبات الحداثة.[2]

أمّا بالنّسبة للإذاعة والتّلفزيون، فمن المعلوم أنّ هذه الأجهزه تتوجّه في خطابها إلى قاعدة عريضة من الجمهور؛ لكن الملاحظ انّها بدلا من أن تستعمل اللّغة الفصحى، نجدها لا تتورع من استخدام اللّغة العاميّة في معظم الأحيان، فبالرّغم أنّها تلتزم باللّغة الفصحى في بعض البرامج والأخبار، إلاّ أنّ العاميّة تبقى تحتلّ الصّدارة في الكثير من البرامج نذكر منها: الإنتاج الدّرامي سنيمائيّا كان أم تلفزيونيّا أم مسرحيّا، وكذلك الشّأن بالنّسبة للمنوّعات الغنائيّة، ونشاطات الإعلان التّجاري (الإشهار)، وبعض البرامج توظّف اللّغة العربيّة وكذا اللّغة العاميّة، وخاصّة البرامج السّياسيّة الّتي يلجأ فيها السّياسيّون إلى التّحدّث بالعاميّة؛ لأنّها في نظرهم الأقدر على نقل ما يقولون للمشاهدين، وبالتّالي الأكثر تأثيرا.[3] وهذا عكس ما كان يحدث قديما.

---

[1] ينظر نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، ص2163.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص2165.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص2165–2166.

فقديما كانت اللّهجات منتشرة في الجزيرة العربيّة، لكن اللّغة المشتركة بينهم هي الفصحى، فمثلا نجد قبيلة معيّنة تتواصل بلهجة معيّنة داخل حيّزها الجغرافيّ، ولكن لا تستعمل لهجتها وسط التّجمّعات مع القبائل الأخرى في الأسواق والمحافل، بحيث نجدهم يتكلّمون الفصحى بمهارة ويُولون لها أهمّيّة فائقة في مختلف مجالات حياتهم على عكس حال مجتمعاتنا اليوم، وخاصّة في المناسبات السّياسيّة حيث نجد المسؤولين يتحدّثون العامّيّة أو الفرنسيّة ويُهملون العربيّة الفصحى بشكل واضح، وإذا حاولوا أن يتحدّثوا الفصحى تجدهم يرتكبون في حقها جرائم شنيعة، ولتفادي الحاصل يتواصلون بالعامّيّة مع المجتمع، للتّحرّر من قيود الفصحى والتّغطية على مستواهم اللّغوي الحقيقيّ وعن مخالفتهم للرّكن الأساسيّ للدّولة، ورمز من رموز السّيادة الوطنيّة.

أمّا فيما يتعلّق بالإذاعة، فقد لجأت الجزائر في فترة الإنفتاح الإعلامي إلى تدشين العديد من الإذاعات المحلّيّة والجهويّة، إذ أصبحت في كلّ منطقة تقريبا إذاعة، منها إذاعة البهجة بالعاصمة، وإذاعة الزّيبان ببسكرة، وغيرها، والمشكل في هذه الإذاعات أنّها تلجأ في أغلب برامجها إلى مخاطبة الجماهير بالعاميّة، بحجّة إيصال المعلومة لجميع فئات الشّعب، ممّا أثّر سلبا على تعميم اللّغة العربيّة الفصحى.[1]

فتغليب العاميّة في بعض وسائل الإعلام، يعدّ سببا من أسباب تراجع اللّغة العربيّة المعاصرة، وذلك أنّ وسائل الإعلام تخاطب الجماهير العريضة، والمستويات الثّقافيّة المتباينة، وتؤثّر فيها تأثيرا كبيرا، وحجّة بعضهم في ذلك، هو محاولة إرضاء كلّ الأذواق، وأنّها تتوجّه إلى فئات غفيرة من غير المتعلّمين.[2]

---

[1] ينظر نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، ص2159.

[2] المرجع نفسه، ص 2167.

الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة ومظاهره:

1 – الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة:

رغم أنّ الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا إلاّ أنّها لم تتمكّن من الإستقلال عنها لغويّا، فاللّغة الفرنسيّة تفوق العربيّة الفصحى آداءا واستعمالا؛ لعوامل اجتماعيّة، وثقافيّة، إذ أصبح الحديث باللّغة الفرنسيّة مرتبطا بالحداثة والتّطوّر في الذّهنيّة الجزائريّة.[1]

وبالرّغم من كثرة استعمال اللّهجات المحلّيّة، إلاّ أنّها ليست لها توجيه تأثيري في الوضع اللّغوي كما هو الحال في اللّغة الفرنسيّة، ويعود استعمال الفرنسيّة إلى الحقبة الإستعماريّة، حيث كان التّعليم آنذاك استعماريّا بحتا لا يعترف باللّغة العربيّة، ولا يقيم لوجودها أيّ حساب في جميع مراحل التّعليم[2]، ولم يكتفي بفرض لغته في ميدان التّعليم فقط، بل تعدّاه إلى الإدارة، والمحيط الإجتماعي، وأجهزة الإعلام، كما أطلق على المدن، والمؤسّسات، والشّوارع أسماء لقادة الاحتلال، ورجال الدّين أمثال: "لافيجري" و"كلوزيل"، وتهدف من وراء هذا إلى جعل البيئة الثّقافيّة الجزائريّة قطعة من البيئة الثّقافيّة الفرنسيّة .[3]

وللقضاء على اللّغة العربيّة، وفرض اللّغة الفرنسيّة في الجزائر لجأت فرنسا إلى عدّة أساليب أهمّها:[4]

- حظر استعمال اللّغة العربيّة في المجال الرّسمي حظرا مطلقا، حيث لا تقبل أيّ وثيقة إداريّة مكتوبة بلغة غير الفرنسيّة، حتّى أسماء المحلاّت، والأماكن العامّة، والتّواقيع على الوثائق، الكلّ باللّغة الفرنسيّة، فصار الفرد المتعلّم بالعربيّة في درجة موازية للأميّ، وهكذا أصبحت الفرنسيّة لغة الخبز والحياة بدون منافس.

---

(1) ينظر نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، ص2166.

(2) أحمد توفيق المدني، جغرافيّة القطر الجزائري للنّاشئة الإسلاميّة، ط: بلا، الجزائر: المطبعة العربيّة، 1948 م، ص88–89.

(3) ينظر نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّة في الجزائر، ص 2159.

(4) ينظر المرجع نفسه، ص 2159– 2160.

- منع الأهالي من تأسيس المدارس والمعاهد الخاصّة الّتي تعتمد اللّغة العربيّة في التّدريس، ولو بأموالهم الخاصّة، واشترطت على هيئات التّعليم العربي إتقان اللّغة الفرنسيّة للحصول على رخصة التّعليم من الإدارة الفرنسيّة. ممّا اضطرّ مسؤولي التّعليم في الجزائر إلى ابتكار ما أسموه بـ (اللّغة العربيّة الكلاسيكيّة)، وهي اللّهجة العاميّة الجزائريّة، الّتي هي عبارة عن خليط من البربريّة، والعربيّة، والتّركيّة، والفرنسيّة، والمالطيّة، وقد ألّف بها أعوان الإدارة الإستعماريّة من الجزائريّين مزدوجي اللّغة بعض الكتب المدرسيّة، واعتبروها هي اللّغة العربيّة الحيّة.

لا جدال في شيوع الثّنائيّة اللّغويّة (العربيّة والفرنسيّة) في الجزائر، وفي منطقة الزّيبان بالتّحديد، فبالرّغم من أنّها كانت بعيدة عن مكان تمركز الحكومة الاستعماريّة وتواجد المستوطنين بكثرة، عكس مناطق السّاحل والمدن الكبرى، إلاّ أنّ تأثير اللّغة الفرنسيّة كان واضحا في عاميّتها خاصّة عند الفئة المثقّفة.

بالرّغم من أنّ الدّستور الجزائري ومنذ الاستقلال لا يعترف إلاّ بلغة رسميّة واحدة وهي اللّغة العربيّة، إلاّ أنّ هذه الثّنائيّة اللّغويّة عُدّت في الجزائر ظاهرة تاريخيّة حتّمتها ظروف البلاد، فهي الوحيدة الّتي كانت ستضمن النّجاح والتّفوّق والوصول إلى العلوم والمعرفة، في هذه المرحلة الانتقالية، ولا يمكن نكران أنّ لها باعًا طويلا في علوم الطّب، والسّياسة والسّياحة، ولكن لا تبقى لغة هيمنة عندنا، أو اللّغة الّتي يجب المرور منها للوصول إلى كلّ شيء، فكانت بمثابة نافذة مفتوحة على الحضارة التّقنيّة والعلميّة.

2 – مظاهر الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة:

وأمّا في الواقع نجد استعمال اللّغة الفرنسيّة في الحياة اليوميّة قد ترسّخ بصورة دائمة في الحقل اللّساني الجزائري، وفي كل ّ مجالات الحياة، فالشّارع مزدوج اللّغة (إشارات المرور، والكتابات على المباني العامّة، وأسماء المحلاّت واللاّفتات الإشهاريّة ...)، كما أنّ العديد من الوثائق الرّسميّة (كوصفات الأدوية، والوسمات المصاحبة لمنتوجات الاستهلاك العاديّة،

وكشوف البنوك، وبيانات الصّيانة على الأجهزة المنزليّة)، وكذلك البضائع التّجاريّة (الأجهزة، والملابس)، الّتي تكون في غالب الأحيان باللّغتين وأحيانا بالفرنسيّة، وكذلك مختلف الإعلانات، وحتّى وسائل الإعلام من صحف، وإذاعة، وتلفاز وغيرها، وأكثر من هذا فهناك قنوات وبرامج وحتّى جرائد تصدر باللّغة الفرنسيّة[1]، ومن أمثلة ذلك:[2]

- فيما يخص الإعلانات، مثال إعلان: " جازي عيش La Vie "
- فيما يخص القنوات الفضائيّة، قناة: " Canal Algérie " وهي قناة جزائريّة ناطقة بالفرنسيّة.
- فيما يخص الجرائد مثل جريدة: "Le Monde " الّتي تصدر باللّغة الفرنسيّة، وأمثلة ذلك كثيرة في واقعنا.

فتعايش اللّغتين(الفرنسيّة، العربيّة) بارز في كلّ مكان وعلى جميع مستويات الحياة اليومية، فالثّنائيّة في الجزائر شبه رسميّة، فالمشكلة الحقيقيّة هي مشكلة ثقافيّة، فبلادنا خرجت منتصرة سياسيّا ومنهزمة ثقافيّا، فالثّنائيّة اللّغوية عندنا غير متكافئة كما يرى الباحثون، حيث تهيمن اللّغة الفرنسيّة على كلّ القطاعات بما فيها التّعليم، خاصّة التّعليم العالي، بل تتعدّاه إلى خلق فجوة بين الأجيال، والقطاعات الإجتماعيّة، وإحداث تعارض بين المُتقنين للّغة العربيّة، والمُتقنين للّغة الفرنسيّة، وأصبح إتقان اللّغة الفرنسيّة يُنظر إليه على أنّه مصدر فخر، ووسيلة يؤكّد بها الفرد على مواكبته للعصر، لذا يلاحظ تنامي ظاهرة استعمال اللّغتين بشكل غير متكافئ في نفس الوقت، ممّا ينتج عنه عدم تمكّن الأجيال من اللّغتين، خاصّة في ظل ضعف التّكوين، ممّا يُؤدّي إلى تحريف المصطلحات العلميّة وكذا إحداث لغة تقريبيّة.[3]

---

[1] ينظر العيّاشي العربي، لغة الطّفل العربي والمنظومة اللّغويّة في مجتمع المعرفة الجزائر أنموذجا، قدّمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلّبات درجة الماجستير في علوم اللّغة، كلية الآداب واللّغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012 م، ص90-91.

[2] بلجيلالي مريم، أثر العاميّة في الوسط التّعليمي الطور الإبتدائي نموذجا، ص62.

[3] ينظر العيّاشي العربي، لغة الطّفل العربي والمنظومة اللّغويّة في مجتمع المعرفة الجزائر أنموذجا، ص91-92.

وخلاصة لما تقدّم يتّضح أنّ الثنائيّة اللّغويّة في بلادنا ثنائيّة واقع فرضتها مجموعة من الظّروف، ووضع يتّسم باتّساع استعمال وانتشار اللّغة الفرنسيّة على حساب العربيّة الفصحى، كما يكشف في حقيقة الأمر عن تدنّي مستوى إتقان اللّغتين وإلى خلق لغة تقريبيّة ممّا يترتّب عنه حتما في النّهاية تدنّي التكوين الّذي يتلقّاه الطّفل الجزائري.[1]

وفي النّهاية تبقى اللّغة الفرنسيّة هي اللّغة المسيطرة في المجتمع الجزائري عامّة، والبسكري خاصّة، وعلى جميع قطاعاته من إدارة، وصناعة، وتعليم، ووسائل إعلام.[2]

إنّ الثّنائيّة اللّغوية في الجزائر ككلّ، مشكلة تحتاج إلى إعادة نظر، وذلك لا يكون إلاّ بتظافر الجهود، كذلك بالتّخطيط المحكم، ووضع سياسة لغويّة صارمة تستلزم فرضها فرضا صارما، أضف إلى ذلك تكوين أفراد يحبّون لغتهم ويدافعون عنها.[3]

الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة:

تعود بوادر هذا الصّراع إلى الحقبة الإستعماريّة، فقد ذكرنا آنفا أنّ الإستعمار الفرنسي أراد ضرب اللّغة العربيّة بشقيقتها الأمازيغيّة، ممّا خلق صراع بينهما، لا يزال متواصلا إلى يومنا هذا، حتّى بعد اعتماد اللّغة الأمازيغيّة لغة رسميّة بعد اللّغة العربيّة في الدّستور الجزائري، ومازال هذا الصّراع قائما تُغذّيه أيادي خارجيّة، تسعى دائما إلى إنهاك اللّغة العربيّة وإضعافها من خلال فتح جبهة صراع لغوي داخلي بينها وبين الأمازيغيّة. إنّ هذا الصّراع ظَاهرُهُ لغويّ، لكن في الحقيقة يُخفي عدّة أبعاد تطال الهويّة الوطنيّة في أساسها.

تمثّل الأمازيغيّة اللّغة الأصليّة، والعربيّة اللّغة الوافدة، وما حصل هو تداخل بينهما، أضفى إلى مولود جديد هو العاميّة والّذي تطعّم بمفردات أجنبيّة دخيلة، عبر حقب زمنيّة مختلفة، وتحت تأثير عوامل سياسيّة، واقتصاديّة، وثقافيّة، وفيزيولوجيّة...

---

(1) ينظر العيّاشي العربي، لغة الطّفل العربي والمنظومة اللّغويّة في مجتمع المعرفة الجزائر أنموذجا ، ص92.

(2) بلجيلالي مريم، أثر العاميّة في الوسط التّعليمي الطور الإبتدائي نموذجا، ص63.

(3) المرجع نفسه.

فالعاميّة الجزائريّة تمثّل في جملتها سدى أمازيغي ولُحمة عربيّة؛ أي هيكلها أمازيغي، ونسبتها عربيّة، لهذا لا يمكن أن نقرّ بأنّ هناك صراع بينهما، بل أنّ هناك تداخل والتحام، فكلّ واحدة أخذت من الأخرى، وتطعّمت بمفرداتها، وطوّعت هذه المفردات حسب نظامها اللّغوي، فهناك الكثير من الألفاظ الأمازيغيّة الّتي تبنّتها العربيّة، وأخضعتها لمقتضيات النّظام الصّوتي العربيّ حتّى صارت وكأنّها عربيّة في الصّميم، وفي المقابل اللّغة الأمازيغيّة أيضا أخذت الكثير من الألفاظ العربيّة، وبهذا فقد تداخل معجمي اللّغتين، وأسفر هذا التّداخل إلى ظهور العاميّة، فتداخل المعاجم أمر مألوف لدى اللّسانيّين لأنّ اللّغات منشآت اجتماعيّة حيّة تتعامل فيما بينها وتتبادل، فلا يمكن لمتكلّمي أيّ لغة أن يدّعوا أنّ لسانهم لم يتأثّر بلسان آخر في معجمه. [1]

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ العامّية في الزّاب وفي الجزائر كافّة، المعجم فيها عربيّ أكثر منه أمازيغي، فألفاظ المعجم في عاميّتنا أغلبها عربية الأصل، وحظّ الأمازيغيّة فيها أيسر من حظّ العربيّة، ومع ذلك فليس من السّهل ولا من الممكن أن تُحصي الألفاظ الأمازيغيّة الّتي تُتداول في العاميّة احصاء جامعا مانعا؛ لأنّ ذلك يتطلّب عملا ميدانيّا جبّارا، على شكل مسح لساني شامل لجميع المناطق في الجزائر، شمالا، وجنوبا، وشرقا، وغربا، كما يتطلّب بحثا تاريخيا بشأن تطوّر الدّارجة في حدود العقود الخمسة الأخيرة على الأقل. [2]

الأصول اللّغويّة لبعض مفردات لهجة الزّيبان:

من المعلوم أنّ التّجاور بين الجماعات البشريّة، أيّا كانت صفته، سلميّا أوحربيّا من العوامل المهمّة في تكوين اللّهجات أوتغييرها، بالإضافة إلى تأثّرها بالمناطق المجاورة، فعلى سبيل المثال نجد في منطقة الزّاب الغربي شيئا من لهجة ولاية الجلفة، وولاية المسيلة خاصّة في المناطق المتاخمة لهاتين الولايتين، بالإضافة إلى عنصر السّكان المتمثّل في عرش أولاد

---

[1] ينظرمحمد شفيق، الدّارجة المغربيّة مجال توارد بين الأمازيغيّة والعربيّة، ط: بلا، الرّباط: مطبعة المعارف الجديدة، 1999م، ص26-31.

[2] ينظرمحمد شفيق، الدّارجة المغربيّة مجال توارد بين الأمازيغيّة والعربيّة، ص30.

نايل، الّذي يمثّل معظم سكّان الزّاب الغربي، فهو متواجد بكثافة أيضا في كلّ منهما، فنزوح السّكان من منطقة إلى أخرى يؤثّر في اللّهجة، وخاصّة إذا كان هؤلاء النّازحين يمثلون قوّة اجتماعيّة، واقتصاديّة، وثقافيّة، فعامل القوّة هنا مهمّ في التّأثير والتّأثّر، وهذا ما ينطبق على العنصر الأمازيغيّ الّذي كان تأثيره كبير على لهجة منطقة الزّيبان ككلّ وعلى اللّهجة الجزائريّة بصفة عامّة.

ويعود هذا التّأثّر والتّأثير إلى عدّة عوامل تاريخيّة وحضاريّة، فهناك من يرى أن اللّهجة الجزائريّة، ومنها لهجة منطقة الزّاب أو اللّهجة المغاربيّة بصفة عامّة الّتي تكوّنت بفعل تمازج اللّغتين العربيّة الوافدة من شبه الجزيرة العربيّة واللّغة الأصليّة لبلاد المغرب (الأمازيغيّة)، ويظهر ذلك جليّا في الطّابع المورفولوجي للّهجة المغاربيّة والّتي تدخل ضمنها لهجة الزّيبان، حيث تحمل الطّابع الأمازيغي، وبهذا تكوّنت كلمات بعيدة عن طبيعة اللّغة العربيّة، فنجد كلمات يتتابع فيها حرفي السّكون مثل: سَيْفْ، فَرْحْ، بَرْدْ، وأخرى قد أصبح فيها الحرف القمري حرفا شمسيّا، وتولّدت في اللّهجات المغاربيّة أشكال لصوائت قصيرة لا علاقة لها بالعربيّة.

ومن أمثلة تأثير الأمازيغيّة في لهجة الزّيبان نجد:[1]

- النّسبة للإضافة ففي العربيّة تتمّ من غير أداة وإنّما بالإعراب مثل "أَمْوَالْ محمد" في الدّارجة نقول الْمَال نْتَاعْ مُحَمد فلفظة "نْتَاعْ" بمثابة أداة إضافة وتنطبق تماما على صيغة الإضافة في الأمازيغيّة (سْوَارِضْ نْ مُوحَند)، فالنّون هنا أداة إضافة وتُعوّض لفظة نْتَاعْ في الدّارجة.
- والملاحظ أيضا أنّ النّفي في الدّارجة هو نفسه في الأمازيغيّة، ينفى الفعل بوضعه بين وحدتين "أُوذْ....شَا" مثل: " أُوذْ سْوِيغْ شَا " في الأمازيغيّة وتقابلها في اللّهجة " مَاشْرَبْت

[1] ينظر محمد شفيق، الدّارجة المغربيّة مجال توارد بين الأمازيغيّة والعربيّة، ص26.

شْ" كما تنفى شبه الجملة في اللّهجة مثل نفي الفعل لأن في الأمازيغيّة الفعل وشبه الجملة يُنفيان بنفس الطّريقة مثل:" أُو غْرِي شْ"، وتقابلها في اللّهجة مَاعِنْدِيشْ.

- كما لا يوجد مُثنى في اللّهجة مثل الأمازيغيّة تماما نقول في اللّهجة "أشربو" للمثنى وللجمع وتقابل " أذيسو" في الأمازيغيّة إثنين أو أكثر.
- التّصغير يُؤنّث، على انّه تصغير مذكّر، وذلك أنّ التّصغير في الأمازيغية مُؤنّث الصّيغة دائما، تقول العامّة " لْحْلَيْبَة " أي قليل من الحليب، و" لْحَيْمَة " أي قليل من اللّحم، و"خْبَيْزَة " أي قليل من الخبز، وليست هي تصغيرا لـ: الحليب، ولَحْمَة، وخُبْزَة، كما يظنّ البعض، والدّليل على ذلك أنّ القليل من الزّرع أي القليل من الحبوب يقولون له " زْرِّيعَة " تصغيرا للزّرع لا للزّرعة، أو الزُّرعة.
- عادة ما تُرخّم وتُختزل أسماء الأعلام في الأمازيغيّة، ذلك ما يفسّر وجود أسماء من قبيل: موح أو بوحا أومحند (محمد)، بالة (مبارك)، باهي (إبراهيم)، عَبَّ (عبد الله)...
- من أعلام الأسر أو الأفراد ما ذيّل بكاسعة من حرفين هما الواو والشّين (وش)، تعبيرا عن الحنوّ على الولد، فيقال: حمدوش لأحمد، وحميدوش لعبد الحميد، وكثيرا ما يلزم الإسم من هذه الأسماء من نُدي به في صغره، فيصير له علما، وقد يصبح اسما للأسرة تتوارثه أجيالها نحو: عمروش، عينوش، فطوش، زاوش...
- حذف همزة القطع: لِسْلام = الإسلام، لِمَان = الإيمان، الصْبُع = الإصبع ...
- كثيرا ما يصاغ الفعل المبني للمجهول على النّمط الأمازيغي، فيكون أوّله تاء مضعّفة نحو: تّبْنَى (بُنِيَ)، تّضْرَبْ (ضُرِبَ)، تّغْسَلْ (غُسِلَ)، تّحْرَث (حُرِثَ)، وغيرها كثير.
- إسكان الحرف الأوّل من الكلام، فالعربيّة لا تبتدئ بساكن نحو: زْرَع، لْبِس...

إلى جانب هذا هناك كم هائل من الألفاظ الأمازيغيّة تجري على لسان العامّة في منطقة الزّيبان، أوبعبارة أخرى هناك مفردات في لهجة الزّيبان ذات أصل أمازيغيّ وهذه بعض ما أورده

محمد شفيق في كتابه الدّارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية،[1] وله علاقة بلهجة الزّيبان:

المِزْوَارُ: أُخذت من الكلمة الأمازيغية " أَمْزوَارُ" والّتي تعني الإرسال، المتقدّم، السّابق ونجدها بنفس الدّلالة في دارجة الزّاب الشّرقي (زريبة الوادي) والّتي تُطلق على الرّجل الّذي تقدّم، أوسُبق له الزّواج ويكون مُوجِّها ومُرافقا للعريس ليلة زفافة.

الشَّنْقُورَةُ: وأصلها في الأمازيغيّة " ئِش نقُورَا" ومعناها الحرفي قرن الأبواب ونجدها بنفس المعنى في دارجة الزّاب الشّرقي حيث توسّع معناها لتشمل الزّوايا الحادّة في كلّ شيء، فتقول العامّة شنقورة العقرب، شنقورة العرصة (الخرسانة).

بَاسِلْ: صفة للطّعام التّافه السّليخ والمليخ أُخذت من اللّفظ الأمازيغيّ "ؤُبْسِيلْ" فعله "ئِبِسَّلْ" ومنه المعنى المجازي: الباسل في الدّارجة وفي الأمازيغية تطلق كذلك على الشّخص المزعج الثّقيل الظّل " وبسْل " بمعنى ألحّ حتّى أزعج وهذا المعنى أيضا نجده في العاميّة. وأغلب الظّن أنّه عربيّ فصيح، فهو بنفس المعنى في العربيّة تقريبا.

فمن معانيه في العربيّةَ: صفة الطّعام الّذي لا طَعْمَ لَهُ، ولا لَذَّةَ فِيهِ، الباسل: اللّبن الكريه الطّعم الحامض، الباسل: الخلُّ الذي تغيَّر طعمُه، والرّجل كريه الوجه.

البَخّوُشْ: هي كل حشرة مضرّة أو قذرة حرّفت من اللّفظ الأمازيغي "أَبَخُّوشْ" أو "أَبَخْشُوشْ" وجمعها "ئِبخشاش " " ئِبَخُّوشِنْ " .

ألْبَرْهُوشْ: الهجين من الكلاب السّلوقيّة لفظة في الأمازيغيّة "أَبَرْهُوشْ" ويُطلق مجازيا على الشّاب غير المهذّب.

بَكُّوشْ: بمعنى أبكم لفظه في الأمازيغية " أَبَكُّوشْ" .

بِلاَّرِجْ: وهو طائر اللّقلق أخذته اللّهجة من اللّفظ الأمازيغي "أَبِلاَّرِج" الّذي أخذته الأمازيغية بدورها من الكلمة اليونانية "Pelargos" وأصله في الأمازيغيّة " أسْوُو" .

[1] محمد شفيق، الدّارجة المغربيّة مجال توارد بين الأمازيغيّة والعربيّة، 1999م، ص40- 171.

الْبِيصَارْ: طعام يُصنع من هريس الفُول ونحوه ولفظه في الأمازيغيّة " أبِيصَارْ" واللّفظ مشترك بين الأمازيغيّة والمصريّة القديمة.

البيّوض: مرض يُصيب النّخل ويُبيده، ولفظه الامازيغي" أبايوض" وهو تحريف لـ" أبايور" ومعناه الوباء.

التَّبْرُورِي: وهو البَرَدْ لفظه الأمازيغي "ئِبْرُوريْ" " ئتبْرُورِيْ" وله اسم أخر " أكرّا" "أشرّا".

التّعنْڤِيرَة: مْعَنْڤر أي مهندم وثيابه جميلة ومرتّبة، ولفظه الأمازيغي نفسه، ومعناه الكبرياء والزُّهُوُّ.

التّوِيزَةُ: الخدمة يُسديها القوم جماعة ممن صار في حاجة إليها خاصّة إبَّان الحرث أوالحصاد لفظها الأمازيغي "تِيوِيزِى"، "تِيوِيزَا"، والبعض يقول "هْوِيزَا" ومن ذلك أشتقّ الفعل " تُوز" الّذي يعني أَسْهَمَ في التّويزة.

جَغَمَ: فعل بمعنى جَرَعَ وقد يعني تَجَرَّعَ، لفظه الأمازيغي "ئِجَغْمَ" ومنه "تَاجَغْمِيتْ" بمعنى الجُرْعَة وقد اشتقّ منه في الدّارجة "الجُغْمَةُ " و "جَغّمَ" بمعنى جرّع.

حْضَى: فعل بمعنى حرس، سهر على، صان، راقب، حفظ، لفظه في الأمازيغيّة "ئِحْضَا" اسم الفاعل منه " ئِمَحْضِي" و" تِيمَحْضِيتَ" بمعنى الحارسة وقد أشتقّ منه في الدّارجة الحَضَا، الْحَضْوُ أي الحراسة، وحَاضِي: حارس.

حْفَا: حْفَا السّكين وما إليه أي كلَّ ولم يعد يقطع، لفظه الأمازيغي "ئِحْفَا" وقد أشتقّ منه في الدّارجة حْفَّى وحَافِي ولا علاقة لهذا الجذر بالجذر العربي الدّال على حفا القدمين.

لَحْلَحَ: تَمَلَّقَ ودَاهَن وصَانَع بِكَلام معسول ولَحْلاَحٌ صفة بمعنى متزلّف مدّاح أُخذت من اللّفظ الأمازيغي "أَلَحْلاَحْ" من الفعل " ئِلَحْلَحْ " بمعنى تقرّب بالمُدَاراة والمُصَانَعَة.

الْخَنْفُور والْخَنْفُورة: الأنف الغليظ الأفْطَسُ القبيح المَنْظَر، لفظه الأمازيغي "أَخَنْفُورْ" وكذلك "الخَنْفُوفُ "والْخَنْشُوشُ"، وعادة في الأمازيغية ما يستقبح يبتدئ إسمه بـ" أَخَنْ...".

دَرْبَلَ: فعل بمعنى لبس الأسمال والثّياب المرقّعة، والدِّرْبَالَةُ هي الهِمْلُ أي الكِسَاءُ الخَرِقُ الممزّق المرقّع، لفظه الأمازيغي "تَادَرْبَالَتْ" تصغير لـ:"أَدِرْبَالْ" وقد اشتقت الدّارجة من هذا الجذر" تَدَرْبَلُ" و "مُدَرْبَلُ" ونجدها في الزّاب الشّمالي قد حرّفت إلى "مْبَرْبَرْ".

دَرْدَكَ: خبط بقدميه في مشيته أو عند غضبه أو عند غيضه أو فرح شديد خبطا متواليا، لفظه الأمازيغي "يْدَرْدَكْ" ، وأشتقّ منه في الدّراجة الدِّرْدِيك.

دَوَّحَ: فعل بمعنى هَدْهَد الصّبي لفظه الأمازيغي "يْدُوَّحْ"، والدّوّاح: المهد الّذي يصلح للهدهأدة، التّدواح: الهدهدة.

دِيدِّي: القرح أو الجُرح والألم في لغة الصّبية أخذ من اللّفظ الأمازيغي "دِيدّي" أو أَدِدِّي بمعنى القرح.

رَوَّنَ: فعل بمعنى خلط أُخذ من اللّفظ الأمازيغي "يْرْوِي" ويُرادفه "يْسِرْوِي" وللفعلين معنى مجازي هو: أحدث الخلط والاضطراب وقد أُشتقّ منه في الدّارجة "الرّوينة " الطّعام المخلوط، "روّان" صفة لمن يحدث البلبلة.

الزَّاوشْ: هو العصفور الدُّورِي، لفظه الأمازيغي " أزّاوش".

الزَّكْرُومُ: المغلاق يغلق الباب، المِزْلاَجْ، لفظه الأمازيغي "أَزَكْرُومْ" "أَزَكْرُونْ".

بُوزَلُّوفْ: رأس الكبش المشيط، أخذ من اللّفظ الأمازيغي "أَزَلّيفْ"، "الزَّلُّوفْ":الشّياط "يْزْلَفْ": شَيَّط .

زْلُطْ: بمعنى أَفْقَر، وافتقر، لفظها الأمازيغيّ: " يْزْلِض" ومن مشتقّاته:" أزْلاض" وهو" الزّلْط": الفقر المدقع، " أمَزْلُوض" وهو "المزْلُوط": المُعدم الدقع من الفقراء.

سَامَىَ: فعل بمعنى حَاذَ، وجَانَبَ أُقترض من اللّفظ الأمازيغي " يْسَامَا" بمعنى خَاتَلَ وقَارَب خِفْيَة وأُشْتُقّ منه في الدّارجة :" تْسَامَى": قارب وحاذى وجانب واسم الفاعل "مْسَامِي".

السّمِيقْلي: البرد القارص تقشعر له الأبدان، لفظه الأمازيغي "يْزْمِيقْلِي".

سَنْطَحَ: تُطلق على الإنسان الّذي له جبين صلد ناتئ برّاق ويُطلق مجازا على الإنسان الوقح العنيد، أُخذت من اللّفظ الأمازيغي " ئِسَنْضَحْ" ومن مشتقّاته "ئِيسَنْضَحْت" أي: "السّنطيحة"، وهي الوقاحة والجسارة، "امسنطح" أي: مسنطح وهو الوقح المُتجاسر.

شاش: يشوش بمعنى بحث عن الشّيء: افتقد، أُعتبر فعلا عربيّا أجوفا، وهو أمازيغي محض لفظه " ئِشُوش".

الشّكَارَة: هي الجراب، لفظها الأمازيغي: " تاشكارت" وهي تصغير " أشُكار".

الشُّلاَغِم: شارب الرّجل، لفظه الأمازيغي "أَشَلْغُوم " ج "ئشلغام": الشّارب الكثّ الطّويل.

شَلَّخَ: بمعنى شقّ العود ونحوه طولا لفظه الأمازيغي " ئِشَلَّخْ": انشقّ طولا وفي لهجة الزّيبان الشَّلْخَة هي الشّظِيَّة .

ضُرْكَ: ظرف زمان بمعنى الآن، حينا أُخذ من اللّفظ الأمازيغي "ضْرُوغْ" وتعني عمّا قريب، بعد حين.

طَايْطَايْ، بْطَايْطَايْ: أي بصراحة، علانيّة، جهارًا، لفظه الأمازيغي "سُوضَايْضَايْ" وهو صوت الفول الأخضر حينما يستخرج حبه من سنفه، " أضايضاي" هو ذلك الصّوت.

غَزَّ: بمعنى قضم لفظه الأمازيغي"ئِغزّ" .

غْوَا: فعل بمعنى تَسَنَّة السّمن أو الشّحم، لفظه الأمازيغي"ئِغْوَا" ومن مشتقاته في اللّهجة الْغَاوي.

فْرَاتْ: بمعنى صَحْصَحَ الحقّ واتّضح الأمر، لفظه الأمازيغي "تَفْرَا": اتّضحت وبانت من الجذر " ئِفْرَا": رأى وتبيّن حَسَمَ النّزاع، أدّى الثّمن والجزاء.

الفكرون: السّلحفاة، لفظه الأمازيغي " أَفَكْرُونْ"، " أَفَشْرُونْ"، ج: "ئِفكران"، " ئفشران".

قَرْدَشَ: مَشَقَ، امْتَشَقَ الصُّوف وما إليه بالمِمْشَقة، لفظه الأمازيغي "ئِقَرْدَشْ"، ومنه" أقِرْداش": القرداش: المِمْشَقَة، ومنه في الدّارجة مقردش: مَمْشُوق.

القُرْبِي: الكُوخ جُدْرَانُه من طين، أصله الأمازيغي " أقُورْبِي".

قْزَّنَ: تكهّن، حدّث بالغيب، لفظه الأمازيغي، ئِقَزّن ومنه "أقِزَّانْ" المتكهّن، " تاقزّانت": المتكهّنة.

القندورة: نوع من الجباب، لفظه الأمازيغي: "تَاقَنْدُورِت"، "تَاقَنْضُورِت"، وكلاهما تصغير لـ: "أَقَنْدُور"، "أَقَنْضُور".

كَرْكَبَ: بمعنى دَحْرَجَ في مُنْحدر أُخذت من اللّفظ الأمازيغي "ئِكَرْكَبْ".

الْكَرَمُ: شجر التّين في لهجة الزّيبان، ولفظه الأمازيغي "أَكَرْمُوس" وهو التّين الرّديء لأن الكرم في الفصحى هو شجر العنب.

الكسكاس: الإناء الّذي يطهى فيه والكسكس، لفظه الأمازيغي: " أسكسو".

الكُوشَة: الفُرْن بأنواعه لفظه الأمازيغي "تَاكُوشِتْ" ومنه الفعل "ئِكَوَّش" جمع المال وكدّسه واحتكره.

لَمَّدَ: لفّ في الأمازيغية ئِلَمَّدْ ، جمع ولفّ.

الْمَازُوزِي: يّطْلق على الطّفل الصّغير بين إخوته أوعلى أخر ما أنتج من الزّرع والثّمر لفظه الأمازيغي "أَمَازُوزْ"، من الفعل: " ئِمُوزي": أُنتج أو وُلد بأخَرَة.

مْرْمَدْ: بمعنى عنّف الشّخص، لم يتقن العمل، لفظه الأأمازيغي " ئِمَرْمَد".

مَسُّوسْ: صفة الطّعام الّذي لا ملح فيه اقترضته اللّهجة من اللّفظ الأمازيغي" ئِمَسُّوسْ" والمَسُّوسُ في الفصحى هو الماء العذب.

هَجّالْ: صفة الرّجل الأرمل أوالّذي طلّق زوجته لفظه الأمازيغي "أدْجَال" "أدقال" مؤنّثه: " أدجالت"، " أدقالت".

الْهَرْكُوسْ: الحذاء الخَشِن الثّقيل، أوالبالي لفظه الأمازيغي أَهَرْكُوس" ج: "ئِهَرْكُوسِنْ" "إهِركَاس".

الهَيْدُورَةُ: السّلخ أي الجلد من الغنم والبقر والماعز ما لم يُدْبغ، لفظه الأمازيغي "أَهَيْضُورْ" ويؤنث "تَاهَيْضُورِتْ".

وهناك الكثير من هاته المفردات الّتي تعود أصلها إلى اللّغة الأمازيغيّة، لا يسعنا ذكرها كلها، فهي تصلح بأن تكون مجال دراسة مستقلّة عن هذا البحث.

الملاحظ ممّا سبق أن لهجة الزّيبان واللّهجة الجزائريّة بصفة عامّة كانت في الماضي القريب أكثر تأثّرا بالأمازيغيّة من حيث معجمها ومن حيث مستوياتها اللّسانيّة الأخرى، فكانت خليط ثم مزيجا بين اللّغتين، ومن المحتمل أن يكون هذا التّمازج راجع لكون كلّ من اللّغتين ينحدران من أصل واحد (مجموعة اللّغات السّامية والحامية)، هذا ما سهّل على الفرد الأمازيغي من الانتقال من لغته إلى اللّغة العربيّة.

وكما ذكرنا سابقا، أنّه بالإضافة إلى اقتراض لهجة الزّيبان من الأمازيغيّة فهناك كذلك كلمات دخيلة كوّنت مزيجا يشبه مزيج تاريخ المنطقة وهويّتها الّتي طُبعت بالحضارات الفينيقيّة، واليونانيّة، والبزنطيّة، والتّركيّة، والإسبانيّة، والفرنسيّة، والّتي تركت أثر كبير على المنطقة خاصّة من النّاحية الثّقافيّة، فإلى جانب الألفاظ الأمازيغيّة هناك ألفاظ تركيّة، وإسبانيّة، وفرنسيّة مازالت إلى يومنا هذا متداولة بين العامّة وهذه بعض الألفاظ ذات الأصل التّركي:

- سبيطار: وتعني المستشفى
- قهواجي: وهو صاحب المقهى
- تلوة Telwa : تلوة القهوة
- نَنِّي: وتعني نَمْ في لغة الصّبية
- لخطراش: لأنّه
- لكواغط: الورق
- الخزناجي: أمين الخزينة (خزينة الضرائب)
- مناقش: الأقراط
- لبْلابِي: هو الحمص المقلي

بالإضافة إلى أسماء العائلات كعائلة خوجة وأسماء الأماكن كجنان بايلك ولفظة بايلك تعني المقاطعة .

ومن الألفاظ ذات الأصل الإسباني نجد:

- قمجّة: وتعني القميص

- كرّوسة: وتعني السّيّارة
- طرابندو: التّجارة الغير قانونيّة
- سبّاط: الحذاء

أمّا الألفاظ الفرنسيّة فتجري على لسان العامّة بكثرة فهناك ألفاظ تنطق كما هي في الأصل الفرنسي وبعضها يطرأ عليه بعض التّحريف أو يُخضع لنظام العربيّة، ويعود غزو الألفاظ الفرنسيّة للهجة الزّيبان وللّهجة الجزائريّة بصفة عامّة إلى حقبة الإستدمار وسياسة فرنسا في ضرب اللّغة العربيّة وإحلال اللّغة الفرنسيّة مكانها، فلولا الإسلام ولولا رجال الدّين والإصلاح في ذلك الوقت لتمّ القضاء على اللّغة العربيّة في المنطقة، ومن الألفاظ الفرنسية المتداولة:

- رابيد: سريع	Rapide	- بنك: مقعد	Banc
- بروسة: مشط	Brosse	- كوزينة: مطبخ	Cuisine
- بيفي: خزانة للأواني	Buffet	- كادر: إطار	Cadre
- فريجيدار: ثلاجة	Réfrigérateur	- رفاي: منبه	Réveil
- كابة: حقيبة	Cabas	- جاكيطة: سترة	Jacquette
- طابلة: طاولة	Table	- ساشي: كيس	Sachet

خلاصة:

يبحث هذا الفصل في طبيعة اللّغة العربيّة، ومكانتها في الدّرس اللّغوي الحديث، حيث عرفت اهتمام كبير من طرف الباحثين اللّغويّين، فكلّ أدلى بدلوه في دراستها من منظور لساني بحت، فوجد هؤلاء الباحثين أنّ اللّغة كائن حي يتطوّر على ألسنة المتكلّمين بتطوّر المجتمع الّذي يعيش فيه، وأنّها قابلة للتّشعّب إلى لهجات متى انتشرت في مناطق واسعة، وتكلّم بها طوائف مختلفة من النّاس، ونتيجة لهذا انقسمت اللّغة الفصحى إلى مستويين لغويين، يتمثّل المستوى الأوّل في اللّغة المشتركة، وهي أعلى مستوى في اللّغة، والّذي هو حكر على فئة

معيّنة من المتعلّمين والمثقّفين، فهي لغة العلم والأدب، ولغة التّعليم، ولغة القرآن الكريم، أمّا المستوى الثّاني فتتمثل فيما يتشعّب عنها من لهجات، ويتميّز هذا المستوى بأنّه أوسع نطاق من المستوى الأوّل، فهو يجري على ألسنة السّواد الأعظم من النّاس.

ولقد عُرف هذا المستوى في الدّرس اللّساني الحديث بعدّة مصطلحات والّتي تقريبا تصبّ جميعها في مصطلح اللّهجة، الّتي نشأت نتيجة تضافر مجموعة من العوامل المختلفة (جغرافيّة، واجتماعيّة، وسياسيّة، وفرديّة، ونفسيّة...)، فمن المعروف أنّ اللّغة العربيّة الفصحى قديما كانت عبارة عن مجموعة من اللّهجات اتّحدت لتشكل لنا هذا المستوى العالي من اللّغة، والّذي نزل به القرآن الكريم، وفي المقابل يمكن لأيّ لغة أن تتشعّب إلى لهجات يختلف بعضها عن البعض، وتختلف عن الأصل الأوّل الّذي تشعّبت منه في كثير من مظاهر الصّوت، والقواعد، والدّلالة والمفردات؛ ولهذا فهناك علاقة وطيدة بين اللّغة ولهجاتها، تمثّل في مجملها علاقة الخاصّ بالعام.

بالرّغم من اختلاف العلماء في تحديد هذه العلاقة، الّتي تشبه إلى حدّ كبير العلاقة العائليّة، فتمثّل اللّغة داخل العائلة الجدّ الأوّل الّذي تتفرّع منه شجرة العائلة، واللّهجات هم الأبناء والأحفاد، وهذا يُوجِد صفات جينيّة بين الأصل والفرع، وهي الخصائص العامّة المشتركة، وفوارق في السّمات والطّبائع، وهي تلك الاختلافات اللّهجيّة الّتي تميّز إقليما ما نطقيّا، ودلاليّا، وتركيبيّا عن غيره، كما أنّ هناك طفرات جينيّة، وهي تلك اللّهجات المغرقة في البُعد عن اللّغة العربيّة الفصحى الأم.

إنّ هذه اللّهجات في تداخلها وتباينها تأخذ صور عدّة في الانتشار، وكل صورة منه تتحكّم فيها طبيعة السّكّان وتوزّعهم في البيئات اللّغوية المختلفة، فلقد انتشرت اللّغة العربيّة في أصقاع الأرض مع انتشار الإسلام، وبوصفها لغة القرآن الكريم ولغة العلم والتّجارة، استطاعت أن تقهر العديد من اللّغات القديمة في عقر دارها، كالقبطيّة في مصر والكرديّة في بلاد الشّام

والعراق، والأمازيغيّة في بلاد المغرب، وبمرور الزّمن، أصبحت اللّسان النّاطق لهذه الأقاليم جميعا.

وتعدّ الجزائر من بين هذه الأصقاع الّتي عرفت انتشارا واسعا للّغة للعربيّة حتّى شملت جميع أقاليمها وربوعها، هذه اللّغة الّتي أقبل عليها الأمازيغ بنهم كبير يتدارسونها ويؤلّفون فيها المجلّدات والكتب، خدمة لها، وللدّين الّذي استكانت له نفوسهم لما رأوا فيه من عدل، ورحمة، ورغبة منهم في فهم تعاليمه السّمحاء، فمنذ الفتح الإسلامي، ومع مجيئ التّغريبة الهلاليّة في أواسط القرن الخامس الهجري، استحكم نفوذ اللّغة العربيّة، وأصبحت هي لسان حال السّواد الأعظم من سكّان الجزائر اللّذين تعرّبوا بشكل شبه كامل بفضل الهجرة الهلاليّة.

وتعدّ منطقة الزّيبان واحدة من أقاليم القطر الجزائري الّذي شهد تحولات كثيرة عبر حقب زمنيّة مختلفة، وتحت تأثير جملة من العوامل السّياسيّة، والثقافيّة، والإقتصاديّة ساهمت بشكل كبير في تحديد معالم النّسيج اللّغوي لهذه المنطقة، والّذي لا يختلف كثيرا عن النّسيج اللّغوي لباقي الأقاليم في ربوع الوطن، كما كان لعاملي التّاريخ والجغرافيا الدّور الأساس في تكوين هذا النّسيج اللّغوي الّذي يتمثّل في لهجة منطقة الزّيبان.

فمن خلال إستقراء تاريخ المنطقة تسنّى لنا معرفة المراحل الّتي مرّت بها اللّغة العربيّة، منذ الفتح إلى يومنا هذا، وكيف استطاعت أن تواجه وتصمد أمام المدّ الإستعماري وجنوده الّذين لم يدّخروا جهدا للقضاء عليها، بشتّى الوسائل والأساليب المشروعة والغير مشروعة، لتخرج في النّهاية من هذه المواجة بأقلّ الخسائر، وهذا بفضل رجال تفنّنوا في الدّفاع عنها، فوهبوا أنفسهم لخدمة الدّين الإسلامي ولغته العربيّة.

وأمام هذا المشهد اللّغوي، وما يكتنفه من تحدّيّات آنيّة ومستقبليّة، كان لا بدّ من استقراء الواقع اللّغوي الّذي تعيشه منطقة الزّيبان، والّذي يتجسّد في تداخل لساني تتجاذبه أطراف متعدّدة، حاولنا تسليط الضّوء على هذا الواقع في حياة العامّة والتّعرّف على مظاهره ومعرفة أسبابه.

الفصـــــل الثّاني

تغيّــر المبنــى والتّغيّــر الدّلالــي

في لهجة منطقة الزّيبان

- المبحث الأوّل: تغيّـــر المبنـــى واتّجاهاتـــــه
- المبحث الثّاني: تغيّـــر المعنـــى واتّجاهاتـــــه

المبحث الأوّل

تغيّر المبنى واتّجاهاتـه

إنّ التّغيّر في مبنى الكلمات يأخذ أشكال عدّة في العربيّة، وفي اللّهجة كذلك يأخذ الاتّجاه نفسه الّذي تأخذ منه العربيّة من: إبدال وإدغام وقلب ونقصان وزيادة ونحت.

1- ظاهرة الإبدال:

الإبدال في اللّغة من الفعل َبدلَ، وَبَدلُ الشّيء غيره، ويذهب ابن سيده إلى أنّ الإبدال: « بِدْلُ الشّيء، وَبَدلَهُ وبدِيلَهُ: الخَلَفُ منهُ، والجمع أبْدَالْ، وأبْدَلَ الشّيءَ من الشّيءِ اتّخذ منه بَدَلاً واسْتَبْدَلَهُ بغيره: أخذ مكانه ». [1]

أمّا في الاصطلاح: وضع حرف مكان حرف أصلي مع ثبات المعنى قصد التّخفيف والتّقليل من الجهد الصّوتي كما هو شائع في إبدال الهمزة لثقلها. وقد أجمع علماء العربيّة على أنّ الإبدال من سنن العرب في كلامهم، حيث يقول ابن فارس: « من سُنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض: مدحه ... ومدَهَهُ ». [2]

والعرب لا تتعمّد هذا الإبدال، حيث يذكر السّيوطي في كتابه قول أبو الطّيب في هذا الصّدد: «قال أبو الطيّب في كتابه: ليس المُراد بالإبدال أنّ العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف، وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متّفقة، تتقارب اللّفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتّى لا يختلفا إلاّ في حرف واحد ». [3] ويُعرف الإبدال في الدّرس اللّغوي بالإشتقاق الأكبر، فهو

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ – 1994م، مادة (بدل)، مج11، ص 48.

[2] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 209.

[3] السّيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط3، القاهرة : مكتبة دار التّراث، ت: بلا، ج1، ص 460.

ظاهرة صوتيّة تعرض لبعض أصوات العربيّة، تقوم على إقامة حرف مكان حرف، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة.[1]

أول مظاهر الإبدال شيوعا في العربيّة هي الهمزة، وذلك لكثرة تسهيلها على لسان العامّة في لهجتنا، بحيث نجد هذه الصّفة تعمّ كل لهجة الزّيبان باختلاف مناطقها، فهي إذن صفة مشتركة فنجد بلقاسم بلعرج في قوله: « تبدّل الهمزة ألفاً إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة (أي صوت لين قصير) » [2]، مثل: بَاس، فَاسْ، فَارْ، نَاكُلْ، ثَارْ، في: بَأْس، فَأْس، فأْرْ، نَأْكُلْ، ثَأْر...إلخ، وإذا كانت ساكنة وقبلها ضمّة، عُوّضت بواو مناسبة للحركة الّتي قبلها [3] مثل: " تَوَنَّسْنِي" في " تُؤْنِسُنِي". وإذا كانت ساكنة وقبلها كسرة، عُوّضت بياء مناسبة للحركة مثل: "هَنِّيت"، "خَبِّيت" في "هَنَّأْتُ"، "خَبَّأْتُ" وهما متداولتان في جلّ مناطق الزّاب، ثم إنّ هناك بعض الحروف الأخرى الّتي تبدل من الهمزة مثلا « تبدل الهمزة ياء إذا كانت عينًا في اسم الفاعل من الفعل الثّلاثي الأجوف » [4] مثل: كَايِنْ، رَايِحْ، سَايِحْ، ثَايِرْ، ذَايِبْ في كائِنْ، رائحْ، سائِحْ، ثائِرْ، ذائِبْ، وقد نجدها أُبدلت في بعض الأسماء المؤنّثة، عندما تكون مكسورة بعد فتحة طويلة " ألف مد" [5]، مثل:" مَايْلَة ، سَايِلْ، رَايِدْ "، في "مَائِلَة، سَائِل، رَائِد"، وكذلك: "هايْمَة، صْفَايِحْ، طَايْلَة" في " هَائِمَة، صَفَائِح، طَائِلَة".

والملاحظ هنا أنّه يوجد الكثير من الكلمات الّتي تبدل فيها الهمزة بالياء، ومردّ ذلك سهولة جريان حرف الياء على اللّسان، ولو رجعنا إلى كتاب الله عزّ وجلّ، لوجدنا في بعض قراءاته

---

(1) ينظر صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللّغة العربية، ط:بلا،الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 2007م، ص 158.

(2) بلقاسم بلعرج، الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح جيجل، ط: بلا، قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة: مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008، ص 50.

(3) المرجع نفسه، ص 51.

(4) المرجع نفسه، ص50 .

(5) المرجع نفسه، ص51.

ما يثبت قولنا، وذلك في مثل قوله تعالى: « **أَيِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ** »،[1] فنجد كلمة أَيِنَّكُم هي أَئِنَّكُم. وفي قوله تعالى أيضا: « **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِيتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً** » [2] فأصل كلمة إِيتِيَا هي "إِئْتِيَا، وكذلك قوله تعالى: « **يَقُولُونَ أَيِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ** » [3]، وقد أُبدلت همزة أءنّا " ياء" أَيِنَّا.

نماذج من الإبدال في لهجة الزّيبان:

نحاول أن نعرض في هذه الدّراسة بعض أشكال الإبدال الّتي طرأت على ألفاظ لهجة الزّيبان، محاولين أن نأتي بالألفاظ المتداولة بكثرة عند عامّة النّاطقين.

- **قَسَنْطِينَة:** ينطقها العوام، بإبدال النّون ميماً فهي قْسُمْطِينَة (ولاية جزائريّة).
- **البِكْر:** وهو أوّل الولد، يقولها العامّة "البِدْرِ" بإبدال الكاف دالا.
- **رُزْمَة:** ينطقونها "حِزْمَة"، بإبدال "الرّاء" بـ "الميم"، والرِّزْمَة" هي مجموعة من الأشياء.
- **صَحْن:** يقولون: "سْحَنْ" بإبدال "الصّاد" "سينا" والصّحْن هو الإناء الّذي يوضع فيه الأكل.
- **قَصَمَ:** نقول في لهجة الزّيبان: "قْسَمْ" فقد وقع إبدال الصّاد بـ "السّين". فمثلا قولهم: "قْسَمْلُوا ظَهْرُوا"، قَصَمَ بمعنى " كَسَرَ" أي كسر له ظهرهُ.
- **بَزَقَ:** "بَصَقَ": بإبدال الزّاي "صاداً"، وفي نفس المعنى نجد "تَفَلَ" الّتي ينطقونها "دْفَلْ" بإبدال " التاء" "دالاً".
- **غزّزَ:** غرّسَ: بإبدال "الزّاي" بـ "السّين"، وعزّزَ بمعنى أدخل بشدّة.
- **صمَاخ:** سْمَاغْ: يقول العامّة: سماغ لُوذَنْ والأصل فيها صِمَاخُ الأُذُنِ، حدث إبدال على حرفين من هذه الكلمة، وذلك بإبدال "الصّاد" بـ " السّين" وإبدال" الخاء" بـ "الغين".

---

[1] العنكبوت: 29.

[2] فصلت: 11.

[3] النازعات: 10.

- **السّوط:** الصُّوطْ ، وقع إبدال على حرف السّين، حيث أُبدل "صادا". والسّوط هو العصا اللّيّنة الّتي تُستعمل للضّرب.
- **جَبَذَ:** جْبَذْ ، وقع إبدال بين حرفي "الدّال" و"الذّال"، جبذ الشّيء: جذبه، تقول العامّة: اجْبِذُو مليح، أي: اجذبه جيّدا، وتنطقها العامّة أيضا بالذّال.
- **الفُوم:** الثّوم: حيث حدث إبدال على مستوى حرف "الفاء" أُبدل " ثاءًا" وهذه اللّفظة حلّت محلّ اللّفظة الأصليّة، "الفوم"، وهي مذكورة في كتابه عزّ وجلّ

في قوله: « **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** ».[1]

- **إِسْمَاعِيلْ:** ينطقها العوام " إِسْمَاعِينْ. بإبدال حرف اللاّم" بـ " النّون" وهو اسم علمْ.
- **سِلْسِلَة:** يقول العامّة "سِنْسْلة، حيث أبدلَ، حرف اللاَّم" بـ "النّون" والسّلسلة هي حُليّ يُوضع في جِيد المرأة للزّينة.
- **حَمَلَتْ:** أي حملت المرأة جنينها، وتأتي أيضا بلفظ حِبْلَتْ، بإبدال الميم بـ " الباء" وكلتا اللّفظتين فصيحتين وتنطق كلتاهما هكذا عند العوام.
- **جَزَّ:** قصّ الصّوف من الشّاة، وتُنطق عندهم " زَزَّ" بإبدال " الجيم" بـ " الزّاي".
- **خَبَّأْتُ:** خَبِّيتْ، بإبدال الهمزة بـ" الياء" وكنّا قد تطرّقنا إلى هذا في أشكال تسهيل الهمزة.
- **أَوْلاَد:** ينطقها العامّة "أولاَتْ" في مثل قولهم: " أولاتْ إسماعين" في "أولاد إسماعيل"، فقد أُبدلت " الدّال" بـ " التّاء"، وذلك في مناطق الزّاب الشّرقي: زريبة الوادي، سيدي عقبة وبعض مناطق الزّاب الشّمالي كجمورة .
- **طَاوِلَةٌ:** يتكلّم بها العوام "طَابْلَة"، بإبدال حرف "الواو" بـ " الباء".
- **نَجَاسَة:** "نْزَاسَة" وهي "الدّرَنُ" في الأشياء، ينطقها العوام بإبدال حرف الجيم بـ "الزّاي"، وهي شائعة في منطقة زريبة الوادي وضواحيها.

---

[1] البقرة: 61.

- **ذَاقَ:** وهو استعمال حاسّة الذّوق، يقول العوام: ضَاقْ بلفظ "القاف" (G) الفرنسية، و بإبدال حرف "الذّال" بـ "الضّاد"، ونجدها تنتشر في جميع مناطق الزّاب. ومن الحروف الشّائعة جدّاً في إبدالها عند عامّة النّاس، ونستطيع أن نعمّمها على معظم اللّهجة الجزائريّة، وهي واقعة أيضا في لهجة أهل الزّاب، والمتمثّلة في:
  - إبدال حرف "القاف" بـ " ڤ " أو "G" في اللّغة الانجليزيّة. فمثلا: قَالَ، ذَاقَ، سَاقَ، عَاقِرْ، نَاقِلْ ينطقونها: ڤَالْ، ذاڤْ ، سَاڤْ – عَاڤِرْ– نَاڤِلْ– " وهي شائعة جدّا في كلام النّاس.
  - إبدال حرف " السّين" بـ " الصّاد". في مثل: "فَرَسٌ– عَرُوسٌ– حَسِيرَةٌ، فالعوام تقول: " فْرَصْ– عْرُوصْ– حْصِيرَة.
- **حَمْلَقَ:** إطالة النّظر بتمعُّنْ، ينطقها العامّة: بحْلَقْ، بإبدال حرف "الميم" بـ "الباء" ثمّ تقديم الباء على الحاء، وهنا نلاحظ أنّه وقع إبدال وقلب في نفس الوقت.
- **مَسْؤُولٌ:** "مَسْهُول" ينطقها العوام هكذا، بإبدال الهمزة الواقعة على الواو" هاء".
- **الْمَسْجِدُ:** " الْمْسِيدْ" تُطلق في اللّهجة بإبدال حرف "الجيم" بـ "الياء"، وهناك حيّ في منطقة بسكرة يسمّى بحي"المسيد"، أي حي المسجد وقد سُمّيت أمكنة التّدريس في زمن آبائنا وأجدادنا بـ " المسيد" على حدّ قول أحمد خمّار بأنّ "المسيد" كانت تسمّى الزّاوية قديما. [1]
- **تُخَمِّنُ:** يقول أهل الزّيبان من العوام: " يْخَمَّمْ" بمعنى يُرَكِّز على شيء ويفكّر فيه، وقد وقع إبدال على حرف النّون، حيث أُبدل، "ميما".
- **وَجْهٌ:** "وِجّ " ينطقها العوام بإبدال حرف " الهاء" بـ " الجيم"
- **يزغرد:** " يزغرت" بإبدال حرف "الدّال" بـ حرف "التّاء"
- **فنجان:**" فنجال"، تقول العامّة: " فنجال قهوة "، بإبدال حرف" النّون" بـ "اللاّم"، والفنجان: قدح صغير من الخزف ونحوه يُشرب فيه الشّاي أو الحليب أو القهوة.

---

[1] أحمد خمّار، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، ط1، بسكرة: الجمعيّة الخلدونيّة للأبحاث والدّراسات التّاريخيّة لولاية بسكرة، مطبعة الفجر، 2008 م، ص 18.

- جَنَب: " جَمْبْ"، تقول العامّة: فلان جَمْبِي أي: بِجَانِبِي، وهنا وقع إبدال بين حرفي: "النّون" و"الميم ".
- **دَارُهُ:** تنطقها العامّة: " دَارُو" بإبدال " هاء الضّمير " " واوا "
- **أَيْنَ:** "وين"، تقول العامّة عند السّؤال عن المكان: "وِينْ رَايْحِين"، بإبدال "الألف" "واوا"،.

2- ظاهرة القلب:

والقلب في اللّغة: هو تحويل الشّيء عن وجهه. قلَبَهُ يَقْلِبُهُ قَلْبًا، وأَقْلَبَهُ. [1]

أمّا في اصطلاح اللّغويّين: فهو العمليّة الّتي يتمّ فيها إبدال مواقع الحروف في الكلمة، فيتغيّر صوتها بتغيّر حروفها المقدّمة أو المؤخّرة على السّواء. [2]

وجاء في المزهر: « قال ابن فارس في فقه اللّغة: من سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصّة (العبارة)، فأمّا الكلمة فقولهم جَبَذَ وجَذَبَ، وبَكَلَ، ولَبَكَ، وهو كثير، وقد صنّفه علماء اللّغة ».[3]

على العموم فالقلب تقديم أو تأخير أحد حروف الكلمة الواحدة، مع بقاء المعنى. وكان من نتيجة هذا أن تعدّدت صوره تبعا لذلك، ومن هنا كثرت آراء العلماء فيه، فمنهم المنكر، ومنهم المُثبت، ومنهم القائل باستقلال الكلمات بعضها عن بعض، وكلّ منها أصل بذاته. وظاهرة القلب لا نجدها شائعة في اللّغة الفصحى فحسب، كما ذكرنا آنفا، فاللّهجات العربيّة الحديثة لم تخلو من هذه الظّاهرة، كما لم تخلو منها اللّغات السّامية والقراءات القرآنيّة، ويمكن إرجاع ظاهرة القلب في اللّغة ولهجاتها إلى الميل إلى التّخفيف والتّسهيل، وكذلك إلى الاختلافات الإقليميّة واللّغويّة، حتّى بين الشّعب الواحد. [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (قلب)، مج1، ص 685.

[2] ينظر زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م، ص 130.

[3] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 476.

[4] ينظر بلقاسم بلعرج، الدراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح، ص 111.

زد على ذلك ما يكون من أخطاء العوام، مثل قولهم " أَنَارِبْ" في أَرَانِب" ومَعَالِق" في "مَلاَعِق"، و"أَهْبَلْ" في أَبْلَه"[1]. يقول الدّكتور إبراهيم السّمرّائي: « والّذي نراه أنّ الألفاظ المقلوبة موجودة في الألسن الدّراجة، ووجودها فيما يشعرنا أنّها من الاختلافات الإقليميّة اللّغويّة ».[2]

يعدّ القلب أحد العوامل المهمّة الّتي ساعدت على تطوّر اللّغة ونمائها واتّساعها، وإيجاد ألفاظ جديدة لمدلولات جديدة.

نماذج من القلب في لهجة الزّيبان:

في اللّهجة نجد القلب يحمل نفس الأساس الّتي سارت على إثره اللّغة، غير أنّ الملاحظ فيه، أنّه في اللّهجة لا تحكمه ضوابط ولا يتقيّد بقوانين، بل إنّه يكون اعتباطا كلّما وجد العوام سهولة في نطق الكلمات، ومن أمثلة ما يقوله العوام.

- **جَذَبَ:** "جْبِذْ" نلاحظ أن هناك قلب وقع بين "لام" الفعل وعينه، أي بين "الذال" و"الباء".
- **شَمْسٌ:** ينطقها عامّة النّاس في لهجتهم "سَمْشْ" بقلب " السّين" مكان " الشّين".
- **سَامَط:** مَاسِطْ"، وقع قلب بين حرفي السّين والميم حيث أُبدلت " الميم" مكان "السّين" في اللّهجة. وتعني الطّعام سيّئ المذاق، وأطلقت كذلك في اللّهجة مجازًا على الشّخص ثقيل الصّحبة.
- **سِحْنَة:** وهي لين البشرة أو الحال والهيئة والشّكل، وتأتي عند العوام بلفظ "سِنْحَة"، حيث حدث قلب بين "الحاء" و"النّون"، يقول العامّة " سِنْحْةُ ماتبشّرش " أي ملامحه أو حالته لا تبشر بخيرٍ.
- **تَافِهَة:**"هَاتْفَة" في مثل ما يقال " هذه قضيّة تافهة"، تُقال في العاميّة: " هذي قضيّة هاتفة" وقع عليها قلب، بحيث أُبدلت " الهاء" مكان " التّاء"، وتنتشر هذه اللّفظة بكثرة في منطقة زريبة الوادي.

---

(1) ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط: بلا، القاهرة: عالم الكتب، 1418هـ- 1997م، ص 391.

(2) إبراهيم السمرّائي، التّطوّر اللّغوي التّاريخي، ط3، لبنان: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م، ص 120.

- **الشِّمَالْ:** الخرقة الّتي يُوضع فيها ضَرْعُ الشّاة، ففي بعض مناطق الزّاب، مثل مناطق الزّاب الشّرقي، زريبة الوادي مثلا: ينطقونها: "الشْلامْ" وذلك بقلب اللاّم مكان "الميم" وتُنطق "الشّمَالْ" في مناطق أخرى مثل جمورة، برانيس،....إلخ.
- **صَاعقَة:** ينطقها العوام في لهجتهم ، الصَّاقْعـةْ، بقلب "العين" مكان " القاف".
- **مُخْتَبِئ:** في مثل ما يقوله العامّة: " شُفْتُوا متْخَبِّي وْرَا الشّجرة "، ومعناها: "رأيته مُخْتَبِئٌ وراء الشجرة"، حيث حدث قلب بين حرف الخاء" و" التاء".
- **يَلْعَنُ:** في اللّهجة يقول العوام مثلا :" عْلاَشْ تَنْعَلْ فيَّا هكذا" بمعنى: لماذا تَلْعَنُ فِيَّ هكذَا، حيث حدث قلب بين " اللاّم" و "العين".
- **مَعَايَا:** تقول العامة: "رَاحْ عْمَايَا لِلسُّوقْ" والأصل مَعَايَا، حيث حدث قلب بين "الميم" و"العين".

ولم يقتصر القلب على أحرف الكلمة فحسب بل تعدّاه إلى الكلمات في الجملة فقالوا: أدخلت الخاتم في أصبعي في حين أنّ الأصبع هو الّذي يدخل في الخاتم.[1]

3- ظاهرتا الزّيادة والنّقصان:

أ- *الزّيادة*:

هي إضافة شيء إلى شيء آخر من نفس جنسه. وفي اللّغة: عرّفها ابن منظور على أنّها: « زِيدَ: الزِّيَادَةُ: النّموّ، وكذلك الزِّوَادَةُ، والزِّيَادَةُ، خلاف النُّقصَانِ. زَادَ الشّيء يَزِيدُ زَيْدًا، وزِيدًا وزِيَادَةً ومَزِيدًا ومَزَادًا أي: ازْدَادَ، والزَّيْدُ، والزِّيدُ الزِّيَادَةُ، وزِدْتُهُ أنا أَزِيدُهُ زِيَادَةً: جعلت فيه زِيَادَةً».[2]

---

[1] ينظر الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل، ط2، لبنان: الدار التّقدّميّة، 2008 م، ص39.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (زيد)، مج 3، ص 198.

أما في الاصطلاح فهي: إضافة حرف من الحروف في بنية الكلمة مع حفاظها على معناها، في مثل قوله تعالى في سورة "ص": ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1]؛ أي ولا حين مناص، فقد زيد حرف التّاء.

وتعرف الزّيادة بأحرف المدّ، بالإشباع، وهو ليس غريبا عن سنن بعض القبائل العربيّة[2] ، ونجده في اللّهجة في مثل قولنا: رْوحْ **مْعَاكْ** بدلا من أذهب **مَعَكَ**.

ويقابل الإشباع القصر، فيقول العامّة: الرّيحة بدلا من الرّائحة، ومشالله بدلا من ما شاء الله.[3]

نماذج من الزّيادة في اللّهجة:

- **ثُرْ:** بمعنى "انْهَضْ" أو"قُمْ"، و"ثُورْ" تُقال في اللّهجة بزيادة حرف الواو.
- **كُلْ:** يقولون في اللّهجة : " كُولْ" بإضافة حرف الواو.
- **رَجُل:** ينطقونها: "رَاجِلْ"، بزيادة الألف وهو اسم علم.
- **بِعْ:** يقولها العوام هكذا: "بِيعْ" بزيادة حرف "الياء".
- **أَخِي:** يقولها العامة "خُويَا" بزيادة حرف الواو ومد " الياء".
- **كَوَّرَ:** في مثل قولهم " كَعْوَرْ ومِدْ لّعْوَرْ" أي "كَوِّرْ" قيلت في اللّهجة بزيادة حرف" العين".
- **بِكَ:** تنطقها العوام بزيادة حرف الياء ، "بِيكْ" في مثل قولهم : "مَرْحْبَا بِيكْ" .
- **لَهِبَتْ:** في اللّهجة يقول العوام: "شَلْهْبِتْ النّار"، بمعنى اشتدّ سعيرها، فهي تُقال بإضافة حرف الشّين. كما لاحظنا هذه الظّاهرة بكثرة في الضّمائر في مثل:
- **أَنَا:** تقال في اللّهجة : "أَنَايَا" بإضافة الياء الممدودة.
- **أَنْتَ:** يقولون: "أَنْتَايَا" ذلك بمدّ التّاء وإضافة الياء الممدودة.
- **أَنْتِ، أَنْتُمْ، أَنْتُمَا:** " تطلق في اللّهجة : "أَنْتِيَّا، نتُومْ، ونْتُومَا" حيث تطلق كلّها بالزّيادة.

---

[1] ص:3.

[2] ينظر الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل، ص23.

[3] المرجع نفسه.

- **أَحْسَسْتُ:** في اللّهجة، شدّد حرف السّين، وأُضيف حرف الياء للكلمة حيث تقال حَسِّيتْ.

ب- النّقصان:

النّقصان هو انتزاع وحذف وأخذ جزءٍ من كلّ. وجاء في لسان العرب من تعريف للنّقصان أنّه « نَقَصَ: النُّقْصُ: الخُسران في الخَطِّ، والنّقصان يكون مصدرا، ويكون قدر الشّيء المنقص من المنقوص. ونَقَصَ الشّيء يَنْقَصُ نَقْصًا ونُقْصَانًا ونَقِيصَةً ونَقَصَهُ هو، يتعدّى ولا يتعدّى، وأَنْقَصَهُ لُغةً، وانْتَقَصَهُ وتَنَقَّصَهُ: أخذ منه قليلا على حدّ ما يجيءُ عليه هذا الضّرب من الأبنية بالأغلب، وانْتَقَصَ الشّيء: نَقَّصَ ».[1]

والنّقصان في الاصطلاح اللّغوي هو: حذف حرف أصلي من حروف الكلمة مع بقاء نفس المعنى، وقد ثبّت القرآن الكريم هذا الطّرح من الكلام باعتباره أوّل ما أُستشهد به النّحاة في تقعيدهم للعربيّة، ونجد ذلك في قوله تعالى مثلا: ﴿**قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً**﴾[2] وفي قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿**ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً**﴾[3]. فأصل كلمة "أَكُ" هي "أَكُنْ"، أي "ولَمْ أَكُنْ بَغِيًّا". وكذلك " لم تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" أصلها: "لم تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" ،ونجد هذا في آية أخرى في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى**﴾[4]، أصلها: أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً.

نماذج من النّقصان في اللّهجة:

- **بِجُزَاف:** ينطقها العوام "بِزَّافْ" بإنقاص حرف الجيم.
- **أَرَانِي:** رَانِي: بإنقاص حرف " الألف".
- **يَرْحَمُ وَالِدَيْكَ:** في اللّهجة ينطقونها: "يَرْحَمَّالْديكْ" حيث فيها نحت ونقصان حرف "الواو".

ونجد النّقصان في الضّمائر كذلك من مثل:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (نقص)، مج7، ص 100.

[2] مريم: 20.

[3] الكهف: 82.

[4] القيامة: 37.

- **جَاءَتْ:** تقول العامة "جَاتْ" بحذف الهمزة فقد حدث نقصان في الضّمير وذلك في اللّهجة.
- **يَلْمَسُ:** في اللّهجة تنطق " يْمِسْ" وذلك بإنقاص حرف "اللاّم".

وتميل العامة إلى حذف الهمزة إذا كانت في أوّل الكلمة، وهي منتشرة بكثرة، في مثل: "مْرَا، كْلَ، مَطْرَتْ، نْتَ، حَسِّيتْ، خُوكْ، بِلْقَاسِمْ، نَاسْ، وْلاَدْ، خْوَالْ، عْمَامْ، ... فهي: امرأة، أكل، أَمْطَرَتْ، أنتَ، أحْسسْتُ، أخُوك، أباَ القاسم، أُناس، أوْلاد، أخْوال، أعْمام... .

كما أنّه في لهجة الزّيبان"، تُحذف الهمزة إذا كانت في عين الكلمة، مثل: "امرأة فُلانْ"، ينطقونها : "مَرْتْ فْلاَنْ".

- **شُفْتُ:** تقول بعض العامّة "شَتْ فلان"، أي رأيت فلان، وذلك بإنقاص حرف "الفاء"، وهي متداولة في مدينة بسكرة وبعض المناطق النّائية في الزّاب الشّرقي.
- **سَافَرْتُ:** عند السّفر إلى بعض المناطق تقول العامّة: سْفَرْتْ إلى منطقة كذا وكذا، وذلك بإنقاص حرف " الألف" في كلمة "سافرت".
- **جاء بك:** تنطقها العامّة: "جَابِكْ" في مثل قولهم: "جَابِك ربّي " أو "جَابْ": "جَاءَ بكذا"، فيها نحت ونقصان حرف الهمزة.

4- ظاهرة الإدغام:

هو إدخال حرف ساكن في حرف آخر متحرّك يكون مجاورا له في نفس الكلمة، أو في كلمتين متجاورتين شرط أن يكون لهما نفس المخرج أو متقاربين فيه بغرض التّخفيف في النّطق.

والإدغام في اللّغة من الفعل دَغَمَ: إدغام الحرف في الحرف؛ أي إدخاله فيه، وادَّغَمَ الحرف في الحرف من باب افتعل أدخله. [1]

وهو كذلك: إدخال حرف في حرف يُقال: أَدْغَمْتُ الحرف وأَدَّغَمْتُهُ، على افتعلته.[1]

[1] ينظر بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، ط: بلا، ت: بلا، ص 284.

أما في الاصطلاح: فإنّ الإدغام يحدث على مستوى الصّوت، إذا كان هناك تقارب بين حرفين فيه. وقد عرّفه أحمد مختار عمر على أنّه: إدماج الصّوتين المتتاليين ونطقهما دفعة واحدة بغرض التّيسير والتّخفيف.[2] وقد قام الإدغام على شروط ثلاث:

الأوّل: التّجانس بين الحرفين، والتّقارب في المخرج.

الثّاني: يكون الأوّل ساكن والثّاني متحرّك شرط ألاّ يفصل بينهما حركة لسانيّة تعيق دمجهما.

الثّالث: التّجاور أو التّلاحم بشكل يوجب الثّقل. [3]

وعند اقتناء أثر الإدغام في الكلام، فإنّنا نجده يأخذ ألوانًا عدّة في أشكاله فنجد مثلا:

1- **الإدغام الصّغير:** إدغام قسري، يحدث بين مثلين، أول ساكن وثانٍ متحرك في مثل، فَكَّرَ: فكْكَرَ، كذلك النّار: النْنَار، أو عند كلمتين متجاورتين مثل اِضْرِبْ به، وهذا الإدغام يكون آليا فلا يوجد عنده ضوابط تحكمه.

2- **الإدغام الكبير:** يكون فيه المثلان متحرّكان، فيجب حذف الحركة الّتي يفصل بينهما لتسيير الإدغام. [4] وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا منّا بعد وإما فِدَاءًا ﴾.[5]

ومن الملاحظ في لهجة "الزّيبان"، أنّ الإدغام لا تحكمه ضوابط معيّنة ولا قوانين مدروسة، بل إنّه يكون تبعا للنّطق، فحيثما كانت خفّة ويسرًا في النّطق، كان لسان العامّة مقتفيا أثرها سائرًا على منهاجها، من مثل كلمة "انْتَاعْهُمْ" فهم يقولون "انْتَاحُّمْ" بإبدال " العين " "حاءً" وإدغامها في "الهاء".

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دغم)، مج12، ص203.

(2) ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 387.

(3) ينظر فارس محمد عيسى، علم الصرف منهج في التّعليم الذاتي، ط1، الأردن: دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م، ص 197.

(4) ينظر فارس محمد عيسى، علم الصرف منهج في التعليم الذاتي، ص 197 .

(5) محمد: 4.

من أمثلة الإدغام في لهجة الزّيبان:

نعتمد في هذه الدّراسة على بعض الأمثلة الّتي نقلت من اللّغة الفصيحة، ووقع لها إدغام في اللّهجة " لهجة الزّيبان".

- **شَدَدْتُ:** يقول العامّة " شَدِّيتْ" وقع عليها إدغام الدّال وشدّها.
- **لا تتراجع عن شيء:** ينطقها العوام "ما تْرَاجَعْشْ" حدث فيها إدغام على مستوى حرفين الأول إدغام " التّاء" حيث أصبحت "تاء" مشدودة، والثّاني إدغام " العين" مع "العين" وأصبحت "عينًا" واحدة ساكنة ومفتوحة تظهر عند النّطق.
- **برَدْتُ:** ينطقها العامّة : "برَتْ" بإدغام "الدّال" في "التّاء".
- **حَصَدْتُ:** في اللّهجة يقول أهل الزّيبان: حْصَتّ" وذلك بإدغام "الدّال" في "التّاء" والّتي أصبحت تاء " مشدّدة ".
- **هَبَطْتُ من الجبل:** " الإدغام في هذه الجملة يكون بين "الطّاء" و "التّاء" ويكون أيضا بين " النّون" و "اللاّم" يقول العامّة هكذا "هْبَتّ مِلَّجْبَلْ".
- **تقول المرأة الّتي أنجبت طفلا مثلا:** " وْلَطّفْلْ" والّتي تعني وَلَدْتُ طِفْلاً حيث حدث إدغام "الدّال" في " التّاء" في "الطّاء" ونتج في الأخير "طاء مُشدّد".
- **لَمَّا خَرَجْتُ رآنِي:** وذلك حين رؤية شخص لشخص آخر عند خروجه، فلما يتكلّم بلهجته يقول: " كِي خْرِجْشَّافْنِي حيث أُدغمت " التّاء" في " الشّين" وأصبحت شينًا مشدّدة. **أَصْبَحَتْ تَتَهَوَّلْ:** والملاحظ في هذا المثال أنّه حدث إدغام على مستوى "التّاءات" الثّلاثة، وأخرجت في اللّهجة "تاء" واحدة حيث تقال "صَّبْحَتَّهَوَّل".
- **سَوْفَ أَذْهَب:** يقولها العوام بتغيير جذري في الألفاظ هكذا "عَادْ نْرُوحْ" وعلى مستوى هذه الجملة العاميّة، فإنّنا نجد فيها إدغامًا لمّا تُستعمل، فيقولون "عَرُّوحْ"، حيث يُدغم فيها "الألف" و"الدّال" و"النّون" في "الرّاء" ويخرج لنا "راءًا" واحدًا مشدّد وذلك في مناطق الزّاب الشّرقي سيدي عقبة وزريبة الوادي.

- **هَذِهِ السَّمْرَاء:** تُطلق عند رؤية فتاة سمراء مثلا، وفي اللّهجة تُنطق "هَسَّمْرَا، وذلك بإدغام "الذّال" و"الهاء" في " السّين" وتحذف الألف" و"اللاّم"، وينتج لنا "سيناً " مشدّدة.
- **مَرِضْتُ:** يقولها العامّة " مْرُتْ" وذلك بإدغام "الضّاد" في "التّاء".
- **يَشْتَرِطُ:** تنطقها العامّة بلفظ: " يِشَّرَّطْ " بإدغام " التّاء" في " الرّاء"، وتشديد الشّين والرّاء.

5- ظاهرة النّحت:

هو من الظّواهر اللّغويّة، الّتي عرفتها اللّغات الإنسانيّة، ومن بينها اللّغة العربيّة ولهجاتها، اللّتين شاعتا فيهما هذه الظّاهرة شيوعا كبيرًا لا يخفى عن عالم ولا مفكر.

والنّحت في اللّغة من النّشْرِ والقَشْرِ والنَّحْتُ نَحْتُ النّجار الخشب ونحوها والنُّحَاتَةُ ما نُحِتَ من الخشب. [1]

وفي الاصطلاح اللّغوي هو صياغة كلمة من كلمتين أو أكثر للدّلالة على مضمون ما صيغت منه [2]، يقول ابن فارس: « العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة؛ وهو جنس من الاختصار » [3] ويقوم النّحت على: « انتزاع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدّلالة عل معنى مركّب من معاني الأصول الّتي انتزعت منها ». [4]

وقد انتبه إليه اللّغويّون عند تقعيدهم للّغة في عصور الاحتجاج، فقد نُقل عن الخليل قوله:

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ تُحْزِنْكِ حَيْعَلَةَ الْمُنَادِي. [5]

من قوله حيّ علي.

والنّحت أربعة أقسام حسب علماء العربيّة:

---

[1] ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (نحت)، مج2، ص 97.

[2] ينظر محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، ص 95.

[3] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 271.

[4] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 18.

[5] السيوطي، المزهر، ص 482.

أ- **النّحت الفعلي:** مثل: "حوقل" من لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، و"البسملة" من بسم الله الرّحمن الرّحيم و" الحمدله " أي الحمد لله، و"السّحبلة" من سبحان الله.... إلخ.

ب-**النّحت الوصفي:** مثل: "الضّبطر" من ضبط وضبر للدّلالة على الرّجل الشّديد، و"الصّلدم" منحوت من الصّلد والصّدم، و"صهلصق" للشّديد من الأصوات، منحوت من صهل وصلق.

ج- **النّحت الاسمي:** مثل: جلمود من جلد وجمد، وحبقر من حب وقر.

د- **النّحت النّسبي:** مثل: "طبرخزي" منحوت من اسم بلدين هما: "طبرستان" و"خوارزم" و"عبشمي" منحوت من عبد شمس.

كما يقع النّحت في الدّخيل أو المعرب مثل: "الزّنديق" وهو فارسي أصله "زنده كرد"، زنده: الحياة وكرد: العمل، و"شهنشاه" من "شاهان شاه" ومعناها ملك الملوك.

وتوسّعت العربيّة في استخدام النّحت في العصر الحديث لتستوعب به مصطلحات العلوم الحديثة.[1] مثل اختصار أسماء المؤسّسات والشّركات والمنظّمات والهيئات والبلدان والقارّات والصّيغ الكيميائيّة والفيزيائيّة وغيرها من مصطلحات العلوم الحديثة.

ويساعد النّحت على تنمية ألفاظ اللّغة، ولذا نرى الوقوف منه معتدلا ونسمح به حين تدعو الحاجة الملحّة إليه، ولا سيما حين يجري على نسق من الأمثلة القديمة. [2]

ولهذا نجده منتشرا في اللّهجات العربيّة المعاصرة ومن بين هذه اللّهجات لهجة الجزائر وبالتحديد لهجة منطقة الزّاب الّتي قمنا بإحصاء عدد لا بأس به من الكلمات المنحوتة الجارية على ألسنة أهلها، هذه بعضها:

- **مَاعِنْدِيشْ** : ما عندي شيء.
- **مَاكَانِشْ مِنْهَا:** ما كان شيء من هذا.

---

[1] محمود عكاشة، الدّلالة اللفظية، ص 95- 97.

[2] بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح، ص 232.

- **ضُرْكَ:** ذا الوقت.
- **مَا خَلَولْهَاشْ:** لم يخلو لها شيئا، أي: لم يتركوا لها شيئا.
- مَا نْقُلّكْشْ: لن أقول لك شيئا.
- **مآعَلاَبَالِيشْ:** ما على بالي شيء، وتعني لست أدري شيئا أو لا أعرف شيئا.
- **جِيبِيلِي:** اجلب لي أو آتي لِي بـ .
- **مَافِيهِشْ:** ما فيه شيء.
- **فَاشْ أو فِوَاشْ:** في أيّ شيء.
- **عْلاَشْ:** على أيّ شيء، وتؤدّي معنى "لماذا".
- **عَمْنَوَّلْ:** العام الأوّل، وتعني العام السّابق، وهناك من ينطقها باللاّم " عملوّل".
- **مَعْلِيهِشْ:** ما عليه شيء، وتؤدّي معنى "حسنًا" كذلك.
- **امْبَصَّحْ:** أمِنْك بالصّحيح أي: هل هذا صحيح ،وتفيد كذلك كلمة "لكن".
- **مَا كَلاَّهْ:** وتنطق كذلك مَاكَنْلاَهْ: ما كان له داع.
- **كِيفَاشْ:** كيف هو، ومن مرادفاتها: كِيفْرَاهْ: كيف هو أو كيف أصبح.
- **عْلَوَاهْ:** على أي أساس، على ماذا، لماذا.
- **وَيْنْ:** إلى أين، وتُنطق كذلك وِينْ هناك لفظة مْنِينْ: من أين، كما أنّها وقع عليها إبدال كما وضحنا في أمثلة الإبدال وبالتّالي:
  - أين ← (إبـــدال) وينْ.
  - إلى أين ← (نحـــت) وِينْ.
- **قِدَّاشْ:** قدر أي شيء، وتؤدي معنى "كم".
- **وِكْتَاشْ:** في أي وقت، وتؤدي معنى "متى" كذلك
- **يِسْتَاهِلْ:** فلان يستاهل كذا: هو أهل لكذا، وهي بمعنى يستحق.

- **عقبال:** عقبى لكم، تقول العامّة من أهل الزّاب " عُقْبَال لْفَرْحَةِ لْكِبيَرة" وتأتي كذلك عندهم بلفظ " لِعْقُـوبَة".

وغيرها كثير لا يسعنا إحصاؤه كلّه في هذا المقام.

بعض الملاحظات الّتي تبيّنت بعد دراسة النّحت:

يتبيّن من دراسة النّحت في اللّهجة ما يلي:

- يميل معظم الكلام في اللّهجة إلى النّحت، وذلك لما فيه من اختصار ويُسر في النّطق وجلّه ينتهي بحرف "الشّين" الموجودة في معظم اللّهجات وهو في معظمه منحوت من اللّفظ " شيء".
- أدوات النّفي "لا" و"لم" مثلا تحصرها اللّهجة في أداة واحدة للنفي هي "ما".

المبحث الثّاني
تغيير المعنى واتّجاهاته

مسألة المعنى من المسائل الّتي عُني بها الدّرس اللّغوي منذ الأزل، فهو مجموعة الدّلالات والمدلولات الّتي يتفاهم بها النّاس عن طريق اللّغة، ولأهميّته عكف اللّغويّون وغيرهم ممّن اهتموا بالفكر وتحليل النّصوص الدّينيّة والأدبيّة على البحث فيه والتّنقيب عن مسائله. والمعنى أمر ذهني مجرّد ينطبع في عقل الإنسان من خلال موقف التّعليم، والخبرة الّتي يمرّ بها، وقاعدته الأساسيّة أنّه اصطلاحي بين أبناء اللّغة، تقوم العوامل الدّينيّة والاجتماعيّة والنّفسيّة والسّياسيّة وغيرها بدور كبير في تكوينه وإقراره. [1]

تضييق المعنى:

يعدّ تضييق المعنى مظهرًا من مظاهر التّغيّر الدّلالي الّذي لاق اهتمام اللّغويّين في دراساتهم للّغة. ويُقصد به تخصيص مجال دلالة الكلمة، ويحدث هذا بإضافة بعض الملامح الدّلاليّة المميّزة للكلمة.[2] ويذهب إبراهيم أنيس إلى: « أنّ الألفاظ في معظم لغات البشر تذبذبت دلالتها بين أقصى العموم كما في الكلّيات، مثال كلمة "شجرة" الّتي تطلق على ملايين الأشجار، وأقصى الخصوص، كما في الأعلام مثل كلمة "محمد" الدالّة على شخص بعينه».[3]

ويرى خليفة بوجادي أنّ تخصيص الدّلالة أو تضييقها، هو أنْ تتحوّل الدّلالة من المعنى العام الكلّي، إلى المعنى الخاص الجزئي، وبذلك يضيق مجال استخدام الكلمة.[4]

---

[1] ينظر صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 17.

[2] ينظر أحمد شامية، دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية، ط1، الجزائر: دار البلاغ للنشر، 1423هـ – 2002 م، ص 156.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة، 1976 م. ص153.

[4] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ط 1، الجزائر: بيت الحكمة، 2009 م، ص: 120.

ولهجة الزّيبان لا تخلو من هذا المظهر، فقد حاولنا اقتفاء أثره فوجدنا بعض الألفاظ الّتي تمّ تخصيصها وهذه بعض النّماذج منها:

- **الطَّهَارَةُ:** وهي من التطهّر وتعني النّظافة، وخصّص معناها في لهجة الزّيبان وأصبحت تُطلق على الختان، (ختان الأطفال).
- **بَيْت:** ويعني المنزل، فخصّص في اللّهجة وأصبح يُطلق على الغرفة أو الأسرة، فنقول: بَيْتْ فْلاَنْ، أي أسرة فلان أو عائلة فلان.
- **العَائِلَةُ:** وتعني مجموع أفراد الأسرة وحُصر معناها في اللّهجة وأصبحت تُطلق على الزّوجة فنقول مثلا: دْيتْ العَايْلَة للطّبيبْ، أي أخذتُ زوجتي إلى الطّبيب.
- **الطّالِبْ:** وتُطلق على كلّ طالب علم، وضُيّق معناها في اللّهجة لتدلّ على شيخ الزّاوية.
- **الدَّابَّة:** وهي كلّ ما دبَّ على الأرض، وخُصّص معناها في اللّهجة لتدلّ على حيوان الحمار وأنثاه فنقول: الدَّابْ والدَّابَّة.
- **اللّبن:** وهو الحليب بأنواعه، وقد ضُيّق معناه في اللّهجة وأُطلق على مخيض الحليب المنزوع زبده.
- **الجَنَّة:** يطلقها أهل الزّاب الغربي على البستان الّذي يكون فيه كم هائل في الأشجار، وقد ضُيّق معناها، لعلاقة المشابهة بينها وبين الجنّة الّتي وعد بها الله سبحانه وتعالى الصّالحين.
- **المَدَرَةُ:** والجمع مَدَر وهي: القرية المبنيّة بالطّين واللّبِنِ، ومدرة الرّجل بيته، وقد ضُيّق معناها لدى العامّة فأصبحت تُطلق على قطعة كبيرة من الخشب على شكل عمودُ يستعمل في البناء ودعم الأسقف وغيرها، بعدما حرّف اللّفظ قليلا وأصبح يُعرف عند العوام بـ: " المادريّة ".

توسيع المعنى:

هو ظاهرة لغويّة تصبّ على معنى الكلمة، وإن كان تضييق المعنى هو انتقال من معنى عام إلى معنى خاص، فتوسيع المعنى عكس ذلك تماما، فهو عبارة عن تعميم معنى الكلمة، وذلك بنقله من معنى خاص ضيّق إلى معنى عام أوسع وأشمل، ويحدث هذا بإسقاط بعض الملامح الدّلاليّة للكلمة. [1] ويرى إبراهيم أنيس أنّ: « تعميم الدّلالات أقل شيوعا في اللّغات وأقلّ أثرا في تطوّر الدّلالات وتغيرها، من تخصيصها ».[2]

ويخالفه في هذا الرّأي تلميذه أحمد عمر مختار، حيث يرى أن هذا الشّكل يتساوى في الأهميّة مع الشّكل السّابق (تضييق المعنى)، ويعرّفه بقوله: « ويعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السّابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل ».[3] إن شيوع هذه الظاهرة في اللّغة، أدّى بصورة حتميّة إلى انتقالها إلى لهجاتها، وعند تشخيصها في لهجة الزّيبان نسوق ما يلي على سبيل المثال:

- **الرّبْحُ:** وهو الفوز والنّجاح، وامتد معناها في اللّهجة ليشمل الملح (ملح الطّعام) فالعامّة تقول بدل ملح ، ربح.
- **العظام:** ويقصد بها ما يُكوّن الهيكل العظمي للكائن الحيّ، وتوسّع معناها في اللّهجة وأصبحت تُطلق على البيض (بيض الدّجاج مثلا).
- **يَحَوّس:** بمعنى يبحث أو يفتّش، وامتد معناها في اللّهجة ليُطلق على فعل التّجوّل أو التّنقل عبر البلدان والأماكن، حيث تقول العامّة " رَاحْ يْحَوَّسْ.
- **الشُّيُوخ:** هم فنّانون شعبيّون، وتوسّع معناها لدى العامّة ليدلّ كذلك على المعلّمين وعلى كلّ من يلقّن علماً أو حرفةً، وذلك لأنّ الشّيخ من معانيه في العربيّة المتقدّم في المهنة. [4]

---

[1] ينظر محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 210.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.

[3] أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ط6، القاهرة: عالم الكتب، 1427هـ – 2006م، ص 243.

[4] ينظرعبد الماك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 94.

- **بَخَصَ وبَخَسَ:** لهما نفس المعنى وهو النُّقص، وامتدّ معناها في اللّهجة ليشمل العار والفضيحة تقول العامّة : بْخّصْتْ بيَّ أي: فضحتني.
- **السِّكَّةُ:** وهي في الأصل صفيحة حديديّة حادّة تغوص في الأرض لتسهّل مهمّة المحراث، وتوسّع معناها لتشمل سكّة الحديد الّتي يسير عليها القطار.
- **الشّين:** ويُقصد به القبيح المستبشع من النّاس والأشياء، وتطلقها العامّة على الشّخص الضّعيف النّحيل من جراء مرض أو مصيبة أصابته.
- **بِكْرِي:** تقول العامّة: "نُضْتْ بِكْرِي" أي نهضت باكرا، وقد توسّع معناها لتدلّ أيضا على الزّمان البعيد، فنقول: هذا الشّيء صْرَا بِكرِي، أي هذا الشّيء حدث منذ زمن بعيد.
- **شْفِيتْ:** هناك شْفِيت من الشّفاء بمعنى البرء، وقد توسّع معناها عند العامّة إلى دلالة أخرى فيقولون، شْفِيتْ عْلِيَاَ؟ بمعنى تذكّرتني؟.
- **قشْ:** في اللّغة هو رديء التّمر كالدّقل، وهو ما دقّ ويبس من النّبات والواحدة القشّة، والقَشَّ: كلّ ما يُكنس من المنازل، وقد توسّع معناها لدى العامّة إلى دلالة أخرى وهي: "الملابس" أو "أثاث المنزل بأكمله " تقول العامّة: "جبت قشّي معايا" أي: جلبت ملابسي معي.

انتقال المعنى:

لقد انكبّت الدّراسات اللّغويّة في محور دراساتها للّغة على عدّة مظاهر للتّغيير الدّلالي، وسبق وإن تطرّقنا إلى مظهرين (التّضييق، والتّوسيع) وها نحن بصدد دراسة مظهر آخر، ألا وهو انتقال المعنى. إذا كان النّوعان السّابقان للتّغيّر الدّلالي يرتبطان بكون أحد المعنيين أضيق من الآخر والعكس، فإن المعنى الجديد بالضّرورة يكون مساوي للمعنى القديم.[1]

[1] ينظر خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص 121.

وفي ذلك يذهب Arlotto إلى أنّ الفرق يتمثّل في أنّ الأوّليْن يتمّان عادة بصورة غير شعوريّة أمّا الثّالث فيتمّ بصورة قصديّة لغرض أدبي غالبا. [1]

وفي هذا الصّدد يقول فندرس محدّدًا المراد بنقل المعنى: « يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحلّ إلى الحالّ، أو من السّبب إلى المسبّب، أو من العلامة الدّالّة إلى الشّيء المدلول عليه ... إلخ، أو العكس، ولسنا في حاجة إلى القول بأنّ الإتّساع والتّضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان، وأنّ انتقال المعنى يتضمّن طرائق شتّى، يطلق عليها النّحاة أسماء اصطلاحيّة: الاستعارة، اطلاق البعض على الكلّ، المجاز المرسل بوجه عام...».[2]

كما يُقصد بانتقال المعنى، أي الانتقال بالكلمة من معناها الحقيقي إلى معنى آخر بشرط أن يكون بين المعنيين علاقة مشابهة فتكون استعارة، وإما علاقة غير مشابهة فتكون بذلك مجاز مرسل. [3]

وما يدخل ضمن انتقال المعنى أو ابتذاله، وعكسه " رقي المعنى"، وقد تردّدت الكلمة بين الرّقي والانحطاط في سلّم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمّة، وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد. [4] وانتقال المعنى بأشكاله يجري كثيرا على لسان اللّهجة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الشّرْ: العمل السّيّء أو المشين استعارتها اللّهجة وأطلقتها على الجوع، فتقول العامّة: مِتْ بِالشّر، للدّلالة على شدّة الجوع.

البَزّْ: صغار الجراد واستعارتها اللّهجة وأطلقتها على الأطفال صغار السّن.

---

[1] ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 247.

[2] فندرس، اللغة، ص 256.

[3] ينظر محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 213.

[4] ينظر أحمد مختار عمر، علم لدلالة، ص 248.

ذرّ: النّمل الصّغير، وفي اللّهجة تطلق على الأطفال كذلك. وأغلب الظّن أنّ لفظتي البزّ وذرّ اطلقتا على الأولاد الصّغار للمشابهة بينهما في كثرة الحركة.

الهَبَلْ: وهو الجنون والخبل، وتُطلق في اللّهجة بالإضافة إلى معناها الحقيقي لوصف شيء أبهرك جماله، فتقول العامّة، هذيك القندورة تْهبَّل، أي جميلة جدًّا، ويمكن أن يراد بها أهبلني جمالها.

الغُول: شخصيّة أسطوريّة مخيفة، تتصف بالقوّة، والشّدة، والقبح، وضخامة الجثّة استعارتها اللّهجة فأصبحت تطق على الشّخص القويّ البنيّة.

ليلة الرَّعْد: وتعني اللّيلة الّتي يقصف فيها الرّعد ويُسمع صوته، تُطلق في اللّهجة مجازًا على اللّيلة الّتي تسبق يوم حدوث شيء مهم حاسم كليلة الامتحان مثلا.

الحِجَاب: وهو اللّباس الشّرعي للمرأة، وانتقل معناه في اللّهجة ليدلّ على التّميمة أو الحرز، وذلك لعلاقة المشابهة فالحجاب يحجب عمل السّحر والعين على المعمول له، كما يحجب الحجاب جسم المرأة.

زَغْبَة: وأصله من الزّغب، وهو ما لان وصغر من الشّعر والرّيش في بداية نبته، وقد استعملت مجازا في اللّهجة للدّلالة على الشّيء القليل تقول العامّة: عْطانِي زغْبة؛ أي أعطاني قليلا.

بُعْبُعْ: الرّاجح أنّها كلمة مصريّة قديمة تعني آلهة الزّواج والعفاريت، وهي تستعمل حالياً مجازًا لتخويف الأطفال كما لها معان أخرى مثل: بَعْبَعَ الكلام أي تتابع الكلام في عجلة، والبعبع حكاية صوت الماء المتدارك إذا خرج من إنائه، أو حكاية للأصوات الّتي تشبه لفظها.

الدّقل: الدّقل في اللّغة هو رديء التّمر، وقد انتقل معناها عند العامّة من رديء التّمر إلى أجوده فـ "دقلة نور" ترمز إلى جودة فاخرة من التّمر تشتهر بها منطقة الزّيبان بالأخص.

قصريّة: عند العامّة وعاء يضع فيه الصّبي أو العاجز المسنّ حاجته، ولم يرد في مادّة قصر ما يفيد هذا المعنى لا حقيقة ولا مجاز فلعلّ اللّفظة محرفّة عن أسريّة وهي احتباس البول.

قهوة: هي شراب البنّ عند العامّة، وتُطلق كذلك مجازا على المقهى فيقولون "راني رايَحْ للْقَهْوة" يقصدون بها المقهى.

قرطيط: ومعناها الشّيء اليسير، وتنطقها العامّة " قرنيط" يقصدون بها " بخيل" وتقال للشّخص الّذي ينفق بالشّيء اليسير جدا.

تسرسب: يقولون "تسرسب فلان" فهو مسرسب أي اختلط شعوره واختلط ذهنه.

والاسم عندهم " السّرساب، وهي فارسيّة أصلها سرسام، وهو ورم في حجاب الدّماغ تحدث عنه حُمّى دائمة، تتبعها أعراض رديئة كالسّهر واختلاط الذّهن، فحرّفه العامّة واستقوا منه فعلا، وهناك كذلك انتقال لمعنى السّرساب، فاجتماع نفر من النّاس وحين انصراف أحد منهم فجأة قالوا: "واش تسَرْسَبْ فلان" أي انصرف انصرافا غير محسوس.

حوش: حوش البيت عند العامّة الباحة الّتي هي حوله، وهي كلمة عراقيّة معناها الحضيرة، وانتقل معناها فأصبح الفناء ومثله الوصيد، ونقصد انتقال المعنى من الحضيرة إلى باحة البيت.

الكراسع: وتعني أرجل الماعز وتطلقها العامّة مجازا على أرجل الرّجل إذا كان فيهما عيب، وتتداول هذه اللّفظة في منطقة سيدي خالد.

العافية: وتعني الصّحّة التّامّة، وانتقل معناها عند عوام الزّاب واصبحت تطلق على النّار، في مثل قولهم: " شعَّلْتْ سَامُور عافية".

خلاصة:

نسلّط الضّوء في هذا الفصل على مختلف التّغيرات الّتي تطرأ على بنية الكلمة وعلى التّركيب في اللّهجة قيد الدّراسة، سواء كانت هذه التّغيّرات على مستوى دلالة الألفاظ، مفردة أو مركّبة أو على مستوى الصّوت.

قد أدّى انتشار الإسلام إلى تطوّر لغوي هائل أصاب اللّغة عبر عصورها المختلفة، فَجَدَّت ألفاظ، وماتت ألفاظ، وتبدّلت معاني بعض الألفاظ بعد أن اُستعيرت لمعنى جديد، كما أصاب الألفاظ تغيّر في البنية، فأُقيم حرف مكان حرف، أو أُخّر حرف وقُدّم حرف في الكلمة الواحدة، أو أُضيف حرف أو حُذف حرف، أو أُدغم حرف في حرف، ونحن في هذا المقام، رصدنا مختلف هذه الظّواهر في اللّهجة قيد الدّراسة، فوقفنا على ما يطرأ على اللّفظ الفصيح من إبدال وقلب ونحت وغيرها من الظّواهر الّتي تغيّر في بنية اللّفظ أو دلالته، لينتقل إلى اللّفظ العاميّ، فمن المعروف عن العاميّة أنّها لا تأخذ اللّفظة أو العبارة دون أن تتصرّف فيهما.

قاموس دلالة الألفاظ

بمنطقة الزّيبان في ضوء

معجم لسان العرب لابن منظور

- تمهيد
- من باب الألف ... باب الياء

تمهيد :

رغم التّطور الّذي تشهده اللّهجات العربيّة في جميع أقطار بلاد العرب إلا أنّها لم تستطع الاستقلال عن اللّغة، وهذا لأنّها جزء منها حدث له بعض التّغيّرات على جميع المستويات وخاصّة الصّوتيّة، وبما أنّ اللّهجة تعيش في كنف اللّغة، وتعتبر هذه الأخيرة أكثر استقلالا واستقرارا وثباتا وتطوّرا من اللّهجة إلا أنّها أخذت منها ذلك باعتبارها جزءا لا يتجزّأ منها، والمتتبّع للّهجات ومنها لهجة أهل الزّاب قيد الدّراسة سيرى ما مدى غناها بالمفردات العربيّة الفصيحة ونميّز بين هذه المفردات نوعين:

– المفردات الفصيحة السّلمية الّتي يستعملها العامّة في لهجتهم الدّارجة مثل ألفاظ: السّماء، الشّمس، القمر، النّهر ،الأرض، الكوكب ،الكرسي، والباب وغيرها، بالإضافة إلى الألفاظ الحديثة الّتي جرت على ألسنة العامّة بتأثير الصّحافة المنطوقة والمكتوبة وتأثير المدرسة قبل ذلك ومن بين هذه الألفاظ الّتي تنطقها العوام سليمة بل فصيحة عالية دون تغييرأو تحوير ما يلي: الجامعة، الكليّة، الأستاذ، الجريدة، المعلّم، الإذاعة، الحريّة، الاستقلال، الاشتراكيّة، الكرة، الملعب، الثّورة، المجاهد، العلم، الصّاروخ، الشّعب، الوطن، القنبلة، المدفع، الدّبابة، النّشيد، القرآن، العيد، الدّين، وغيرها كثير وهذا النّوع لم نوله أيّ اهتمام في وضع المعجم كونه واضح وجليّ وفصيح لم يعتريه تغيير.

– المفردات الفصيحة الّتي اعتراها في نطق العامّة شيء من التّحريف أخرجها عن الصّورة الفصيحة فابتعدت كثيرا أو قليلا عن أصلها الفصيح، و يكون هذا التّحريف والتّغيير في الأصوات وحركات الحروف مثل قولهم في أثرم: أَفْرَمْ. هذا بالنّسبة للأصوات أمّا الحركات كقولهم: خَرْوَع بدل خِرْوَع، أو باستعمال الثّلاثي بدل الرّباعي كقولهم: نْصَتْ بدل أَنْصَت ودَخّلْتُه بدل أَدْخَلْتُه أو باستعمال بعض الصّيغ الصّرفية الّتي تخالف القياس كقولهم: هذا أبيض من ذاك بدل أنصع بياضا منه، أو تحذف الحروف للتّخفيف كقولهم في أكل: كْلاَ أو في إمرأة : مْرَا، إلى غير ذلك من صور التّحريف

والتّغيير الّتي يصعب تصنيفها، ومن التّحريف والتّغيير ما يكون على مراحل، فتبتعد اللّفظة عن أصلها، ولا يكاد يُستبان وجه الشّبه بينها وبين فصيحها. [1]

ويمكن إضافة نوع ثالث يدخل في النّوع الأوّل لأنّه فصيح لم يعتريه تغيير وهي المفردات الفصيحة الّتي هجرتها الخاصّة ولم تجر على ألسنتهم ولا على أقلامهم، وانقطع استعماله عندهم وبقي دارجا على ألسنة العوام حتّى نُسيت نسبته إلى الفصيح وظُن أنه من العاميّ ومن أمثلته: مْنَاقْرَة وهي المنازعة ومراجعة الكلام وفي العاميّة ينطقون القاف (G) وهَوْشة وهي الهيج والفتنة والفوضة والاختلاط والفساد، وفي حديث قيس بن عاصم: " كنت أهاوشهم في الجاهلية ". [2]

و بناء على ما سبق نستطيع القول أنّ عامّيتنا ما هي إلا عربية فصحى، عرفت تغيّرات في خصائصها النّطقية، وانحرافات صوتيّة، ونحويّه بفعل جملة من العوامل الطبيعيّة، والبيئيّة، والاجتماعيّة، والسّياسيّة، والثقافيّة، والفيزيولوجيّة، فمعظم الألفاظ العاميّة في منطقة الزّاب فصيحة خاصّة الزّاب الغربي، لكن العامّة أفسدتها بألسنتها تحت تأثير العوامل السّابقة الذّكر، وعلى حدّ تعبير عبد الله شريط حيث يقول في هذا الصّدد: « إنّ العربيّة الوحيدة الّتي نملكها هي عربيّة الشّعب في بوادينا وطبقاتنا الشّعبية السّليمة في هذه الطّبقات نجد المفردات العربيّة الحقيقيّة الّتي هجرها المثقّفون ذو الاقطاعيّة الفكريّة منذ عصور الانحطاط وأصبحوا يترفّعون عنها، وما زلنا نحن نتبعهم في هذا التّرفع أو بالأحرى التّدني وفي هذه الاقطاعيّة اللّغويّة، و كلّ ما تمتاز به لغتنا الفصحى اليوم عن لغة تلك الطّبقات الشّعبية هو القواعد الميّتة الّتي نحفظها ولا نطبّقها في الاستعمال في حين أنّهم – هم – يتكلّمون لغة عربيّة سليمة ولايعرفون لها قواعد تماما

---

[1] ينظر نصر الدين الأسد، تحقيقات لغوية، ص 116-117.

[2] المرجع نفسه، ص 117- 120.

كما كان الأمر عند أجدادهم في الجزيرة العربيّة أو عند الهلاليّين الّذين عرّبوا هذه الطّبقات عندنا بمزج اجتماعي لم يتوصّل إليه أصحاب القواعد في حلقات دروسهم» [1] .

ولإعطاء مصداقية أكثر لهذا القول قمنا في هذا الفصل بمحاولة إحصاء الكلمات ذات الأصل الفصيح والّتي تجري على ألسنة العوام من أهل الزّاب ووضعها على شكل معجم، وركزنا على الألفاظ الّتي حين نسمعها لا نحس أنها فصيحة، وهذا لا يعني أننا لم ندرج بعض الألفاظ الفصيحة الّتي لم تتغيّر في العاميّة، ولكن كان جلّ اهتمامنا على الألفاظ الفصيحة المهجورة والألفاظ المحرّفة ذات الأصل الفصيح، وقد اعتمدنا في معرفة أصولها الفصيحة على معجم: لسان العرب لابن منطور بالدّرجة الأولى.

[1] عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية، ط: بلا، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م،ص15-16.

باب الهمزة

الألف تأليفها من همزة ولام وفاء، وسُمّيت ألفا لأنّها تألفها الحروف كلّها، وهي أكثر الحروف دخولا في المنطق ويقولون: هذه ألف مؤلفة.

أُجْرَة: الأَجْرُ على العمل، والجمع أُجُورٌ والإِجَارَةُ: من أَجَرَ يَأْجُر، وهو ما أعطيت من أَجْرٍ في عمل، والأَجْرُ: الثواب، وقد أَجَرَهُ. والمعنى الفصيح تطابق والمعنى العامي فيقال: صُمْتُ أَجْرًا أي صدقة. أُجْرَةُ العمل: مايكسبه الشّخص من مال مقابل عمله. كرِيْت سيّارة بمعنى استأجرتها.

أَزَّقَاْت: مأخوذة من قول العرب قديما "الزَّقُ آتٍ" وهو طائر كان العرب يتشاءمون منه فعند مصادفتهم إياه عند ترحالهم يولّون أدبارهم، ويطلقه العوام على الإنسان عندما يكون في ورطة. فيقال: أَزَّقَاْت عليك.

أَدَّى: أَدَاةٌ أي تَأْدِيَة: أوصله وقضاه، والإسم الآدَاءُ وهو أَدَّى الأمانة، ولفظها العاميّ وَدِّيت أو دْيت لَمَانَة، كما تؤدي معنى أخذ كذلك نقول في اللّهجة: دِّيتُ معايا للدّار أي أخذته معي إلى المنزل.

أَمْسْ: لفظ فصيح لقول نصيب:

وَأَنِّي وَقَفْتُ اليَوْمَ وَالأَمْسُ قَبْلُهُ

بِبَابِكِ حَتَى كَادَت الشَّمْسُ تَغْرُبُ

وفي بعض مناطق الزّاب يقال: يَامِسْ بالياء بمعني قبل اليوم فيقال: سَفِرْنَا يَامِسْ.

أيس: أَيِسْتُ مِنْهُ آيَسُ يَأْسًا، لُغَةٌ فِي يَئِسْتُ مِنْهُ أَيْأَسُ يَأْسًا، وَمَصْدَرُهُمَا وَاحِدٌ، وَآيَسَنِي مِنْهُ فُلانٌ مِثْلُ أَيْأَسَنِي، أي قنط، والعامّة تقول: "يِيسْتْ منو" عندما تيأس من شخص، أي يئست منه.

باب الباء

الباء من الحروف المجهورة والشّفويّة، وسمّي حرفا شفويّا لأنّ مخرجه من بين الشّفتين. ويقول الخليل ابن أحمد الفراهيدي الباء من حروف الذّلاقة.

بَجَّ: البُجَّة والبَجَحُ والبَجاحُ والبُجُوحةُ والبَجاحةُ: كلُّه غِلَظٌ في الصوت وخُشُونة، وهي بنفس اللّفظ والمعنى عند العامّة حيث تقول: " بجّبت وأنا نعيّط عليه"، أي ما زِلْتُ أَصِيحُ حتى أَبَجَّني ذلك. وصوت مبحوح: غليظ فيه خشونة.

بَحْبَحَ: التَّبَحْبُحَ مِن الباحَة، ويقال: القوم في ابْتِحاحٍ أَي في سَعَةٍ وخِصْب، وهو عامّي فصيح، تقول العامّة: عايِشْ في بَحْبُوحَة أي في سِعة.

بَخْبَخْ: كلمة فصيحة، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه يقال: بَخْبَخْ البعير إذا هدر. وفي لهجة الزّاب بَخْبَخْ بمعنى رشّ، رشّ الماء على الأرض، ولها معنى آخر في عامية الزّاب حيث تطلق على المطر الخفيف فيقال: بَخْبَخْ المطر، أو أمطرت رذاذا.

بَخَّرْ: وتَبَخَّرَ بالطّيب ونحوه، والبَخُورُ بالفتح ما يُبَخَّرُ به ويُقال: بَخَّرَ علينا من بُخُورِ العود أي طُيِّبَ، وهذا فصيح ومعناه العامّي مجموع العقاقير الّتي يُبَخّرُ بها ونجدها كثيرة عند السّحرة الدّجالين.

بَخْصَة: من البَخْصِ، والبَخْصَةُ لحم الكفّ والقدم، وقيل هي ما ولى الأرض من تحت القدمين، والبَخْصَةُ في العاميّة الزّيبانيّة هي: الهِزْبَةُ أي تلك الفضيحة الّتي تلحق بالشّخص فيقال: فلان دار بَخْصَة في عمره، أي فعل فعلا مشينا وألحق العار بنفسه، أو فلان بخّص بفلان أي أخجله أمام النّاس.

بْدِعْ: المُبْدِع، وأَبْدَعْتُ الشّيء، اخترعته وأبتكرته ولها نفس الدّلالة في لغوة الزّاب.

بْدِيْن: رجل بَادِن، وامرأة مُبْدَنَة، وهما السّمينان: والمُبْدِنُ هو السّمين، وهي

كلمة فصيحة ولها نفس المعنى في لهجة الزَّاب: ويقال مْرَا بْدِينَة أي مْرَا سْمِينَة.

بْرَى: في لسان العرب بَرَأَ بمعنى الخَلْقَ، قال ابن سيده: بَرَأَ الله الخَلْقَ يَبْرَؤُهُمْ بَرْءًا وبَرُوءًا، خَلَقَهُمْ، أمّا لفظة بَرَأَ في لغوة الزَّاب بمعنى تعافى أمّا لفظة بَرَأَ في الزَّاب الشّمالي فتنطق بلفظ رْتَاحْ: كان محمد مريض ورْتَاحْ أي شُفي.

بَرْذَعَة: والفعل بَرْذَعَ، والبَرْذَعَة الحَلَسْ الّذي يلقى تحت الرّجل والجمع البَرَاذِعْ، وخصّ بعضهم به الحمار وقال: هي البَرْذَعَة. والبَرْذَعَة بالدَّال والذَّال وهي فصيحة كما جاءت في لسان العرب ولها نفس الدّلالة والمعنى في عاميّة الزَّاب.

الْبِكْرُ: أوّل ولد الرّجل غلاماً كان أو جارية، وهذا بْكْرُ أبويه أي أوّل ولد يولد لهما. وَكِبْرَةُ ولديه: أكبرهم.

وفي الحديث: لا تعلّمون أَبْكَارَ أولادكم كُتُبَ النّصارى يعني أحداثكم.

وبِكْرُ الرّجل بالكسر: أوّل ولده، وقد يكون البِكْرُ من الأولاد في غير النّاس كقولهم بِكْرُ الحيّة. وبِكْرُ كلّ شيئ: أوّله؛ وكلّ فعلة لم يتقدمها مثلها بِكْرُ وهذا المعنى يتطابق مع المعنى المراد في عامية الزَّاب.

بَهْزَا: جاء في اللّسان: بَهَزَهُ عَنِّي يَبْهَزُهُ بَهْزًا: دفعه دفعا عنيفا ونحاه وبَهَزْتُهُ عني. والبَهْزُ: الضَّرْبُ والدّفع في الصّدر بالرّجل واليد أو بكلتا اليدين،

وبَهْزَا في لهجة الزَّاب تعني كثيرًا.

كقولهم: "هكذا بَهْزَ عليا" بمعنى "هكذا كثير عليا"، أو بَهْزَا بمعنى يَاسِرْ في بعض مناطق الزَّاب.

بُهْرَةُ: بَهَرَ القمر والنّجوم بُهُورًا: غمرها بضوئه، قال: غمّ النّجوم ضوؤه حين بَهَرْ، فغمر النّجم الّذي كان ازدهر وهي ليلة البُهْرِ.

والبُهْرَة في العاميّة تطلق على المكان الشّديد الإنارة.

بْهِيمَة: من الفعل بَهَمَ، و البَهِيمَةُ كلّ ذات أربع قوائم من دَّواب البَرِّ والماء، والجمع بَهَائِمْ والبَهْمَة: الصّغير من أولاد الغنم الضأن والمعز والبقرة من الوحش.

والبَهِيمَة عند سكّان منطقة الزَّاب هي أنثى الحِمَارْ.

باب التّاء

التّاء من الحروف العربيّة المهموسة ومن الحروف النّطعيّة.

تْبِنْ: التِّبْنُ عصيفة الزّرع من البُر ونحوه معروف، واحدته تبنة يُقال تَبَنَ الدَّابة يُتَبِنُهَا تَبْنًا عَلفَاها التِّبْنَ. ورجل تَبَّان: يبيع التِّبْنَ، والتِبْنُ في بسكرة وضواحيها يعني به مخلفات القمح والشعير من قصب وغيره فيقال: بَالَة تْبِنْ.

تُحْفَة: التُّحْفَة، الطُرْفَة من الفاكهة وغيرها من الرّياحين والتُّحْفَةُ ما أَتْحَفْتَ به الرجُلَ من البِرِ واللُّطْفِ والنَّغْص وكذلك التُّحْفَةُ، بفتح الحاء والجمع تُحَفُ، وقد أَتْحَفَهُ بها وأَتْحَفَهُ أي جعله جميلا وهذا في عاميّة الزَّاب ويُقال تَحفة من المتحف.

تَخْ: التَّخُ العجين الحامض، تَخَّ العجين يَتُخُّ تَخُوخًا وأَتَخَّهُ صاحبه اتْخَاخًا. والتَّخُ: العجين المسترخي. وفي العامية التَّخُ يعني به ما تبقى من الماء والمرق في قاع الإناء فيقال: تَخُ الَمَرْقَةُ والتَّخْتَخَةُ: اللَّكْنَةُ، وفي العاميّة أيضا التَّخْتَخَةُ تعني الإبِطُ.

تْخُمْ: التُّخُوم: الفصل بين الأرضَين من الحدود والمعالم. وأما التُّخْمَةُ من الطّعام فأصلها وُخْمَةٌ وهذا معناها عند أهل الزَّاب وهو الإكثار من الطّعام حتّى التُّخْمَة.

تَرْبَلْ: وتَرْبَلَتِ الأرض، اخْضَرَّت بعد اليُبس عند اقبال الخريف والتَّربِيل اللِّصُّ الّذي يغزو القوم وحده، وخرجوا يُتَربّلون أي يتصيّدون، وتَرْبلَ أي اصطاد وفي العاميّة تَرْبُولَة هي آلة يدوية للصيّد تصنع من العود وخيط مطّاط.

تَرَّاسْ: التُرْسُ من السّلاح المتوَقّى بها، معروف، وجمعه أَتْرَاسُ وتِرَاسُ وتِرَاسَةُ وتُرُوسُ؛ قال:

كأنَّ شمسًا نَازَعَتْ شُموسًا

ذُروعنا والبيض والتُّرُوسَا.

رجل تَرَّاسُ: صاحب تُرْسٍ وفي عاميّة الزَّاب التَّرَاسُ: هوالرّجل الشّجاع الشّهمُ القويُّ البنيّة.

تَازَا: في العاميّة تُستعمل في الجلوس كإبتعد قليلا، حيث تقول العامّة: " تَازِي شْوَيَّة لْهِيهْ " أي ابتعد قليلا لترك مكان لي بجانبك، أما لغة أزا وتآزَى القومُ: تَدَانَوُا، هو في الجلوس خاصة. وتآزى القَوْمُ: دَنا بعضُهم إلى بعض؛ قال اللّحياني: وأَنشد: لَمَّا تآزَيْنا إلى دِفْءِ الكُنُفْ. والأزّ ضمّ الشّيء إلى الشّيء. وهي تقريبا نفس المعنى.

تَضْنِي: المُضَانَاةُ، المعانات: وضَنَتْ المرأَةُ تَضْنِي ضَنًى وضَنَاءًا ممدود: كثرة ولدها يُقال ضَنَت المرأةُ تَضْنُو وتَضْنِي ضَنًى إذا كثر ولدُها، وهي الضَانِيَّة، و هذا المعنى الفصيح يتطابق مع المعنى العامي.

باب الثّاء

الثّاء من الحروف العربيّة المهموسة وهو حرف لثويّ.

ثَّاوَبْ: ثَأَبَ وتَثَاءَبَ ثَأْبًا: أصابه كسل وتوصيمٌ، والثَّوْبَاءُ من التَّثَاؤُب: والتَّثَاؤُب أن يأكل الإنسان شيئا أو يشرب شيئا تغشاه له فترة كثقلة النّعاس من غير غشي عليه وهي عند العوام بلفظ تَثَاوَبَ ويكون التَّثاوب عند بداية النّعاس فهو بمثابة الإشارة إلى النّعاس.

ثَارْ: أصلها ثَوَرَ، ثَارَ الشّيء ثَوْرًا وثَوَرَانًا، وتَثَوَّرَ: هاج وثَورَ الغضب حدّتُهُ، والثّائِرُ: الغضبان وهي بنفس اللّفظ والمعنى عند عامّة الزّاب.

ثُولَالْ: الثَّأْلُولُ: واحد الثَّأْلِيل. جاء في المحكم: الثَّؤْلُول خُراج: وقد ثُؤْلِلَ الرّجل وتَثَأْلَلَ جسده بالثآليل، وفي الحديث في صفة خاتم النّبوة " كأنه ثآلِيلٌ " والثَّأْلُولُ: الحبّة تظهر في الجلْد كالحِمَّصَة فما دونها، وهي بنفس المعنى عند أهل الزّاب ولفظها: ثُلاَلْ جمع ثُلاَلَةٌ.

ثَرَمَ: الثَّرَمُ بالتّحريك انكسار السّن من أصلها وقيل: هو انكسار سنّ من أسنان المقدّمة، مثل الثّنايا والرّباعيّات وقيل: انكسار الثّنية خاصّة، فَثَرِمَ ثَرْمًا فهو أَثْرَمْ ويَثْرِمُهُ ثَرْمًا إذا ضربه على فيه فَثُرِمَ، وأَثْرَمَهُ فانْثَرَمَ، وثَرَمَ الرّجل إذا انكسرت بعض ثَنِيَّته، وهي بنفس المعنى عند عامة الزّاب إلا أنّهم ينطقونها بالفاء فيقولون: رجل أَفْرَمْ إذ فقد أسنانه الأماميّة أو بعضها.

ثْقِلْ: الثُّقل نقيض الخفّة، والثّقل مصدر الثَّقِيل، ثَقُلَ الشّيء ثِقَلًا وثُقَالَةً فهو ثَقِيلٌ والجمع ثِقَالٌ، والثُّقْلُ: الحمل الثَّقِيلُ، وهو بنفس المعنى عند العوام حيث تنطق قافه (G).

ثَلْمَة: الثَّلْمَةُ: الخلل في الحائط وغيره أو الموضع الّذي أُثْلِمَ وقد ثَلَمَهُ من باب ضرب فانْثَلَمَ وتَثَلَّمَ و ثَلَمَهُ أيضا وفي

الإناء ثُلْمٌ إذا انكسر منه شيء، و ثَلِمَ الشيء من باب طرب فهو أَثْلَمُ، وعند العوام الثِّلْمَةُ: الثّقب في الحائط. وكأس مَثْلُومٌ: مكسور الحاشية العلويّة.

ثْنَى: ثَنَا الشّيء ثَنِيًا: رد بعضه على بعض وقد تَثَنَّى وأثْنَى، وثَنَى الحيّة انْثِنَاؤُهَا، وأنفذت كذا ثِنْيَ كتابي أي في طية، وثَنَيتُهُ أي جعلته اثْنَين، أو كنت له ثَانِيًا أو أخذت نصف ماله أو ضممت له ما صار به اثْنَين. وثَنَيّتَ الشّيء ثَنْيًا عطفّتُه، والثَّنْيُ: الإخفاء، تقول العامّة: ثَنَيْتُ الورقة أي طويتها على نصفين، وطَبَّقْتُ [1] الورقة أي طويتها على عدّة أنصاف أو طبقات.

الثَّوْم: بقلة معروفة منها برّي ومنها ريفي وهي عند العوام نفسها.

(1) انظر مادّة طبّق في باب الطاء.

باب الجيم

الجيم من الحروف المجهورة، وفي العربيّة الجيم من الحروف المحقورة، وسمّيت بذلك لأنّنا لا نستطيع الوقوف عليها إلاّ بصوت، وذلك لشدّة الحقر والضّغط.

جِبْهَة: موضع السّجود من الرّأس، قال تعالى: « **فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وجُنُوبُهُم** » [1]. والجِبْهَة في عاميّة الزّاب جاءت مطابقة للفصحى.

جْحَدْ: الجُحُود،الإنكار مع العلم يُقال: جَحَدَهُ حقّه وجَحَدَهُ بحقه والجَحْدُ قِلَّةُ الخير. وفي العاميّة يُقال: انسان جَحُودْ أي ناكر للخير الّذي عمل فيه.

جَحْشْ: ولد الحمار وجمعه جِحَاشٌ بالكسر وجَحْشَان بوزن غلمان والأنثى جَحْشَة، ويُقال للرّجل إذا كان يستبد برأيه جُحَيْش وحدّه وعَيِير وهو ذمّ.

وفي العاميّة أي لهجة الزّاب يُقال: يَجّي جَحْشْ للإنسان الّذي لا يفهم بسهولة ويصرّ على رأيه، وهذا ضرب من الذّم والتوبيخ.

جُرْحْ: الفعل جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحًا، أثّر فيه بالسّلاح. وجَرَحُوهُ بأنياب وأضراس والجرح، أثر دام في الجلد.

يُقال جَرَحَهُ جَرْحًا: فهو جَرِيحٌ ومَجْرُوح، قال تعالى: « **والجُرُوحُ قِصَاصٌ** » [2] والجُرْح فصيح له نفس الدّلالة في العامّة.

جَرَّدْ: الجَرِيد الّذي يَجْرد عنه الخوص الواحدة جريدة ولا يسمى جَرِيدًا ما دام عليه الخوص وإنّما يسمّى سعفا. والجِرَادَة ما قشّر عن الشّيء والتَّجْرِيد التّعرية من الثّياب والتَّجرّدُ التّعدي وتَجَرَّدَ للأمر، وهذا يتطابق مع العامّى في منطقة الزّاب، فيُقال جَرَّد النّخلة أي نزع لها جَرِيدَهَا، أي خفّف منها، والجَرِيد هو أوراق النّخيل.

---

(1) المائدة:45.

(2) التوبة:35 .

جَزّ: جَزَّ الشّعر والحشيش جَزَّ وجَزَّة حسنة، فهو مَجْزُوزٌ والجِزَّة بالكسر ما جَزَّ منه أو هي صوف نعجة جُزَّ.

وأجَزَّ القوم: حان جِزَازُ غنمهم، والجَزِّيزَة خصلة من الصوف وفي دارجة أهل الزّاب يُقال: جَزَّ النّعجة أي نزع صوفها وتتّم هذه العمليّة في فصل الصّيف.

جَيْبْ: جَيْبُ القميص ونحوه، بالفتح (طوقه، قيل) هذا موضع ذكره، جمع جُيُوب. وفي التّنزيل العزيز:« **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** »[1]. وجِبْتُ القميص قوّرت جيبه. وجَيّبْته: جعلته جَيْبًا وهذا اللّفظ الفصيح يتطابق مع المعنى العامّي في منطقة الزّاب. فيقال جَيْبُ السِّروال.

جَيَّفَ: الجِيفَة جثّة الميّت إذا أراح تقول منه جَيَّفَ تَجْيِيفًا والجمع جِيَفٌ ثمّ أَجْيَاف والجِيّفَة في العاميّة هي جثة راحت ونتنت، وتطلق كذلك على الغنم أو الماعز الميّتة بدون ذبح فيقال : عند أهل الزّاب الشّمالي ماتت جِيفَة أي من غير ذبح.

جَعْبَةٌ: الجَعْبَة في أعلاها اتساع وفي أسفلها تَبْنِيق ويفرّجُ أعلاها لئلا ينتكب ريش السّهام، لأنها تكب في الجعبة كبًّا. والجعَّاب: صانعها.

والجَعْبَة في دارجة بسكرة وضواحيها تطلق على كلّ أنبوب.

جَوْ: الهواء قال تعالى: « **فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُن إلاّ الله** »[2] وكلمة الجَوّ الفصيحة لها نفس الدّلالة في لغوة الزّاب حيث يُقال: الْجَوْ لْيُوْم رَاه مْسَحَّبْ

(1) النور : 31.

(2) النحل: 79.

باب الحاء

الحاء من الحروف الحلقيّة.

حْبَا: حَبَا الشّيء دنا، وحَبَتْ الشّراشيف حَبْوًا: طالت وتَدَانَتْ، وحُبَّ الرّجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، وحَبَا حُبُوًّا: مشى على يده وبطنه، وحَبَا الصّبي حَبْوًا مشى على اسْتِه وأشرف بصدره: إذا زحف وهي عند العامّة بهذا المعنى الأخير، الصّبيّ يَحْبِي.

حَتَّمَ: اَلْحَتْمُ: القضاء أو ايجاب القضاء، جاء في الصحاح: عبادك يُخطِئُون وأنت ربٌّ ... يكفّيْك المنايا والحُتُومُ

وحَتَّمْتُ عليك الشّيء: أَوْجَبْتُ، واَلْحَتْمُ اللازم: الواجب فعله، وحَتَّمَ الله الأمر يُحَتّمُه: قضاه، والحَاتِم: القاضي، والحُتَامَةُ: ما فضل من الطّعام على الطّبق الّذي يؤكل عليه، والتّحَتّمُ: أكل الحُتَامَة وهي فتات الخبز وفي هذا تَقول العامّة حَتّمْتُ الطّعام: وهي مواصلة الأكل بعد الشّبع وذلك عندما يبقى قليل من الطّعام في الطّبق يَتَحَتّمُ الشّخص ويأكله لكي لا يُرمى، وتَحَتّمْتُ الأمر: قبلته رُغما عنّي، وشيء مُحَتّمْ ومكتوب: مقضيٌّ ومقدّر، وحَتَّمُوه عَليَّ فَرَضُوهُ عَليَّ فَرْضًا و أَجْبَرُونِي عَليه.

حْجَا: لها معاني عدّة ومنها: كلمة مُحْجِيَةٌ: مخالفة المعنى للّفظ، وهي الأُحْجِيَّةُ والأُحْجُوَةُ، وقد حَاجَيْتُه مُحَاجَاة. وقال الأزهري: حَاجَيْتُهُ فَحَجَوْتُهُ إذا ألقيت عليه كلمة مَحْجِيّة ومخالفة المعنى للّفظ والأُحْجِيّة: لعبة وأغلوطة يتعاطاها النّاس بينهم، وهي من نحو قولهم: أخرج ما في يدي ولك كذا، وهي على هذا النّحو عند العامّة حيث تقول: مْحَاجِيّة: وهي بمثابة اللّغز عندهم، و حَاجِيلِي: فعل أمر بمعنى احكي لي، ومن قولهم في الأَحَاجِي:"حَاجِيتَك مَا جِيتَك هوما هوما ما جِيْتَك" وهو لفظ يقال عند بداية سرد

الحكاية وعلى العموم فالأُحْجِيّةُ عند العوام بمعنى اللّغز وبمعنى الحكاية كذلك.

حْجَبْ: حَجَبَ الشّيء يَحْجُبُهُ حَجْبًا وحِجَابًا وحَجَّبَةُ: سَتَرَهُ، وقد احْتَجَبَ وتَحَجَّبَ إذا اكتَنَّ من وراء حِجَابٍ، وامرأة مَحْجُوبَةٌ: قد سُتِرت بِسِتْر، والحَاجِب: البوَّابُ، وحَجَبَهُ منعه من الدّخول، وكلّ ما حال بين شيئين هو حِجَابٌ. والجمع حُجُبٌ. والحَاجِبَان: العظمان اللّذان فوق العينين بلحمهما وشعرهما، وقيل الشّعر النّابت على العظم لأنه يَحْجُبُ عن العين شعاع الشّمس، وهو بهذه المعاني عند العوام، فامرأة مُتَحَجّبَة أي ترتدي اللّباس الشّرعي المفروض، وامرأة مَحْجُوبَة في بيتها: لا تخرج منه ولا يراها أحد. وتَحَجّبَتُ عن فلان: لم أعد أخرج إليه وإن خرجت لا يرى مني إلا الوجه واليدين.

حِجْر: وحِجْرُ الإنسان وحَجْرُه ، بالفتح والكسر: حضنه. وفي سورة النّساء: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم ٢٣ ﴾.[1]

واحدها حجر، بفتح الحاء. يقال: حجر المرأة وحجرها حضنها، والجمع الحجور وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: (هي اليتيمة تكون في حجر وليها)، ويجوز من حجر الثّوب وهو طرفه المتقدّم لأنّ الإنسان يرى ولده في حجره؛ والحجر، بالفتح والكسر: الثّوب والحضن. وهي بنفس المعنى عند العامّة.

حَدَّرْ: الحَدْرُ من كلذ شيئ تَحَدُرُهُ من علوّ إلى سُفْلٍ، والمطاوعة منه الانْحِدَار، والحُدُورُ في سفح جبل وكلّ موضع مُنحدر، والحُدُورُ والهُبوط. وهو المكان يَنْحَدِرُ منه، وحَدَرَ الشّيء يَحْدُرُهُ حَدْرًا وحُدُورًا فانْحَدَرَ: حَطّهُ من علوّ إلى سُفْلٍ، وكلّ شيئ أرسلته إلى أسفل فقد حَدَرتَهُ، والحَدرُ مثل الصّبْ وهو بهذه المعاني عند عامّة الزّاب حَدّرْ من السطح: أي نزل من فوق السّطح. وحَدّرْت للغابة: عندما تكون الغابة في مكان منخفض

(1) النّساء: 23

والْحَدْرَةُ عندهم هو الانْحِدَار وتطلق في بعض المناطق خاصّة في الزّاب الشمالي بلفظ رِبْتْ من رَابَ يَرِيبُ بمعنى سقط وكلّ هذا يؤدي إلى معنى إرسال الشّيء إلى أسفل أي الانتقال من الأعلى إلى الأسفل.

حْذَا: حَذَا النّعل حَذْوًا وحِذَاءًا: قَدَّرها وقطعها، والحِذاءْ: ما يطأْ عليه البعير من خُفّة والفرس من حافره، والحِذاءْ: النّعل، والحَذّاءْ: صانع النّعال، وحَذَا حَذْوَهُ: فعل فِعْلَهُ واقتدى به (احْتَذَى). حَاذَيْتُ موضعًا: صرت بِحِذَائِه، وحَاذَى الشيء: وَازَاهُ ، وحَذَاء الشّيء إزَاؤُهُ. واجلس حِذَة فلان أي بِحِذَائِه، وحَذَوتُهُ قعدت بِحِذَائِهِ، وجاء الرّجلان حَذِيَيْن أي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه، وحَاذَى المكان: صار بِحِذَائِه. تقول العامّة: اقْعُدْ حْذَايَ: أي بجانبي، ودَارُه بْحْذَا داري أي منزله بجانب منزلي.

حْذَقْ: الحَذْق والحَذَاقَه: المهارة في كلّ عمل، فالحَاذّق: الماهر، وكلمة الحَاذِق تنطق العامّة قافها (G) والذّكي الفطن وهناك من يخلط بينهما وبين كلمة " قَافِز" فالقَافِز: النّشيط وتؤدّي عندهم كذلك معنى الماهر.

حَرَّدْ: الحَرْدَ: الحد والقصد. حَرَدَ يَحْرِدُ حَرْدًا: قَصَدَ ومن معانيها الإعوجاج فالمُحَرَّدُ من كلّ شيء: المعَوّجُ. والمحرَّدُ المُقَطَّعُ. ونجدها عند العامّة بلفظ حَرَّدَ بالشّدّ وتعني فَتَّنَ وربما أخذتها العامّة لما يُحْدِثُهُ فعل التّحْرَادِ من قطيعة واعْوِجاج بين الشّخصين المُحَرّد بينهما فأطلقه مجازًا وأغلب الظّن أن فعل حَرَّدَ في العاميّة مأخوذ من الفعل حَرّضَ[2] من التحريض أي الحثّ.

حُرْ: الحَرُّ ضدّ البرد والجمع حُرورٌ وأحَارِيرُ ومنها الحَارُّ والحَرَارَة. والحُرُور: الرّيح الحَارّة وحَرَّ يَحِرُ حَرَارًا إذا عَتَقَ ومنه الحَرُ والحُرّية. والحَرَارَة: حرقة في الفم من طعم شيء والفلفل له حَرَارَة.

والحَرَّةُ: حَرَارَة في الحلق، والحِرَّةُ والحَرَارَة: العطش، والحُرُّ نقيض العبد والحُرَّةُ نقيض الأمة، وحَرّرَه: أعتقه. والحُرُّ من

(2) انظر مادة حرَّضَ.

النّـاس أخيارهم وأفاضلهم، وطين حَرُّ: لا رمل فيه. والحُرّة الكريمة من النّساء، والحَرِيرَة: الحساء من الدّسم والدّقيق ونجد بعض هذه المعاني عند العامّة حيث تقول: فلفل حَارٌّ: مذاقه يحرق اللّسان. والحَرِيرَة عندهم نوع من الحساء. وعسل حُرٌّ: لا سكرّ فيه. وامرأة حُرّة: كريمة الخلق وبِسْكرِي حُرّ: يريدون بها الأصل أي والديه ينحدرون من أصل واحد (بسكرة)، وهو عكس الهجين، والطّين الحُرّ: الّذي لا يشوبه شيء ويستخدم في صنع الأواني الفخّاريّة (الطّجين) مثلا.

حِرْزْ: الحّرِزُ: الموضع الحصين، وأحْرَزْتُ الشيّء أُحْرِزُهُ إِحْرَازًا: حفظته وصنته عن الأخذ، والحِرّز: التّعويذ، واحْتَرَزْتُ كذا وتَحَرّزْتُ أي توقيته وهي عند عامّة الزّاب كذلك، يقول أهل الزّاب: احْرِزْ فلان أي تفقده، وأحْرُسه، والحِرْزُ عندهم: الحجاب أو التّعويذة والتّميمة.

حَرَّشْ: الحَرّش والتّحْرِيش: اغراؤك للانسان. وحـرّش بينهم: أفسد وأغوى. ورد في حديث علي رضوان الله عنه، في الحجّ:" فذهبت إلى رسول الله ﷺ، مُحَرّشًا على فاطمة " فالتّحْرِيش هنا ذكر ما يوجب عتابه لها. والأَحْرَشُ من الدّنانير: ما فيه من خشونة لجدّته. والتّوحش: كل شيء خشن. والأحْرَشْ عند أهل الزّاب كل شيء ملمسه خشن فهو ضد الأملس. وحَرّش الولد أباه على أخيه أي ذكر له ما فعله كي يعاتبه. والْحَرْشَايُ خبز من دقيق الشّعير الخشن، وحَرَّشْلِي الكلام أي تحدث إلي بلهجة صارمة .

حَرَّصَ: الحِرْصُ: شدّة الإرادة والشره إلى المطلوب. وحَرَصَ عليه يَحْرِصُ ويَحْرُصُ حِرْصًا وحَرِصَ حَرَصًا. والحرِيصُ عليك معناه حَرِيصٌ على نفعك. وهي تقريبا بهذا المعنى عند العامّة، حيث تقول: حَرَّصْ عليه وتقال عند طلب شيء من فلان وتخشى أن ينسى أو أن يهمل طلبك فتعيد له طلبك وتنبهه ألا ينسى.

حَرَّضْ: التّحْرِيضُ على القتال: الحثُّ والاحْماءُ عليه وعند أهل الزّاب هناك لفظ حَرّد فلان، يُحَرّدُ فلانا على فلان أي حثّه

على مقاطعته أو مشاجرته وألقى في نفسه شيئا من السّوء اتّجاهه.

حرِنْ: حَرَنتِ الدّابةُ تَحْرُن حِراناً وحُراناً وحَرُنَتْ، وهي حَرونٌ: وهي الّتي إذا استُدِرَّ جَرْيُها وقَفَتْ، وفرس حَرُونٌ من خَيْل حُرُنٍ: لا يَنْقادُ، إذا اشتدّ به الجَرْيُ وَقَف. وحَرَنَتْ النّاقة قامت فلم تبرح. وحَرَنَ في البيع إذا لم يزد أو يَنْقُص. وتطلق كلمة حْرِنْ عند أهل الزّاب على الشّخص الّذي يتمسّك بشيء أو برأي بقوّة ولا يريد الاستسلام فيقول حْرِن عليه وهي قريبة في معناها من لفظ عنيد. وتعني أيضا انقبض حاله ولم يعد يستجيب.

حَزَّرْ: الْحَرْزُ: حَزْرُك عدد الشّيء بالحدس والْحَرْزْ: التّقدير والخَرْص وهو التّقدير بالحدس وهي عند العامّة بالإضافة إلى المعنى الفصيح تطلق على الرّجل الّذي لا يحب دخول وخروج أهله من البيت ولا يحبّ أن يزوره أحد. وهي بلفظ صيغة المبالغة حَزّار ومصدرها الْحَزْرَةُ.

حْزَازْ: الحزُّ القطع في الشّيء من غير إبانة. ومن مشتقّات هذا الجذر الحزّازُ: هو هبرية في الرأس كأنه نخالة. واحدته حزَازَة وهي بنفس اللّفظ والمعنى عند أهل الزّاب إلا أنّها لا تكون في الرأس فقط فيمكن أن تظهر في أي مكان من جلد الإنسان فهي بذلك مرض جلدي.

حْزَقْ: حَزَقَهُ حَزْقًا: عصَبَهُ وضَغَطَهُ والْحَزْقُ: شدّة جذب الرّباط والوتر وحَزَقَهُ بالحبل أي شدّه. وحَزَقَ القوس: شدّ وترها وهي بنفس اللّفظ والمعنى عند العامّة إلا أنهم ينطقون القاف (G). والحَازُوقَة: حالة تصيب الشّخص حيث يرتفع بطنه مرّة بعد مرّة مع اصدار صوت من حلقه ويُقال: يمكن التّخلص من هذه الحالة بشرب سبع جرعات من الماء على نفس واحد، وتلفظ في بعض مناطق الزّاب بِحَزَكَ بدل حَزَقَ.

حْزَمْ: الْحَزْمُ حَزْمُكَ الحطب حُزْمَة، وحَزَمَ الشّيء يَحْزُمُهُ حَزْمًا: شدّة الْحُزْمَةُ: ما حُزِمَ والمِحْزَمُ والمِحْزَمَةُ والحِزَامُ والحِزَامَةُ: اسم ما حَزِمَ به، واحْتَزَمَ الرّجل وتَحَزّمَ:

شدّ وسطه بحبل وهي بنفس اللّفظ، والمعنى عند العامّة .

حْسَا: حَسَا الطائر الماء يَحْسُو حَسْوًا: وهو كالشّرب للإنسان. والْحَسْوُ الفعل، وحَسَوْتُ المرق حَسْوًا وأَحْسَيْتُهُ وحَسَيْتُهُ وتَحَسَّيْتُهُ، والحُسْوَةُ: مِلْءُ الفم، ورجل حَسُوٌّ كثير التّحَسّي وهي عند العامّة بهذا المعنى، والْحَسْوَةُ عندهم: أكلة معروفة تصنع من حساء الدقيق.

حَسَّسْ: الحِسُ والْحَسِيسُ: الصّوت الخَفِيّ والحِسُّ: من أَحْسَسْتُ بالشّيء، حسّ بالشّيء يَحُسُّ حَسًّا وحِسًّا وحَسِيسًا وأَحَسَّ به وأَحَسّهُ: شعر به. وأَحْسَسْتُ بالخبر: عرفت منه طَرَفًا أو أيقنتُ به. وقيل معناه ظننت. والاحْسَاسُ: العلم بالحواس وهي مشاعرالإنسان ومنها الحوَاس. والتَّحَسُّسْ: شبه السّمع والتّبصّر.

والحِسُّ: الحركة والحِسُّ والحَسِيسُ: الّذي نسمعه ممّا يمرّ قريبا مثلا ولا تراه وهو عام في الأشياء كلّها. والحِسُّ: الجلبة.

ورجل حَسْحَاس: خفيف الحركة وعند عوام الزّاب الحِسّ: إحداث الجلبة بالصّراخ وكثرة الحركة. وحَسّيتُ بك: شعرت بك. والحَسْحَاس: الشّخص الّذي تصدر عنه الجلبة.

حَسْكَة: الحَسَك نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم وله شوك، وهو عند العوام كذلك.

حْشَفْ: الحَشَفُ من التّمر: ما لم يُنْوِ، فإذا يَبِسَ صَلُبَ وفسد لا طعم له ولا لحاء ولا حلاوة وتمر حَشِيف، كثير الْحَشَفْ. أَحْشَفَتْ النّخلة: صار تمرها حَشْفًا، وهي كذلك عند العامّة.

حْشِمْ: الحِشْمَة الحياء والانقباض يقول العامّة: احْشِمْ وكذلك اسْتَحِي.

حَصْبَة: الحَصْبَة والحَصَبَةُ والحَصِبَة: البثْر الّذي يخرج بالبدن ويظهر في الجلد والحَصَبْ والحَصْبَةُ: الحجارة والحصى وهي بهذا اللّفظ والمعنى عند العوام.

حَصْرَم: الحِصْرِمُ : أوّل العنب والتّمر قبل النّضج، وهو حشف كلّ شيء

والمُحَصْرَم: ضيق الخلق بخيل. والعوام عندنا نطلقها على الخضار التي لم تنضج عند طهيها.

حْصَلْ: الحَاصِل من كلّ شيء ما بقي وثَبَتَ وذهب ما سواه يكون من الحساب والأعمال ونحوها، حَصَلَ الشّيء يَحْصُلُ حُصُولاً والتّحْصِيل: تمييز ما يَحْصُل، والاسم الحَصِيلَة. والحَصَائِل: البقايا والواحدة حَصِيلَة وقد حَصّلْتُ الشّيء تَحْصِيلاً.

والمَحْصُول: الحَاصِل والحِصَالَة: ما يبقى من الشّعير والبرّ في البيدر إذا نقى وعزل رديئه، وهو ما يخرج منه فيرمى، والحَوْصَلَةُ: من الطّائر والضليم بمنزلة المعدة من الإنسان، وهي بهذه المعاني عند أهل الزّاب .

حْضَنْ: الحِضْنُ: ما دون الإبط إلى الكشح، وقيل هو الصّدر والعضدان وما بينهما والجمع أحْضَان، ومنه الاحْتِضَانُ، وهو احتمالك الشّيء وجعله في حِضْنِك كما تَحْتَضِن المرأة ولدها فتحمله في أحد شقيها، وتستعمل العامّة هذا الجذر في الفعل حَضَّنَ أي ضمّ إلى صدره أو حَضْنَت الدّجاجة بيضها.

حَطْ: الحَطّ: الوضع. حَطَّهُ يَحُطُّهُ حَطًا فانْحَطَّ، وهي كذلك عند العامّة.

حْفَا: الحَفَا: رقة القدم والحُفّ والحافر، حَفِيَ حَفًا فهو حَافٍ وحَفٍ والاسم الحِفْوة والحُفْوة: وهو الّذي لا شيء في رجله من خُفٍّ ونعل، فأما الّذي رقت قدماه من كثرة المشي فإنه حَافٍ من الحَفَا. والحَفَا: المشي بغير خُفّ أو نعل، وهي بهذا المعنى واللّفظ عند العامّة، تقول العامّة: يمشي بالْحْفَا فهو حَفْيَانٌ.

حَفْنَة: الحَفْن أخذك الشّيء براحة كفك والأصابع مضمومة، وقد حَفَنَ له بيده حَفْنَة وحَفَنْتُ لفلان حَفْنَة: أعطيته قليلا، و ملْءُ كلّ كفّ حَفْنَة وهي بهذا اللّفظ والمعنى عند أهل الزّاب تقول العامّة: أعطني حَفْنَة تمر أو كَمْشَة تمر.

حْقَرْ: الحَقْر في كلّ المعاني الذّلة، حَقَرَ يَحْقِرُ حَقْرًا، وكذلك الاحْتِقَار، والحَقِيرُ الصّغير الذّليل والتّحْقِير: التّصغير، تقول

العامّة حْقَرْنِي بنطق القاف (G) أي احْتَقَرَنِي واصتصغرني ولم يولني أي اهتمام ومنه الحُقْرَة.

حْقَنْ: حَقَنَ الشيء يَحْقِنُهُ حَقْنًا فهو مَحْقُونٌ وحَقِينٌ: حَبَسَه. والحُقْنَةُ: دواء يُحْقن به المريض، وحَقَنَ الله دمه: حبسه في جلده، وحَقَنْتُ دمه: منعتُ أن يسفك وهي عند أهل الزّاب حُقْنَة ماء: ماء مجتمع محبوس في أرض منخفضة قليلا كَحُقْن المطر، وحْقَنْ بوله: أي حبسه وتُقال للطفل عندما يشرب الماء كثيرا، وحَقَّنَ الماء أي جمعه. وتنطق القاف هنا (G)

حَكْ: حَكّ الشّيء بيده وغيرها يَحُكُّهُ حَكًا. وحَكَكْتُ الرّأس إذ جعلت الفعل للرّأس: دعاني إلى حَكّة أي احْتَكّ رأسي احْتِكَاكًا وحكّنِي وكذلك سائر الأعضاء والإسم الحِكَّةُ والحُكَاكُ، واحْتَكَّ بالشّيء أي حَكَّ نفسه عليه، والحِكّةُ: الجرب والحِكَاكَة، والتّحَكُك: التّحرش والتّعرّض. وهي عند أهل الزّاب كذلك، جاء في أمثلتهم:"تْهَنَّى الفَرْطَاسْ مِنْ حَكَانِ الرَّاسْ". حَكَّ يَحُكُّ حَكًا، وتَحَكْحَكَ عليه، إذ اقترب ودنا منه وحام حوله بغية التّقرّب منه، وتَحَكْحَكَ الولد على أمه: حام حولها وضمّ جسده إلى جسدها وحضنها يريد عطفها وحنانها.

حَلَّلْ: حَلّ بالمكان يَحُلُّ حُلُولاً: نزل به والْمَحَلُّ: الموضع الّذي يُحَلُّ فيه. وحَلِيلَةُ الرّجل امرأته أو جارته. وحلّ المُحْرِمُ من احرامه إذا خرج من حِرْمه. والحلال ضدّ الحرام .

ومنه: حَلَّ يَحِلُّ حِلاً وأحَلَّهُ وحَلَّلَهُ. وحَلَّ العقدة يَحِلُها حَلاً: فتحها فانْحَلّت ومصدرها الحلُّ عند عامّة الزّاب الحَلاَل: ضدّ الحرام، وحَلّلَّ له كذا: أجاز له وأباح، وجاء في أمثلتهم " حَلاَلْ عْلِيهْ وحْرَامْ عْلِيَّ"، وحَلَّ الرّباط والعقدة: نزع الوثاق وفتح العقدة، و حَلَّهُ في الماء: أذابه فيه. وحْلْ الْبَابْ: إفْتَحْهُ، وحَلَّلَ الشّاة: ذبحها لاسم الله قبل أن تموت إذا كانت على وشك الموت، وحَلَّلَ فلان: ألحّ عليه في طلب، وحَلَّلَ خُبْزَتَهُ: يُريد بها العوام الإنسان الّذي يتحصل على

لقمة عيشه بعرق جبينه، وهذه حَلاَلُه: امرأته ومال حَلاَل: ضدّ المال الحرام، ووْلْدْ حْلاَل: الولد الشّرعي. تطلق أيضا على الشّاب الصّالح، وشَاةْ الحْلاَلْ: وهي الشّاة الّتي تقدّم إلى بيت العروسة من خاطبها قبل ليلة الزّفاف.

حَمَّضْ: الحمض من النّبات: كلّ نبت مالح أو حامض يقوم على سُوق ولا أصل له وهو كلّ نبت في طعمه حُمُوضَة، ويُعرف عند العوام باسم الْحُمَّيْضَةُ.

حِنَّة: حَنَأَتِ الأرض تَحْنأُ: اخضرّت وإلتف نبتها. وحَنَأَ لِحْيتَهُ ورأسه تَحْنِيئًا وتَحْنِئَة: خَضّبَهُ بالحِنَّاء وهي عند العامّة كذلك حيث تقول: حَنَّى رأسه بالْحِنّة، وحِنّة العَرُوس: الحِنّة الّتي تضعها العروس في يدها ورجلها، و ليلة الحِنّة: اللّيلة الّتي تسبق ليلة الزّفاف الّتي تضع فيها العروس الحِنّة.

حَنُوتْ: الحَانُوت والحَانَات المواضع الّتي تباع فيها الخمر والحَانِيَة الخمر المنسوبة إلى الحَانَة وهو حَانُوت الخَمّار والحَانُوت معروف يذكّر ويؤنث وجمعه حَوَانِيت، وفي العاميّة الحْوَانِيت: الدّكاكين وهي كلّ مكان مغلق متوسط الحجم تعرض فيه السّلع لتباع.

حَنْدَسْ: الحِنْدِسُ: الظّلمة واللّيل الشّديد الظّلمة ويُقال دَحَامِسْ للّيالي المظلمة والعامّة من أهل الزّاب تستعمل اللّفظين معا " حَنْدَسْ" و"دَحْمَسْ" فتقول: ظلمة حَنْدَسْ أو دَحْمَسْ، وتُريد بها شدّة الظّلمة والسّواد.

حَاجَة: الحَاجَة والحَائِجَة: المَأْرَبَةُ وجمع حَائِجَة حَوَائِجُ، وتَحَوّجَ: طلب الحَاجَة والحَوْج من الحَاجَة، و حُجْتُ وحِجْتُ أي احْتَجْتُ، والحَوْجُ: الطّلبُ والحُوجُ: الفقر والْمُحْوِجُ: المعدم، وجمع الحَاجَة حَاجَاتٌ وحَوَائِجٌ. وهي بهذا المعنى عند العامّة بالإضافة إلى أنّها على لفظ حَوَائِج وتنطقها "حْوَايِجْ" على ممتلكات الشّخص من ثياب ومتاع وغيره.

حَوَّزَ: الْحَوْزُ: السّير الشّديد والرُّوَيْدُ، وحَازَ الابل يَحُوزُهَا: ساقها سوقًا رويدًا، وانْحَازَ القوم: تركوا موضعهم إلى موضع آخر. وتَحوَّزَ عنه وتَحَيَّزَ إذا تَنَحَّى، والتَحَيّز والتَّحَوّز: التّلوّي والتقلّب، والْحَوْزُ: الْجَمْعُ، وما يجري على لسان العامّة من أهل الزّاب ومردّه إلى جذر حَوَزَ قولهم: "حُزْتُ ثَمّة" أي وجدته ثَمّة عند وصولي، وحِيزْنِي جِيت أي الآن وصلت أوأتيت، وحَاوَزَهُ: طَرَدَهُ والمَحَاوِيزَةُ: المطاردة: وهي لعبة يلعبها الأطفال بحيث يطارد أحدهم الآخر، والْحَوْزَةُ هي حيٌّ معروف في مدينة بسكرة.

حَوَّطَ: حَاطَهُ يَحُوطُهُ حَوْطًا حِيطَةٌ وحِيَاطَةٌ: حَفِظَهُ وتَعهّدَهُ، واحْتَاطَ الرّجل: أخذ في أموره بالحزم، والاسم الْحَيْطَةُ والحِيطَةُ: صانه وكلأَهُ ورَعَاهُ وحَاطَهُ وأَحَاطَ به والحَائِطُ: الجدارلأنه يَحُوطُ ما فيه والجمع حِيطَان، وحَوَّطَ حائطًا: عمله. وحَوّطَ كَرْمَهُ تَحْوِيطًا: بنى حوله حَائِطًا، وهي بنفس المعنى عند أهل الزّاب حيث يقول العوام: حَوّطْت البستان: بنيت حوله جدارا، وبَنَيْتُ حَيْطًا بيني وبين جاري: أي بَنَيْتُ حَائِطًا.

حَيَّرَ: حَارَ بصَرُهُ يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْرًا وحَيْرَانًا. وتَحَيَّرَ إذا نظر إلى الشّيء فغشي بصَرُهُ وتَحَيّر واسْتَحَارَ وحَارَ: لم يهْتَدِ لسبيله، وحَارَ يَحَارُ حَيْرَةٌ وحَيْرًا أي تَحيَّرَ في أمره ورجل حَائِر: لم يتجه لشيء، وتَحيَّرَ: تَردّد، تَحيّرت الأرض بالماء: امتلأت، وتَحيّر الماء في الغيم: اجتمع. والمُحَارَةُ: الصّدفة. والحَارَة كلّ مَحَلَّةٍ دنت منازلهم فهم أهل حَارَة، والحَايِر عند أهل الزّاب: الّذي لا يعلم ماذا يفعل إزاء أمر ما وحِرْتْ فيه أدهشني أمره، ومن أمثلتهم "صْغَيَّرْ وحَيَّرْ" ويريدون به الصّغير الّذي يأتي بأمور أكبر منه.

باب الخاء

الخاء في العربيّة من الحروف المجهورة المهموسة وهو من الحروف الحلقيّة.

خَبَّأَ: خَبَأَ الشّيء يَخْبَؤُهُ خَبأً: سَترَهُ ومنها أَخْبَيْتُ وخَبَّيْتُ وخَابِيَةٌ، واخْتَبَأْتُ: اسْتَتَرْتُ، والخَبءُ: النّبات الّذي في الأرض أو كلّ شيء غائب مستور، يُقال خَبَّئْتُ الشّيء خَبْئًا إذا أخفيتُهُ وهو بهذا المعنى عند العامّة.

خَبِيثْ: الخَبِيثُ ضدّ الطّيّب من الرّزق والولد والنّاس: خَبَثَ وخَبَاثَةٌ، وأَخْبَثَ فهو مُخْبِث إذا صار ذا خُبْثٍ وشَرٍّ والْمُخْبَثُ: الّذي يُعَلّمُ النّاس الخُبْثَ، والخَبِيثُ صفة يطلقها أهل الزّاب على الشخص الّذي يضمر الشرّ ويأتي بالفعل المشين.

خْبَطْ: خَبَطَهُ يَخْبِطُهُ خَبْطًا: ضَرَبَهُ ضَرْبًا شديدًا، والخَبْط: الضّرب على غير استواء كخَبْط البعير الأرض، والخَبِيطُ: الحوضُ الّذي خَبَطَهُ الابل فهدمه، وخَبَطَ الشّجر بعصاه أي ضربها ليسقط ورقها. وفي الدّارجة يأتي بعدّة أشكال تصبّ في معنى واحد، خَبْطِتْ الأم ولدها أي ضربته، وتْخْبَطْ الباب أي دُفِعَ بقوّة الرّيح أو بفعل فاعل فاحدث صوتا قويًا، وخَبْطُ الصُّوف أي ضَرْبُهُ للتخلص مما يلتزق به من وَذَرٍ، ويَخْبَطْ برِجْلَيْه أي يضرب الأرض برِجْلَيْه (يدَرْدَكْ).

خَبَّلَ: الخَبْل بسكون الياء: الفساد وبفتحها: الجنّ، يُقال: به خَبْل أي به شيء من الجنون وخَبَّلَهُ تَخْبِيلًا واخْتَبَلَهُ إذا أفسد عقله أوعضوه، والخبَّال: الفسَاد. تقول العامّة: رجل مَخْبُول أي مجنون. والخَيْطُ مْخبّلْ أي متداخل ومتشابك بعضه في بعض.

خْتَلْ: تخادع عن غفلة، خَتَلَهُ يَخْتِلُهُ ويَخْتِلَهُ خَتْلاً وخَتْلانًا وخَاتَلَه: خدعه عن غفلة أنشد الفرّاء:

خَانَتْنِي حَانِياتُ الدّهر حتىّ
كأنّي خَاتِلٌ يَدْنُو لصيد

وهي بهذا المعنى عند العوام، يقول العوام: خْتَلْتْنِي أي أخذتني على غفلة.

خْثِرْ: الخُثُورَة نقيض الرّقة وهي مصدر الشّيء الخَاثِر، خَثَرَ اللّبن والعسل ونحوهما بالفتح: يَخْثُرُ ويَخْثِرُ وخَثُرَ بالضّمّ خَثْرًا وخُثُورًا، وخَثَارةً وخُثُورةً وخَثَرَانًا، وهي كذلك عند العامّة بالإضافة إلى لفظ ثْقِيلْ حيث تقول: قهوة ثْقِيلَة : أي خَاثْرَة.

خَدَّشْ: خَدَشَ جِلْدَهُ ووَجْهَهُ يَخْدِشُهُ خَدْشًا: مَزَّقَهُ والخَدْشُ: مزْقُ الجلد، قال أبو منصور: الخَدْشُ والْخَمْشُ بالأظافر يقال: خَدَشَتْ المرأة وجهها عند المصيبة. وهي عند العوام بلفظ خَبَّشَ، خَبَّشَتِ القطّة الولد أي خدشَتْهُ ونَدَبَتْ المرأة وجهها أي لطمته فأحدثت فيه خُدُوشًا. والْخَبِشَةُ: أثرُ الخَبْشِ.

خَرَّبْ: الخَرَاب ضدّ العمران والجمع أَخْرِبَةٌ، وخَرِبَ خَرَبًا فهو خَرِبٌ وأَخْرَبَهُ وخَرَّبَهُ، والخِرْبَةُ موضع الخَرَاب، والجمع خَرِبات، والتَّخْرِيب: الْهَدْمُ، وخَرَبَ الشّيء يَخَرِّبُهُ خِرْبًا: ثقبه أو شقّه، وهي بهذه المعاني عند العوام حيث تطلقه على المكان المهدوم والخالي، وتأتي في صيغة النّهي عن من يفسد في شيء فتقول: " بَرْكَ ما تْخرَّبْ ".

خَرْبَشْ: وقع القوم في خَرْبَش وخِرْبَاشٍ أي اختلاط وصخب والخَرْبَشة افساد العمل والكتاب ونحوه، ومنه يُقال: كتب كتابًا مُخَرْبَشًا، وكتابٌ مُخَرْبَشٌ: مُفْسَد، والخَرْبَشَة والخَرْمَشَة: الافْسادُ والتَّشويشُ، وهي بنفس المعنى عند العوام حيث تقول: خَرْبَشَ الولد الورقة أو الكرّاس يُخَرْبِشُ خَرْبَشَةً فهو خَرْبَاشٌ.

خَرَّتْ: الْخَرْتُ والْخَرْتُ: الثّقب في الأذن، والإبرة والفأس وغيرها والجمع أُخُرَاتٌ وخُرُوتٌ وكذلك خُرْتُ الحلقة، وعند العامّة: الخُرّارَات الثقب في الأرض يَبلغُ الماء عند سقوط المطر.

خَرْوَعْ: الْخَرْعُ بالتحريك والخُرَاعَة: الرّخَاوة في الشّيء، خَرِعَ خَرَعًا وخَرَاعَةً فهو خَرِعٌ وخَرِيعٌ ومنه لهذه الشّجرة الخِروَعُ

لرخاوته، والخِروعُ: كلّ نبات قصيف ريّان من شجر أو عشب، والْخَرْوَعُ عند العامّة شجرة تحمل ثمرًا أو حبًا كأنّه بيض العصافير به نُتُوء كالشّوك.

خَرَّفْ: الْخَرَفُ: فَسادُ العقل من الكبر، وقد خَرِفَ الرّجل بالكسر يَخْرِفُ خَرَفًا فهو خَرِفٌ، وتقول العوام: خَرَّفَ فلان: أي ذهب عقله وأصبح غير واعٍ.

خْزَمْ: الْخَزَمْ: شجر له ليف تُتّخذُ من لحائه الحبال والواحد خَزْمَة. والخُزَامى: نبات طيب الرّيح وهو أيضا عند العامّة. والخَزْمَة عندهم ليفة تستخدم في تنظيف الأواني وفي الاستحمام.

خْزُوزْ: الْخُزَزُ: وَلَدُ الأرنب وقيل: هو الذّكر من الأرانب والجمع أخزّة وخزّان وهو عند العامّة ذكر الأرنب وتنطقه "خْزُوزْ " أو " لُخْزُوز".

خْشِينْ: من الخُشُوَنَةِ ضدّ اللّين، وقد خَشُنَ الشّيء واخْشَوْشَنَ: اشتدّت خُشُونَتُهُ واخْشَوْشَنَ الرّجل تعوّد لبسَ الخَشِنِ والأَخْشَنُ مثل الخَشِنِ والخَشِنُ والأَخْشَنُ: الأَخْرَشُ من كل شيء وتعني عند العامّة بالإضافة إلى هذا المعنى السُّمْكُ فتقول: " كِسرَة خْشينَة " أي سميكة، و"امرأة خْشِينَة " أي بدينة، وفلان كلامه خْشِنْ أي قوله فيه خُشُونَة أي يتلفظ بألفاظ قاسية.

خَصْلَة: الخُصلَة: الفضيلة والرّذيلة تكون في الإنسان، وقد غلب على الفضيلة وجمعها خِصَال، نقول في فلان خُصْلة حسنة، وخُصْلة قبيحة، والخِصْلَة من الشّعر جزء منه، وهي عند العامّة "سَلْبَةٌ من الشّعر" والخَصْلَة عند العوام كذلك العادة سواء كانت قبيحة أو حميدة.

خَضَّ: خَضْخَضْتُ الأرض إذا قلبتها، والْخَضْخَضَةُ: تحريك الماء ونحوه والأصل في الخَضْخَضَةُ التّحريك، تقول العامّة: خَضْخَضَ الحليب إذا رَجّهُ، وخَضْخَضَ فلان فلانا إذا أمسكه من شقّه وأخذ يدفعه تارة ويسحبه تارة أخرى بحركة سريعة وهي في أغلب الظّن من خَضَّ يَخُضُّ خَضًا.

خَلَّصَ: خَلَصَ الشّيء يَخْلُصُ خُلُوصًا وخَلاصًا إذا كان قد نَشِبَ ثمّ نجا وسَلِمَ، وأَخْلَصَهُ وخَلَّصَهُ، وأخْلَصَ لله دينه: أمْحَضَهُ، وهي كذلك عند العامّة حيث تقول: خَلَّصْتُ فلانا من مصيبة أي أنجيته منها، وخَلَّصْتُ فلانًا أي أعطيته ثمن ما أخذت منه من سلعة ونحوها، وخْلاَصْ بمعنى كَفَى وخَلَّصْتْ: أنْهَيْت أو أكملت.

خَلَّطَ: خَلَطَ الشّيء بالشّيء يَخْلِطُهُ خَلْطًا وخَلَّطَهُ فاخْتَلَطَ: مزجه، وخَالَطَ الشّيء مُخَالَطَة وخَلاَطًا: مازجه، ومنه الاخْتِلاَط، وهي بهذا المعنى عند العوام حيث جاء في أمثالهم: "خلَّطْهَا تَصْفَى" وفلان خُلْطِي أي اجتماعي يُخَالِط النّاس كثيرا، ورجل خلاّط: تطلق على الرّجل الّذي يخالط النّساء كثيرا أو الّذي يتحدّث بكلام فاحش، و"رَاحُوا مْخَلْطِين" أي ذهبوا نساءا ورجالا مع بعضهم، و" تْخَلْطِتْلِي" أو" تْخَلْطِتْلِي الخْيُوطْ" أي إني حائر ولا أعلم ماذا أفعل، و حَدُّ خْلَطْ أي وصل الآن.

خْلَعْ: خَلَعَ الشّيء يَخْلَعُهُ خَلْعًا واخْتَلَعَهُ: كنزعه، وخَلَعَ النّعل والثّوب والرّداء يَخْلَعُهُ خَلْعًا جرّده، وكلّ ثوب تَخْلَعُهُ عنك خِلْعَةٌ، وخَلَعَ المرأة طلّقها بطلب منها، والخَلِيع: الأمير المعزول ورجل مَخْلُوعُ الفؤاد إذا كان فزعًا، وخَلْعُ اليدين قطعُهُما، والخَلَعُ: لحم يُطبخُ بالتّوابل، وقيل : القديد يُشوى، وهي بهذه المعاني عند العامّة. فالْخَلَعُ: الفزع والخوف، و خَلَعَ ذراعه شدّها بقوّة حتى انْخَلَعَتْ، وخَلَعَ الضّرس: نزعه، واخْلَعِيهَا: خَوّفِيهَا أو أخيفيها ولْخْلِيعْ: اللّحم المملّح والمتبّل والمجفف (القديد).

خَلَّفَ: الخَلْف ضدّ القدّام، والخَلْف: الظّهر، وأخْلَفْتُهُ: جَعَلْتُهُ خَلْفِي، والتخلّف: التّأخُر، واسْتَخْلَفَ فلان من فلان: جعله مكانه وخَلَفَهُ إذا كان خَلِيفَتَه، يُقال: خَلَفَهُ في قومه خِلاَفَة، والخِلاَفَة: الإمارة والْخَلَفُ ما اسْتَخْلَفْتَهُ من شيء، والْخَلَفُ: الولد أو النّسل، وتَخَلَّفَ ورائي أي تَأَخر، وخَلَفَ الله عليك ردّ عليك ما ذهب وهي بهذه المعاني عند العامّة

كذلك حيث تقول : تْخَلَّفْتْ: تأخّرت، متْخَلَّفْ: ضدّ متقدّم. خَلْفَهُ: وراءه، وخَلّفْهُ أي أخِّرْهُ، وخَلّفُوكْ وراءهم أي تركوك وراءهم، وخْلَفْهَا: ردّ بالمثل وهي معنى الأخذ بالثأر، وخَلَّفَتْ المرأة: أنجبت الولد ومن أمثلتهم في هذا الصّدد:"خَلَّفْتِكْ ونْسَيْتكْ " ويُقال للشخص الّذي يرمي بحمله على الآخر، ويُقال في العاميّة: خَلْفَتِ الشَّجْرَة أي أورقت من جديد.

خْمَجْ: الْخَمَجْ بفتح الميم: الفتور من مرض أو تعب، ورجل مُخْمَجُ الأخلاق: فاسدها وخَمَجَ اللّحم: أروح وأنتن، وخَمَجَ التّمر: إذ فسد جوفه وحمض وهي بهذا المعنى عند العامّة ويريدون بها التّعفن كذلك فيقولون: خَمَجَ الجرح اذا تعفّن كما يريدون بها أيضا التّلوث والاتّساخ وذلك في قولهم: حْوَايجِكْ خَامْجَة أي ثيابك متسخة ويطلقونها كذلك على الشّخص الّذي يأتي بالفاحشة سواء فعلاً أو كلامًا.

خْمَنْ: خْمَنْ الشّيء يُخَمّنهُ خَمْنًا ويُخَمِنُ خَمْنًا: قال فيه بالحدس والتَّخْمِين أي بالوهم والظّنّ وهي عند أهل الزّاب في هذا المعنى ويطلقونها كذلك بلفظ خَمَّمْ، يُخَمّمُ الرّجل من الهمّ أي يستغرق في التفكير في شيء يؤرّقه، و"خَمَّمْ واش جِبْتْلَكْ" أي احْرَزْ ماذا جَلَبْتُ لك و"نْخَمَّمْ واش نْدِيرْ مْبعْدَ" أي أفكر ماذا سأفعل بعد ذلك.

خْنَسْ: خَنَسَ من بين أصحابه يَخْنِسُ ويَخْنُسُ خُنُوسًا وخِنَاسًا وانْخَنَسَ انْقَبَضَ وتَأَخَرَ وقيل: رَجَعَ، وخَنَسَ الرّجل إذا توارى وغَابَ، و تقول العامّة: خَنَسَ الرّجل أي سكن وتوارى، وخَنَسَ إذا سكن ولم يحدث أي ضجّة وفعل الخَنْس يكون من حياءٍ أوعندما يذكر فعل الشّخص المشين في جماعة وهو فيهم فَيَخْنَسُ.

خَنَّنَ: الْخَنَنُ من بكاء النّساء دون الانتحاب وقيل: هو تردّد البكاء حتّى يصير في الصّوت غنّة وهي كذلك وتنطقها العامّة بلفظ خَرْنَنَ وهي بنفس المعنى: خَرْنَنَ الصّبيّ على أمّه، وخَرْنَنَتْ الزّوجة على زوجها تريد تلبية طلبها.

خَوَّضَ: خَاضَ الماء يَخُوضُهُ خَوْضًا و خَيَاضًا: دخله، كخَوَّضَهُ و تَخَوَّضَهُ: مشى فيه. أي ماء صافٍ وأخَاضَ فيه: غيّره وخَوّضَ تَخْوِيضًا. والْخَوْضُ المشي في الماء، وهي بهذا المعنى عند أهل الزّاب، حيث تقول العوام: خَوَّضَ السَّاقية أي عَكّرَ ماءها حين مشى فيها فتلوّن ماؤها بلون الطين إذ امتزج به.

خوَى: خَوَتِ الدّارُ: سَقَطت وتهدّمت، جاء في التنزيل الحكيم « وَهَيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا »[1] وأرض خَاوِيَة: خالية والخَوُّ: الجُوعُ، والتّخْوِيَة ترْك ما بين الشّيئين خَاوِيًا وهي بهذا المعنى عند العامّة حيث تقول خْوَيْتَ أي جُعْتَ أو جَوْعَانة.

خِيشَةُ: الخِيشُ ثياب رِقَاقُ النّسيج غلاظ الخيوط تتّخذ من مشاقة الكتّان ومن أردئه، والجمع أخْيَاش، وهو عند العامّة نوع من الأكياس الكبيرة المصنوعة من الخَيْش تُستعمل في تخزين التّمر والحبوب ونحوهما.

[1] الكهف: 42

بـاب الدّال

الدّال حرف من الحروف المهجورة، وكذا من الحروف النّطعيّة هي الطّاء والثّاء في حيّز واحد.

دَبَغَ: دَبَغَ الجلد يَدْبَغُهُ، و يَدْبِغُهُ الكسر عند اللّحياني وفي الحديث: دِبَاغَها طهورها. والدِّبَاغَة في العاميّة الزّيبانيّة دَبَغَ الجلد: أي جعله خشنًا جاهز للاستعمال، وهي لفظة فصيحة كما جاء في لسان العرب.

دَبْكَلَ: كَمْهَلتُ الماء كَمْهَلَةً وحَبْكَرْتَهُ حَبْكَرَةً ودَبْكَلْتَهُ دَبكَلَةً إذا جمعته ورددت أطراف ما انتشر منه ودَبْكَلَ في الزّاب الشمالي: تطلق على الإنسان الذي يتلفظ بكلام غير مفهوم وهو غاضب، أما معنى دَبْكَلَ في الزّاب الغربي فتعرف بمصطلح دَمْدَمْ.

دَبُّوسْ: وجاءت في الفصحى أو في لسان العرب بمعنى خلاصة التّمْرِ تلقى في السِّمْنِ مطيّبة له. وفي الزّاب تطلق على العصى.

دَرْدَرَ: تطلق في الفصحى أو كما جاءت عند ابن منظور دَرْدَرَ البُسرة: دَلَكَهَا، يُدَرْدِرُهُ، ولاكها ومنه قول بعض العرب وقد جاءه الأصمعي: أَتَيْتَنِي وأنا أُدَرْدِرُ بُسْرَة، وعلى لسان أهل الزّاب دَرْدَرَ بمعنى خلّط ومَزَجَ.

دَحْمَسَ: في الفصحى الدّحْمَسُ: الأسْوَدُ من كلّ شيء، ولَيْل دَحْمَسُ ودِحْمَسُ، كجَعفَرَ وزَبْرَجَ وبُرْقُعٌ مظلم، وأنْشد أبو عمرو:

وادَّرعي جلباب لَيْل دُحْمُسِ
أَسْوَدُ دَاجٍ مثل لَوْنِ السُّنْدَسِ

وليلة دحْمُسَة ودَحْمِسْ في الزّاب الشّرقي، وفي الزّاب الشّمالي يقال دَحْوَسَ بمعنى شدّة ظلمته: ليل داحِسْ بمعنى شديد الظّلمة.

دَشَّشَ: الدّشُ: اتخاذ الدّشِيشة، وهي لغة في الْجَشِيشة قال الأزهري: ليس لغة ولكنها لكّنة، وروى عن أبي الوليد بن طخفة الغفاري قال: كان أبي من أصحاب الصُّفّة وكان رسول الله ﷺ: يأمر الرّجل يأخذ بيد الرّجلين حتّى بقيّة خامس خمسة، فقال رسول الله ﷺ: انطلقوا فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال يا عائشة أطعمينا فجاءت بدشِيشة فأكلنا، والدّشِيشة عند أهل الزّاب هي طحين القمح أو الشّعير (الْمِرْمِزْ)، ودَشَّشَ بمعنى طحن.

دَغَلَ: الدَّغَلُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْفَسَادُ مِثْلُ الدَّخَلِ. وَالدَّغَلُ: دَخَلٌ فِي الْأَمْرِ مُفْسِدٌ; وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ: اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ دَغَلًا; أَيْ أَدَغَلُوا فِي التَّفْسِيرِ. وَأَدْغَلَ فِي الْأَمْرِ: أَدْخَلَ فِيهِ مَا يُفْسِدُهُ وَيُخَالِفُهُ. وَرَجُلٌ مُدْغِلٌ: مُخَابٌّ مُفْسِدٌ. وَالدَّغَلُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ، وَقِيلَ: هُوَ اشْتِبَاكُ النَّبْتِ وَكَثْرَتُهُ; وَقِيلَ: الدَّغَلُ كلُّ مَوْضِعٍ يُخَافُ فِيهِ الِاغْتِيَالُ، وَالْجَمْعُ أَدْغَالٌ وَدِغَالٌ;

قَالَ الشَّاعِرُ:

سَايَرْتُهُ سَاعَةً مَا بِي مَخَافَتُهُ

إِلَّا التَّلَفُّتَ حَوْلِي، هَلْ أَرَى دَغَلًا؟

وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَدْغَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا أَدْخَلْتَ فِيهِ مَا يُخَالِفُهُ وَيُفْسِدُهُ; وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْمُدْغِلِ، والدَّاغِلُ الَّذِي يَبْغِي أَصْحَابَهُ الشَّرَّ يُدْغِلُ لَهُمُ الشَّرَّ وَيَحْسُبُونَهُ يُرِيدُ لَهُمُ الْخَيْرَ. وَالدَّاغِلَةُ: الْحِقْدُ الْمُكْتَتَمُ. وَدَغَلَ فِي الشَّيْءِ: دَخَلَ فِيهِ دُخُولَ الْمُرِيبِ كما يَدْخُلُ الصَّائِدُ فِي الْقُتْرَةِ وَنَحْوِهَا لِيَخْتِلَ الصَّيْدَ; يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ مَدْخَلَ مُرِيبٍ. والعمّة تطلق على الحقود مُدْغِل، ومدْغولٌ على الشّيء المغشوش الّذي يباع وفيه عيب.

دَفَرَ: الدَّفْرُ: الدَّفْعُ، و جاءت هذه اللّفظة في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣ ﴾.[1] قال يدْفَرُون في أقفيتهم دَفْرًا أي دَفْعًا، ولها نفس الدّلالة في لسان أهل الزّاب دَفَرَ أي دَزَّ ودَفَعَ.

(1) الطّور: 13.

دِفْلَى: من الفعل دَفلَ وهي شجر مُرّ أخضر حسن المنظر يكثر في الأودية وهو معروف في كلّ مناطق الزّاب، ويطلق عليه أهل جمورة اسم " لَحْلَوَّةُ" وجاءت لفظة الدِّفْلَى في المثل الشعبي الّذي يقول: " ما يعجبك نوّار الدِّفْلى في الواد مْدَاير الظلايل، وما يعجبك زين طفلة حتّى تشوف لفعايل ".

دُكَانة: والفعل التدْكين، الدّكان واحد والدّكاكين وهي الحوانيت فارسي مُعَرّب وفي حديث أبي هريرة " فبنينا له دكانًا من طين يجلس عليه، وهي لفظة فصيحة، وفي الزّاب الشّمالي الدُكَانَةٌ موضع مرتفع عن الأرض مصنوع من الطّين أمام باب الدّار يُتخذ للجلوس عليه.

دَلْوٌ: واحدة الدّلاء الّتي يستقي بها وهذا في لسان العرب ودَلوْتُ النّاقة دَلْوًا: سَيَّرْتها سَيْرًا رُوَيْدًا وأدلى بحجّته: أي احتجّ بها.

وفي لهجة الزّاب الشّمالي الدَّلْوُ يشبه القربة يوضع فيه الماء (نصف قربة).

باب الذّال

هي من الحروف المجهورة والحروف اللّثويّة.

ذَرَّا: كلمة فصيحة بمعنى ذرّت الرّيح التُّراب وغيره تَذْرُوه وتَذْرِيه ذَرْوًا وذَرْيًا وأَذْرَيْهُ وذَرَّتْهُ: أطارته وصفَتْه وأذْهَبَتْهُ. وفي الحديث: أنّ الله خلق في الجنّة ريحًا من دونها باب مغلق لو فُتِح ذلك الباب لأذرّته ما بين السَّماء والأرض، وفي رواية: لذَرَّت الدُنْيا وما فيها، وفي العامّية ذَرى بمعنى صفى وفصل الجيّد عن الرَّدِيء: يقال ذَرّت المرأة الحبّ أي صفّته وعزلته عن التّبْن، ونقل معناها الى المجاز فاصبحت بمعنى خسر كلّ شيء، كما أنّها تستعمل أيضا بلفظها ومعناها الفصيحين.

ذَرَارِي: والذَّراء عدد الذُّرِيّة، تقول: أنْمَى الله ذَرْأَكَ وذَرْوَك أي ذُرِّيَتك، وجاء في قوله تعالى: « يَذْرَأُكُمْ فِيهِ » [1] معناه يُكْثِرُكم فيه أي في الخلق قال: والذُّريَّة والذِّرِيّة منه، وهي نسل الثقلين. والذَرَارِي في لغوة الزّاب تطلق على الأولاد.

ذرحَ: وفي الفصيح ذَرَّحَ بتشديد الرَّاء تعني: ذَرّح الشّيء في الرّيح كذَّرَاه، وذَرَّح الزّعفران في الماء وغيره تَذريحًا، جعل فيه منه شيئا يسيرًا. ذَرَحَ بدون تشديد الرَّاء

في لغوة الزّاب تعني التَّهَاونْ إنسان ذَارِح، أي مَتَفَنْيَنْ في آداء عمله.

ذَرَعَ: بمعنى قاس بالذّراع ألا وهو ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى. ولم يعرف الأصمعي التذكير في الذّراع، والجمع أَذْرُعُ. وقال يصف قوسا عربيّة: أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أَذْرُعٍ وأَصْبُعُ وهذا يطابق معناها في لغوة الزّاب.

---

[1] الشورى: 11.

ذَلِيلْ: والذُّلُّ نقيض العزّ.

ذَلَّ، يذّلُ، ذُلاّ وذِلَّةٌ ومَذَلَّةٌ أي الانقاص من شأن الرّجل.

ويقال رجُل ذَلِيل أي أنّه في أمس الحاجة للغير.

ذَوَبَ: الذّوبُ ضدّ الجمود، ذَابَ يَذُوبُ، ذَوْبًا وذَوَبَانًا: نقيض جمد. وأَذَابَهُ غيّره. قال الرَّاجِل: وذَاَب للشمْس لُعَابٌ فَنَزَلَ. والذّوبَانُ على لسان أهل الزّاب بمعنى جعل الجامد سائلا. وهو يطابق المعنى الفصيح.

باب الرّاء

الرّاء من الحروف المجهورة، وهي من حروف الذّلاقة وسميّت ذلقًا لأنّ الذّلاقة في المنطق إنّما هي بطرف اللّسان.

رُبْ: ما يُطبخ من التّمر وهو الدّبسُ أيضـا، والْمُرَبّبَـاتُ: الأنْجِيبَات، وهي المعمولات والرُّبّ كالمعسَّل، وهو المعمول بالعسل وكذلك المُرَّبيَاتُ، إلا أنها من التَّرْبة؛ يُقال زنجبيل مُرَبَّى ومُرَبّبُ، والرُّبُّ في لهجة هل الزّاب هو معجون التّمْرِ.

الرّبْحُ: جاء في لسان العرب الرِّبْحُ والرَّبْحُ من البَدْلِ والبَدَلِ وقد ذكر الرّبح في الحديث الآتي: أنه نهى عن رِبْح ماَ لم يُضْمَنْ؛ ابن الأثير: هو أن يبيع سلعة قد اشتراها ولم يكن قبضها بِرِبْح، ولا يصح الرّبح ولا تحلّ الرِّبْحَ لأنّها في ضمان البائع الأول وليست في ضمان الثّاني، فربحها وخسارتها للأوّل والرِّبْحُ في منطقة الزّاب بمعنى الملْحُ. أو النّجاح، وتطلقها مجازا على معنى تعال.

رَبَشَ: عند ابن منظور رَبَشَ، أَرْبَشَ الشّجرة أي أورق وفي العامّية بمعنى بعثر، وفي عاميّة الزّاب الغربي رْبِشْ: بَرْبَشْ لمعرفة خفايا الشّيء وتقضّي الأخبار أو يُقال يُرَبَّحْ.

رَبِيبٌ: وهو ابن زوجة الرّجل من غيره، والرّبيب والرَّاب زوج الأم والرَّابة هي امرأة الأب وهي فصيحة حيث جاء في قوله تعالى:« وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ ».[1] ورَبِيبْ لها نفس الدّلالة في لغوة الزّاب.

الرُّتَيْلاَ: من الهوامّ وهي أنواع أشهرها تشبه الذّبابْ الّذي يطير حول السّراج، ومنها ما هي سوداء رقطاء ومنها ما هي صفراء، وكثيرا تطلقها العامّة على العنكبوت أيضا.

(1) النساء: 23.

الرَّحْبَة: من الفعل رَحَبَ، وأرض رَحِيَبة: واسعة. يقول ابن الأعرابي: والرّحبة ما اتسع من الأرض وجمعها رُحَبٌ والاستعمال واحد في الفصيح وفي لهجة الزّاب

رَدَسَ: ورَدَسَهُ رَدْسًا كَدَرَّسَهُ دَرْسًا: ذَلّلهُ والرَّدْسُ أيضا: الضَّرْبُ، يُقال في العاميّة فلان رَدَسَ فلان برجله: أي ضربه، ولها نفس دّلالة الفصحى.

رَسْنٌ: الحَبْلُ، رَسَنَ الدّابة والفَرس والنّاقة يَرْسِنُهَا، ويَرْسُنُهَا رَسْنًا وأَرْسَنَهَا، وقيل رَسَنَهَا شدّها وهذا فصيح وفي لسان الزّاب رَسَنَهَا رَبَطَها بالحبل .

رَغْدَةٌ: وهي كسرة الشّعير، وفي الفصيح رَغْدَة رَغدًا أي عيشًا، وأرْغَد فلان أصاب عَيشًا واسعًا، والرَّغيدَة الحليب يغلّى ثم يخلط بالدّقيق وتعرف بهذا اللّفظ في أغلب مناطق الزّاب.

رَف: قال الفرّاء: هذا رِقٌ من النّاس.

والرَّفُّ: المِيرَةُ، والرَّفُّ: القطعة العظيمة من الابل وعَمَّ اللّيحاني به الغَنَم فقال: الرَّفُ: القطيع من الغَنَمِ لم يخص به معزًا من ضَأْنٍ ولا ضَأْنًا من مَعْزٍ، والرَّفُ: حظِيرة الشَاةِ، والرَّفُ في العاميّة يعني الدُّرجُ.

رَفِيس: الرْفِيْسْ في العاميّة أكلة شعبية من خبز البيت من يرفس ويطحن ويضاف عليه أمور، ومنه في اللّغة نفس المعنى. رفس الرَّفْسَة: الصَّدْمَة بالرِّجْلِ في الصّدر. ورَفَسَ اللّحمَ وغيره من الطّعام رَفْساً: دَقَّه، وقيل: كلّ دَقٍّ رَفْسٌ، وأَصله في الطّعام.

الرُّقْعة: قطعة أرض تلتزق بأخرى والفعل رَقّع بمعنى ألحم خرقه (أخاطها)، والرُّقعة في اللّهجة البسكريّة قطعة أرض صالحة للفلاحة، و لها معنى آخر عند الزّاب الشّمالي وهو جلد من صوف بعد دبغه توضع فوقه الطاحونة

(المطحنة) لتثبت ولا تتحرك أثناء الطحن، وأيضا يحضّر فوقها الرّقاق.

رَكَلَ: لفظة فصيحة كما جاءت في لسان العرب رَكَلَ بمعنى ضرب الفرس برجل

واحدة ليعدوا ولها نفس المعنى في العامّي.

رَهَجَ: الرّهج في العاميّة ،سمّ لقتل الفئران، ويكون مثل السّميد في شكله . رهج: الرَّهْجُ والرَّهَجُ: الغبار. ويدلُّ على إثارة غبارٍ وشبهِه. من رَهَجَ وفي الحديث: « ما خالك قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرّم الله عليه النَّار». أما في لهجة أهل الزّاب: الْرّهْجْ بمعنى السُّم يقال فلان مَرْهُوجْ: مَسْمُوم. وتطلق مجازا على الشخص الّذي يأكل بشراهة، وكلامه مَرْهَجْ بمعنى كلامه سُمِّي.

باب الزّاي

الزَّاي من الحروف المجهورة، و كذلك حرف أصليّ، لأن مبدأه من أسَلة اللّسان.

زَامِلْ: والزّامِلْ من الدّوابِ: الّذي كأنّه يضلع في سَيْره من نشاطه. قال ذو الرّمَّة: رَاحَتْ يَقْمَحُها ذو أزْمَلٍ. و زَامِلْ في العاميّة تطلق على الإنسان الّذي لا يُؤَدِي عمله بإتقان وخاصة في الزّاب الشّمالي.

زَحْزَحَ: زَحَّ الشّيء يَزحَّهُ زَحًا : جذبه في عجلة، وزَحْزَحَهُ فَتَزَحْزَحَ: دفعه ونحاه من موضعه، وعلى لسان أهل الزّاب زَحزَحْ الشّيء: أي حرّكه عن موضعه.

زَرْدَة: من الفعل زَرَّدَ، كلمة فصيحة وتعني حلقة الدِّرْع والسَّرد والجمع زُرُود. والزَّارَد صانعها.

يقول ابن منظور: وزَرِدَ الشّيء واللُّقْمَة، بالكسر، زَرْدًا، وزَرَدَهُ، وازْدَرْدَهُ زَرْدًا: ابتلعه، وفي لهجة الزّاب الزَّرْدَة هي الذّبح لأحد الأولياء، فيُقال هذه زَرْدَة سيدي فلان، وبالتّالي فلفظة زَرْدَة حدث لها توسيع في المعنى فشملت كل اجتماع للطعام.

زرزور: الزُّرْزُرُ: طائر، وقد زَرْزَرَ بصوته. والزُّرْزُورُ، والجمع الزَّرَازِرُ: هَنَاتٌ كالقنابر مُلْسُ الرؤوس تُزَرْزِرُ بأَصواتها زَرْزَرَةً شديدة. والزّرزور عند العامّة طائر معروف.

زَعْبَطَ: التزَعْبِيط: وصف للحيوان الّذي ينفر من صاحبه إذا أراد الرّكوب عليه أو حمل أي شيء على ظهره.

فيُقال يُزَعْبِط وهو زَعْبَاط وهي زَعْبَاطَة، وعلى المجاز رفض ما يُقال له أو ما يطلب منه، وزَعْبَت القربة أي دفعت ماءها والشرب أكثر منه.

زَغَّبَ: في لسان العرب تطلق على ما بقي في رأس الشّيخ عند رقّة

شعره، وفي لغوة الزّاب زَغّبَ بمعنى اقشَعَرَّ بدنه يُقال زَغَّبَ لحمه، أي اقشعر.

زَغَدَ: يَزْغَد، زَغْدًا والزَّاغدة هي كناية عن القمل والعقرب، ويَزْغَدُهُ زَغْدًا، إذ عصره حتى تخرج الزّبدة من فمه، وفي الدّارجة البسكريّة زَغَدَ بمعنى أكثر من الحركة البطيئة.

زَلَقَ: وهي لفظة فصيحة وجاء معناها في لسان العرب من الزَّلَق :الزَّلَلُ، زَلَقَ زَلْقًا وأَزْلَقَهُ هو. وأرض مُزْلِقَةٌ ومُزْلقة، وزَلَقَ وزَلِقَ ومُزْلقُ: لا يثبت عليها قدم وكذلك الزَّلاقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ٤٠ ﴾.[1] أي أرضا ملساء، لا نبات فيها أو ملساء ليس بها شيء، وفي اللّهجة زْلَقْ بمعنى زَلّت رجْلَهُ وتزحلقت فسَقط.

زَنْبِيلٌ: القفّة، والجمع زَبْلٌ، الزَّبِيل معروف فإذا كسّرته شدّدْت فقلت: زَبّيل أو زَنْبِيل لأنه ليس في الكلام فعليل، وفي معظم مناطق الزّاب معنى هذه اللّفظة زَنْبِيل يصنع من الحلفاء أوسَعف النّخيل ويوضع فوق ظهر الحمار. والفعل زَبَّلَ والزِّبالة: القُمامة ويقولون زَبَّلْها بمعنى أكثر من إرتكاب الأخطاء.

(1) الكهف: 40.

باب السّين

السّين من الحروف العربيّة المهموسة ومخرجه بين مخرجي الزّاي والصّاد وهم من الحروف الأسليّة.

سَامَ: السُّمُوُّ: الارتفاع والعلوّ، تقول: سَمَوْتُ وسَمَيْتُ مثل علوت وعَلَيْت وسَلَوتُ وسَلَيْتُ، عن ثعْلَبَ وسَام في لهجة أهل الزّاب تعني السؤال عن ثمن سلعة فيُقال: سَامَ فلان قطعة أرض أي سئل عن ثمنها. وسَامَ كذلك في العاميّة الجلوس بجانب شخص ما. تقول العامّة سَمَاهْ: جلس بجانبه.

سَبَّاطْ: جاءت من الفعل سبَّط: السَّبْطُ السَّبَطُ والسَّبِطُ: تعطي الجَعْدَ والجمع سِبَاطٌ: قال سبويه: هو الأكثر فيما كان على فعْل صِفَةٍ وقد سَبُطَ وسَبوطا وسُبُوطَةً وسَبَّاطَةً وسَبطًا الأخيرة عن سبويه.

و سَبَاطْ عند أهل الزّاب تطلق على الحذاء والنَّعْلُ.

سَبَّالـة: سبّل السَّبيل: الطّريق وما وضح منه. وسَبِيل الله: طريق االهدى الّذي دعى إليه وابن السَّبِيل هو عابر الطّريق. وسَبَّالة في العاميّة تطلق على حنفيّة الماء (العين) الموجودة في الطّريق ويشرب منها ابن السّبِيل وجاء في قوله تعالى:

« وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ».[1] وسَبَّالة جاءت من السَّبِيل، أي الطريق.

سِخَابٌ: السِّخابُ عند العرب كلّ قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن وضُيّق معناها لتطلق على كلّ قلادة تُتّخذ من قرنفل، وفي الحديث: أنّ النّبي ﷺ، حثّ النسّاء على الصّدقة، فجعلت المرأة تلقي الخُرْصَ والسِّخابَ، يعني القلادة، ولها

(1) النحل : 9.

نفس الدّلالة في مناطق الزّاب. والسِّخَاب هو ما تضعه المرأة في عنقها مصنوع من قرنفل ومرجان.

سَرَطَ: يَسْرُط في لغة العوام يبتلع وفي اللّغة كذلك، يدلُّ على غَيبة في مَرٍّ وذَهاب. من ذلك: سَرَطْتُ الطّعام، إذا بَلعْته؛ لأنَّه إذا سُرِطَ غاب. سَرِطَ الطّعامَ والشيءَ، بالكسر، سَرَطاً وسَرَطاناً: بَلِعَه، واسْتَرَطَه وازْدَرَدَه: ابْتَلَعَه.

سَعَفٌ: السَّعَفْ: أغصان النّخلة، وقيل السّعْفة النّخلة نفسها وشبّه امرؤ القيس ناصية الفرس بسعف النّخل فقال:

وأركب في الرَّوع خيفانَةً

كسَا وجْهَهَا سَعَف منتشر

قال الأزهري: وهذا يدلّ على أنّ السَّعْفَ الورق. قال: والسعَفُ ورق جريد النّخل الّذي يُسَفُ منه الزُّبلان والجلال والمراوح والقفف وما أشبهها، وله نفس الدّلالة في مناطق الزّاب، والسَّعَفْ يصنع منه الزنبيل والقفة والطبق وغيرها.

سَلأ: ◌َالسَّلَى: الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ، يَكُونُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَالْجَمْعُ أَسْلاءٌ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: السَّلَى لِفَافَةُ الْوَلَدِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِ الْمَشِيمَةُ، وهي بالمعنى نفسه عند العوام، يقول المثل الشّعبي: " ياكل الدّابّة بسلاها ويزيد مولاها معاها " وصفا للشّخص الّذي يأكل كثيرا.

السِّمَاخُ: الثّقب الّذي بين الدّحْرَيْنِ من آلة الفدَّانِ: والسِّمَاخُ لغة: في الصِّماخِ وهو وَالِجُ الأُذُنْ عنْد الدّمَاغْ : والسّماخ مثله عند أهل الزّاب الشّرقي والغربي بينما في الزّاب الشّمالي يُقال السِّمَاغْ وهو سَمَاغْ لُذَنْ

سَمَّطَ: سَمَطَ الجدْيَ والحَمَل يَسْمِطَه ويَسْمَطَهُ سَمْطًا فهو مَسْمُوطٌ، وجاء في الحديث: ما أكل سميطًا أي مشوِيَّة، فعيل بمعنى مفعول أصل السّمْطِ أن يُنْزَعَ صوف الشَّاة المذبوحة بالماء الحّار، وانّما يفعل ذلك في الغالب لتشْوى وهذا فصيح.

وسَمَّط عند سكان الزّاب تطلق على الطّعام أو الشّيء السّيء المذاق أو اللّون أو الشّكل.فيُقال: طعام سَامِطْ المذاق أي غير لذيذ. وإنسان سَامِطْ بمعنى إنسان لا يعرف المزاح.

سُلَّمْ: سَلُوم، والسُّلَّمُ واحد السَّلاليم الّتي يرتقى عليها وهذا في معجم الصّحاح والسّلُوم في العاميّة بمعنى المصعد، وهو يتطابق مع المعنى الفصيح.

سَمَّغَ: سَمَّغَهُ وجَرَّعه كسَغَّمَهُ؛ عن كراع. وسَمَّغَ في اللّهجة الزّيبانيّة بمعنى دهن. فيُقال في العامّية: سَمّغَتْ المرأة الطعام أو الكسكسي؛ أي وضعت له الدّهان أوالزّبدة.

سَهْمْ: السَّهْمُ: واحد السِّهام والسَّهم النّصيب، وفي هذا الأمر سَهْمُهُ أي نصيبه وحظّ من أثر كان لي فيه، و في الحديث: كان للنّبي ﷺ، سَهْمٌ من الغنيمة شَهِد أو غاب والسَّهْمُ في العاميّة مطابق لمعناه في الفصحى: فيُقال: سَهْمُ فلان في كذا: أي نصيبه فيه.

باب الشين

من الحروف المهموسة في العربيّة، والمهموس دون المجهور، وهو من الحروف الشّجريّة.

شَحَطَ: الشَّحْطُ: البعْدُ، وقيل البعد في كلّ الحالات.

وشَحَطَ فلان في السَّوْمِ وأبْعَطَ إذا استام بسلعته وتباعد عن الحقّ وجاوزَ القَدْرَ.

والشَّحْطَةُ العود من الرُّمان وغيره تغرسه إلى جنب الحبلة حتى تعلو فوقه.

و شَحَطَ بمعنى ضرب ضربًا خفيفًا سواء باليد أو بالعصى وهذا ما يطابق ما جاء على لسان أهل الزّاب.

شَرَمَ: شَرَمَ الشَّرْمُ وَالتَّشْرِيمُ: قَطْعُ الْأَرْنَبَةِ وَثَفَرِ النَّاقَةِ قِيلَ ذَلِكَ فِيهِمَا خَاصَّةً. نَاقَةٌ شَرْمَاءُ وَشَرِيمٌ وَمَشْرُومَةٌ. وَرَجُلٌ أَشْرَمُ بَيِّنُ الشَّرَمِ: مَشْرُومُ الْأَنْفِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَبْرَهَةَ: الْأَشْرَمُ. وَأُذُنٌ شَرْمَاءُ وَمُشَرَّمَةٌ: قُطِعَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْءٌ يَسِيرٌ. وَالشَّرْمُ: مَصْدَرُ شَرَمَهُ أَيْ شَقَّهُ. وهي بنفس المعنى عند العوام حيث تقول: شْرَمْلُو وِذْنو أي شقّها.

شَطَحَ: كلمة شائعة على ألسنة العامّة، بمعنى رقص وهي لم ترد في المعاجم القديمة بهذا المعنى، وأغلب الظّن أنّ أصلها شَحَطَ بمعنى بَعُدَ، وحدث في الكلمة قلب مكاني بتقديم الطّاء على الحاء، ويبدو أن هذا القلب حدث في القديم أيضًا؛ لأن الصّوفية يستعملون الفعل شَطَحَ، فيقولون: شطح الصّوفي في كلامه إذا تكلّم بكلام فيه بُعْد في الدّلالة، وقد أجاز مجمع اللّغة المصري استعمال الفعل «شَطَحَ» بهذا المعنى، وذكرته المعاجم الحديثة كالوسيط ومحيط المحيط والتّكملة والأساسي والمنجد يُقال شَحَطَتْهُ العقرب ووكعته بمعنى واحد.

شَمْرُوخٌ: الشّمراخُ والشُّمروخ: العثكال الّذي عليه البُسر، وأصله في العِذْق وقد يكون في العنب والمعنى الفصيح يتطابق

مع العاميّة في لهجة الزّاب، فيقال: شَمْرُوخ عْنَبْ، أي عنقود عنب، أو شمروخ تمر وهو أقلّ من العرجون.

الشِّمَالُ: والشّمال كيس يُجعل على ضرع الشّاةِ، وشَمَلّها يُشمِلها شمْلاً شَدَّه عليها، والشِّمَال شبه مخلاةٍ، يُغَشَّ بها ضرع الشَّاةِ إذا ثقل وخصب بعضهم به ضرع العَنْزِ. والشِّمال سِمَةٌ في ضرع الشّاه وهذا معنى فصيح ويتماثل المعنى العامّي في نواحي الزّاب وخاصة الزّاب الشّمالي.

شَمَّة: من الشَّمِ: حِسُ الأنف، تشمَمَّ الشّيء وأشتمَّهُ أدناه من أنفه ليجذب رائحته وهذا كما جاء في لسان العرب لابن منظور.

و الشَّمة عند العوّام بمعنى هي نوع من الأعشاب يستعملها بعض النّاس في الفَمْ مثل السّجارة فيُقال: فلان يَشُمُّ الشَمَّة.

شَنَّةٌ: الشَّنُ والشّنَّةُ: الخلق من كل آنية صنعت من جلد وجمعها شِنان، والشَّنُ القربة الخَلَقُ، والشَّنَّة أيضا وكأنها صغيرة، والجمع الشِّنانْ والشَّنّة في لغوة الزّاب القربة الصغيرة.

شَهَبَ: الشَّهْبُ والشَّهْبَةُ: لون بياض يصدعه سواد في خلاله، وأنشد: وعلى مفَارِقِ ربع شيب أَشْهَب

والعَنْبَرُ الجيّد لونه أَشْهَبُ وقيل البياض الّذي غلب على السواد وهذا ما يتوافق مع المعنى عند أهل الزّاب، فيُقال: لون أشْهَبْ.

شوَيَّة: الشَّوايَا بقية قوم هلكوا، الواحد شَوِيَّة، وإنّما سُمِيَّتْ بذلك لقلتها وهوْنها. قالوا: والشّوايَة الشّيء الصّغير من الكبير، كالقطعة من الشّاة ويُقال: ما بقي من المال إلا شْوَيَة؛ أي شيء يَسِير. وهذه دلالتها في مناطق الزّاب.

الشَّيْبُ: الشَّيْبُ معروف، قليله وكثيره بياض الشَّعْرِ، والمَشِيبُ مثله، وربما سُمِّي الشَّعْرُ نفسه شيبًا. قيل: الشَّيْبَ بياض الشّعر وهو المعروف عند أهل الزّاب.

باب الصّاد

الصّاد من الحروف العشرة المهموسة وهو من الحروف الأسليّة، ولا تأتلف الصّاد مع السّين ولا مع الزّاي في العربيّة.

صَبَغَ: الصَّبْغُ والصِّبَاغُ والصِّبْغَةُ، ما يُصْبَغُ به الثّوب والشَّعْرَ، وهذا فصيح، وعند أهل الزّاب المعنى يتطابق مع المعنى الفصيح. فيُقال: الصّبْغُ أي تغيير اللّون.

صَبيَّةٌ: الصّبيُّ هو الغلام أو الولد الصّغير، يُقال: رأيته في صباه، أي رأيته في صغره.

والصَّبيَّة هي البنت الصّغيرة، وفي العامّية في ضواحي الزّاب صْبِيّة يقصد بها الفتاة البالغة التي لم تتزوّج بعد.

الصَّدُ: صدَّ، الصَّدُّ: الإعراض الصّدوف، صّدَ عنه يصِدُّ ويَصُدُّ صَدًّا وصُدودًا: أعرض.

يُقال: صَدَّهُ عن الأمر يَصُدُّهُ صَدًّا: منعه وصرفه عنه.

و في قوله تعالى: « **وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ** »، [1] يُقال عن الإيمان.

وصَدَّ في بسكرة وضواحيها لها نفس المعنى الفصيح والمراد به الإعراض والمنع.

صَرَّم: الصَرْمُ: القطع البائن، وعَمَّ بعضهم به القطع أي نوع كان صَرَّمه، يَصْرِمَهُ صَرْمًا وصُرْمًا فانْصَرَمَ، وقد قالوا: صَرَّم الحبل نفسه وكما يُعرف أو كما جاء على أفواه أهل الزّاب: صَرَّم الحمار أي وضع الصَّرِيمَة في فمه لقيادته وتعرف الصَّرِيمة عند أهل الزّاب الشّمالي باسم الشْكِيمَة.

صَفْصَاف: شجر الخلاف، الواحد: صَفْصَافَة، وهي نوع من الشّجر والصَفْصَاف في الزّاب الشّمالي تطلق

(1) النمل: 43.

على أوراق الأشجار المتناثرة على الأرض وخاصّة أوراق شجر المشماش الّتي تتناثر في فصل الخريف.

صَاقِعَةٌ: صَقَعَهُ يَصْقَعُهُ صَقْعًا: ضربه ببسْطِ كَفِّهِ، والصّاقِعَة كالصاعقة حكاه يعقوب؛ وأنشَد:

يَحْكُون بالْمَصَقُولَة القَواطِع

تَشَقَّقَ البرْقُ عن الصّوَاعِقِ

ويُقال صَقَعَتْهُ الصَّاقعة، قال الفرّاء: تميم تقول صَّاقعة في صاعقة؛ وأنشَد لابن أحمد:

ألم تر أن المجرمين أصابهم صَوَاقِعُ

لا بل هن فوق الصواقع؟

والصَّقِيع الجليد. وهذا يتوافق مع ما جاء على ألسنة أهل الزّاب.

صَوَّنَ: جاء في لسان العرب الصَّوْنُ: أن تقي شيئًا أو ثوبًا وصَانَ الشّيء صَوْنًا وصيَانةً وصيَّاناً واصْطَّانَهُ. والصِّوَان والصُّوَان: ما صُنتَ به الشّيء وصَوْنَ في العامّية أو عند أهل الزّاب الإحاطة بالشيء.

يقال: صَوَّنَ فلان غابته: أي وضع حولها سيَّاج.

بـاب الضّـاد

الضّاد في العربيّة من الحروف المجهورة الشّجريّة.

ضَبْـعٌ: والضَّبْعُ كما جاء في لسان العرب حيوان مُسَلّطٌ على الغَنَمِ ويُقال: مَضْبُوع أي فاقد عقله.

فالمعنى الفصيح مطابق للمعنى العامّي.

ضَمَّدَ: ضَمَّدْتُ الجُرْحَ وغيره أَضْمِدَهُ ضَمْدًا بالإسكان شَدَّدْته بالضِّمَادِ والضِّمادَة وهي العصابة فيُقال : في العامّي: ضمَّد الجرح أي ربطه بالضمَّادة.

ضرةٌ: وضَرَّةُ المَرْأة: امرأة زوجها، والضرّتان امرأتا الرّجل كل واحدة منهما ضَرَّة لصاحبتها.

يُقال: نَكَحْتُ فلانـة على ضُرِّ أي على امرأةٍ كانت قبلها وهذا المعنى الفصيح يتطابق مع المعنى في لهجة الزّاب.

بـاب الطّـاء

الطّاء من الحروف العربيّة المجهورة وهو حرف نطعي لأنّه مبدوء نطع الغار الأعلى.

طـاح: أصلها طَوَّحَ يُطوّحُ ويَطيحُ طوحًا: أشرف على الهلاك، وقيل: هلك وسقط أو ذهب، وكذلك إذا تاه في الأرض، والطائِح الهالك. وطَحَا، طَحَاهُ طحوًا وطُحُوًا: بسطه، والطّاحِي المنبسط، وطَاحَ في العامّية بمعنى بُسِط على الأرض أي سقط.

طـاسْ: من طَيَّسَ وهو الطّاسُ الّذي يُشرب فيه. وله نفس الدّلالة في لهجة الزّيبان.

طَاقَة: والطّاق ما عطف من الأبنية والجمع الطّاقات والطّيقان فارسي معرّب. والطّاق عقد البناء حيث كان والجمع أطْوَاق وطّيقَان وفي لغوة الزّاب الطّاقة بمعنى نافذة، وفي لهجة بسكرة يحدث تداخل بين السّين والتّاء وتصبح تْسَاقة، و تعرف في بعض مناطق الزّاب بـ لُبَّيْبَة وهي تصغير للباب.

طَالِحْ: الطَّلاَحُ نقِيضُ الصَّلاَح والطّالِحُ خلاف الصَّالحُ، طَلَحَ يَطْلُحُ طَلاَحًا: فَسَدَ وهي بنفس المعنى لدى العامّة.

طَبَّقَ: من طَبَقَ: الطّبق غطاء كل شيء والجمع أطْبَاق ولفظة أطْبَاق هنا جمع طَبَقٌ والطّبَق عند العامّة كل وعاء يوضع فيه الكسرة أو التّمر تقول العامّة: "جِيبلِي طْبَقْ تْمَرْ وطَاسْ لْبَنْ"، وطَبَقَ أطْبَقَهُ وطَبَّقَهُ، انْطَبَقَ وتَطَبَّقَ: غطّاه وجعله مُطَبَّقاً، ومنهم قولهم: لو تَطَبّقَتْ السّماء على الأرض ما فعلتُ كذا، ونجد هذا القول عند العامّية بلفظ القاف (G) الفرنسية، وطَبَّق كلّ شيء ما ساواهُ، وطَابَقتُ بين شيئين إذ جعلتهما على حذو واحد ولزقتهما والمُطَابَقَة: أن تجعل الشّيء فوق آخر بقدره ومنه طَابَقْتُ

النّعل، وتعني العامّة بلفظ طَبَّقَ: طوي فتقول: طَبَّقْتُ القشّ أي طَوَيْتُ الثّياب إلى طبقات متساوية.

طَرَى: طَرَى من الطَّرَاوة، وهو فصيح تعبّر به العامّة عن الشّيء اللّين مثل: العجين أو الغضّ مثل: الخضر والفواكه عندما تقطف باكرًا.

طَرَزَ: من طَرَّزَ الثّوب تَطْرِيزًا وهو نفسه عند العامّة، واللّفظ فارسي معرّب، والطّرز والطِّرَاز الهيئة قال حسان بن ثابت:

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَة أَحْسَابُهُم

شمُّ الأُنُوف مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ

أي من النّمط الأول، قال الأزهري: الطِّراز هو الشّكلُ.

طَرَشَ: الطَّرشُ: الصّمم والأطْرشُ: الأصمّ الّذي لا يسمع، وهو لفظ فصيح يجري على لسان العامّة أكثر ما يجري على أقلام الكتّاب.

طَرْفْ: طَرَف الشيء جانبه ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما، قال تعالى: « فَسَبِّحْ وأَطْرَافَ النَّهارِ»[1]، وطَرَفُ العين جفنه والطّرفُ: تحريك الجفن وعُبّر به عن النّظر إذ كان تحريك الجفن لازمه النّظر وقال تعالى: « قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ »[2]، وقوله: « لِيَقْطَعَ طَرَفًا »[3] فتخصيص قطع الطّرف من حيث إن تنقيص طَرَفُ الشّيء يتوصلُ به إلى تهوينه وإزالته وكذلك قال: « تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا » [4]، وفي هذا كلّه ما تقصده العامّة في لفظ طَرَفْ فتقول العامّة اجْبِدْ على طَرِفْ أي تنحّى جانبًا، وأعْطِني طَرْفْ كسرة أي أعْطِني قطعة خبز، فجانب الشّخص طَرَفُهُ، ونقّطع الخبز من أطْرَافِه.

الطَّرْقُ: طَرَقَ يَطْرُقُ طَرْقاً وهو الضّرب على الشّيء ومنها ضَرْبُ الصوف بالعصا، ومِطْرَقَة الحدّاد، والطَّرِيقُ: السّبيلُ والحالة، تقول العامّة "مَازَالُو مَاشِي عَلَى طْرِيقُو" أي ما زال على حَالَتِه.

---

(1) طه: 30.

(2) النمل: 40.

(3) آل عمران: 127.

(4) الرعد: 41.

طْفَا: أصله طَفَأَ ومنه طَفِئَتْ النّار تَطْفَأُ طَفْأً وطَفُوءًا وانْطَفَأَتْ: ذهب لهيبها، قال تعالى: « يُرِيدُونَ أن يُطْفِئُوا نُورَ الله »[1]، وطَفَا الشّيء فوق الماء أي علا ولم يَرْسُبْ، وهي بهذا المعنى لدى العامّة في منطقة الزّيبان.

طْفَقْ: وهي فصيحة أصلها طَفِقَ طَفْقًا: لزم. وطَفِقَ يفعل كذا يَطْفَقُ طَفْقًا: جعل يفعل وأَخَذَ، وفي التنزيل: « وطَفِقَا يَخْصِفانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ »[2]، وهذه اللفظة متداولة بكثرة في منطقة الزّاب الغربي خاصّة في سيدي خالد وضواحيها فتقول العامّة هناك:"طَفْقُوا بِجْرِيوْا" أي أخذوا يَجْرُون .

طْفُل: الطِّفْلُ: وهو المولود أو الولد ما دام ناعماً، وهي بهذا المعنى عند أهل الزّاب.

طَقْ: طَقْ: حكاية صوت الحجارة والاسم الطَّقْطَقَةُ، و هي كذلك عند العامّة

طْلَبْ: من طَلَبَ الشّيء يَطْلُبُهُ طَلْباً، والطَّلَبُ محاولة وجدان الشّيء وأخذه، والطِّلْبَةُ: ما كان لك عند آخر من حق تطالبه به، والمُطَالَبَةُ: أن تطالب إنسان بحق لك عنده، وإضافة إلى هذا المعنى فأهل الزّاب يُطلقونها أيضا على المتسوّل الّذي يطلب الصّدقة فهو طَلاَّبْ على وزن فعّال (صيغة مبالغة)؛ لأنه يلحّ في الطّلب والطّلب، الطَّلْبَةُ فعْلُ التَسوُّل.

طْلَسْ: طَلَسَ الكتاب يطلّسه: محاه، والطِّلَسُ الوسخ من الثّياب، تقول العامّة طَلَّسَ رُوحُو وتريد بها وسّخ ثيابه، وكذلك طَلَّسَ وجهه بالطّين أي محا معالم وجهه بالطّين.

طْمَرْ: طَمَرَ يَطْمِرُ طَمْرًا وطُمُورًا، طَمَرَ البئر: دفنها، وطَمَرَ الشّيء: خَبَّأَهُ والْمَطَامِيرُ جمع مَطْمُورَة: حفيرة تحت الأرض أو مكان تحت الأرض هُيِّء خفياً يُطْمَرُ فيها الطّعام والمال والحبوب أي يخبأُ، وقد طَمَرْتُهَا أي مَلَأْتُهَا، وهي كذلك عند العامّة .

---

(1) التوبة: 32.

(2) الأعراف: 22.

باب الظّاء

حرف حربي خُص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم، والظّاء من الحروف المهجورة اللّثوية لأنّ مبدأه من اللّثة، وهو حرف هجاء يكون أصلا لا بدلاً ولا زائداً.

ظَفِيرَةُ: وظَفَرَهُ يَظْفِرُهُ وظَفِّرَهُ وظِفَرَه: غرز في وجهه ظُفْرُهُ ويُقال في العامّية ظَفَرَتِ الفَتَاةُ شعْرَهَا أي جعلته ظَفِيرَة، والظَّفِيرَة هي تقسيم الشعر إلى ثلاثة خصلات وإدخال واحدة في واحدة فيصبح ظَفِيرَة.

ظَمَخٌ: الظِّمْخُ شجر السُّماقِ، والظِّمْخُ واحدتها ظِمْخَةُ شجرة على صورة الدُّلْب، يقطع منها خشب القصّارين الّتي تُدفن، وهي العِرنُ أيضا، الواحدة عِرْنَةُ والعِرْنَة والعَرَنْتَنُ أيضا: خشبه الّذي يدبغ به والسَّفع طلعه وهذا المعنى يتطابق مع المعنى العامّى في لهجة الزّاب الشمالي وفي بعض مناطق الزّاب يُقال ظمَقٌ حيث بدلت الخاء بالقاف.

ظَلَـعَ: الظَّلْعُ: كالْغَمْزِ. ظَلَعَ الرَّجُلُ وَالدَّابَّةُ فِي مَشْيِهِ يَظْلَعُ ظَلْعًا: عَرَجَ وَغَمَزَ فِي مَشْيِهِ؛ والفصيح يتطابق مع لهجة الزّاب إلاّ أنّ العامّة حرّفته فنطقته بالضّاد بدل الظاء، فتقول: يَمْشِي ويَضْلَعْ.

باب العين

يعتبر حرف العين من الحروف الحلقيّة لأنّ مخرجه من أقصى الحلق.

عَبَّأَ: وعبَيْتَه وعَبَّأْتَهُ تَعْبيَّة وتَعْبِئاً، أي ملأته ملئاً وهذا المعنى الفصيح وهو يتطابق مع معنى عبَّأَ للهجة الزّاب.

عَبَيْتُ: وفي االفصيح عَبَأْتُ بمعنى ما عَبَأْتُ بفلان أي لم أقبل منه شَيْئاً ولا من حديثه أي لم أعره أي اهتمام، وفي العامّي يُقال: ما عَبَيْتَشْ بفلان معناه ما أعْطِيتِشْ أهَميّة لكلامه، لم أبالي بكلامه.

عَتْرَسَة: العَتْرَسَة: الغضب والغلبة والأخذ بشدَّة وعنف وجفاء وغلظة.

وقِيل : الغلبة الأخذ غَصْبًا.

وعَتْرَسَ كالعَتْرُوس أي حاكى أعمال التّيس، والعَتْرُوس بمعنى التّيس، والمعنى الفصيح طابق المعنى العامّي للغوة الزّاب.

عَجَّاْج: والعَجَّاجْ: الغُبَّار، قيل :من الغبار ما ثوَّرتْهُ الرّيح واحِدُتهُ عَجَّاجَة، وفعله التّعجيجْ، وأَعَجَّتِ الرِّيح، وعَجَّت: اشتدَّ هُبوبها وساقت العجّاج وفي عامّية أهل الزّاب عَجَّاجْ بمعنى الرّياح القويّة، المحمّلة بالغبار، فهو لفظ فصيح مطابق للمعنى العامّي في منطقة الزّاب.

عَرْجَنَ: العَرْجُون هو أصل العَذَقْ الّذي يعْوَجُّ وتُقّطع منه الشّمَاريخ فيبقى على النّخل يابسًا، والعَرْجُون يقصد به في مناطق الزّاب بعَرْجُون التّمرالمعروفة والغنيّة به المنطقة.

عرْشْ: العَرْش هو: سرير المَلِك والجمع أَعْرَاش وعُرُوشٌ وعَرْشَة.

وجاء في حديث بدء الوّحي: فرفعت رأسي فإذا هو قاعد على عَرْشٍ في الهواء. والعَرْشُ في عامّية الزّاب يقصد به القبيلة.

فيُقال هذا عَرْشْ أولاد زيان، وعَرْشْ أولاد دّرَاج وعَرْشْ أولاد نايل وغيرها من الأعراش.

عَسّاسْ: عسَّ يَعِسُّ عسَسًا وعَسًا أي طاف باللّيل، ومنه حديث عمر رضيّ الله عنه: أنَّه كان يَعِسُّ بالمدينة أي يطوف باللّيل يحرس النّاس ويكشف أهل الرّيبة، والعَسَسُ اسم منه كالطّلب؛ وقد يكون جمعا لعَاسٍّ كحارسٍ وحَرَسٍ، والمعنى العامّي جاء مطابق للمعنى الفصيح، فيُقال: فلان خِدْمَتُهُ عَسَّاسْ .

عَسْلُوجْ: عَسْلَجَ، العُسْلُج: الغُصْن النّاعم، والعُسْلُج قضيب حديث، والعُسْلُوج، هو الغصن إذا يبسَ وذهبت طراوته وهذا معنى فصيح، وفي العامّي يُقال: عَسْلُوجْ بصل أي أوراق البصل عندما تَيبسْ، وهذا اللّفظ معْروف عند أهل الزّاب الشّمالي.

عَفَّسَ : والعَفْسُ: الدَّوسُ. وعَفَّسَهُ يَعْفِسُهُ عَفْسًا: جذَبه إلى الأرض وضغطه ضغطا شديدًا فضرب به؛ يُقال من ذلك: عْفَسْتَه وعْكَسْتَه وعَتْرَسْته وهو لفظ فصيح جاء في لسان العرب، وله نفس الدّلالة في لهجة الزّاب.

عَكّلَ: عكّله في العاميّة بتشديد الكاف أي: وضع رجله أمامه ليسقطه، أما لغة: عَكَلَ الشّيءَ يَعْكِلُه ويَعْكُله عَكْلاً جَمَعَه، وعَكَل السّائقُ الخَيْلَ والإبل يَعْكُلُها عَكْلاً: حازَها وساقَها وضَمَّ قَواصِيَها.

عَيَيْتُ: والإعياء: الكلال، يُقال مشيت فأعْيَيْت، أعياء الرّجل في المشيّ، فهو معيّ.

وحكى عن شمر: عَيَيْتُ بالأمر وعييْتُه وأعْيَا عَلَيَّ ذلك وأعْيَانِي، وعَيَيْتُ في لغوة الزّاب بمعنى تْعِبْتُ وغْلُبْتُ وهي مطابقة للفصيح.

بـاب الغين

وهو من الحروف الحلقيّة المجهورة.

غَابَ: من غبُّ الأمر ومَغبَّتَهُ: عَاقِبته وآخره، وغَبَّ الأمر: صار إلى آخره. وهو فصيح وغَابْ في لهجة الزّاب بمعنى غير موجود أي غير حاضر مثلا يُقال: غَابَ التّلميذ بمعنى لم يحضر، فهو غَائِبْ.

غَبَّرَ: وأغْبَرَ اشتدّ غُبَارُه. وأغْبَرْتُ أثرْت الغبَار، وكذلك غبّرْت تَغْبِيرًا، وَغَبّر الشّيء: لطّخه بالغُبَار والغُبَار هو الأسمدة، والغبار في عامّية الزّاب هو فضلات الحيوانات فيُقال: في العامّية غَبَّرَ الأرض إذ وضع أو نشر عليها هذه الفضلات لتغذيتها بالعناصر العضوية الّتي نحتاجها النباتات، وهي أيضا بمعنى الرّياح المصحوبة بالغبار أو الرّمال، كما سبق ذكره في مادّة (عجّاج)

غَبَّطَ: غَبطتُ الرّجل أغْبُطُه غَبْطاً إذا اشتهيْت أن يكون لك مثل مَالَهُ وأن لا يزول عنه ما فيه، و الّذي أراد النّبي ﷺ أنّ الغَبطَ لا يضرُّ ضَرَرَ الحَسّدِ وأنّ ما يلحق الغَابط من الضّرر الرّاجع إلى نقصان الثّواب دون الإحباط. والغبط ضرب من الحسد وهو أخفّ منه، والاغتباط الفرح بالنّعمة.

فيُقال: غُبّطَ فلان في مَالِه؛ أي حُسِدَ في مَالِه وهو معنى مطابق للفصيح.

غَرَزَ: غَرَزَ الإبرة في الشّيء غَرْزًا وغَرَّزَها: أدخلها وكل ما سُمِّرَ في الشّيء فقد غُرِزَ، وغَرَزْتُ الشّيء بالإبرة أغْرِزُهَا غَرْزًا وهذا معنى فصيح.

ويُقال أيضا في العامّي إلى جانب هذا المعنى غَرْزَتْ المِعْزَة أو البقرة بمعنى قَلَّ حليبهَا.

غَرْغَرَ: يُقال: غَرْغَرَ فلان بالدّواء وتَغَرْغَرَ غَرْغَرَةً وتَغَرْغُرًا.

وتَغَرْغَرَتْ عيناه: تردّد فيهما الدّمع.

والمعنى العامّي أي عند أهل الزّاب يتطابق مع الفصيح.

غَمَلَ: غَمَلَ الأديمَ يغْمُله غَمْلاً فَأَنْغَمَلَ: أفسده، وهو غَمِيل و وقِيل جعله في غُمَّة لينفسخ عنه صوفه، وقِيل هو أن يَلُفَّ الأديمُ ويدفن في الرّمل بعد البَّلِ حتى يَنْتَنْ ويسْترخي ويَسْمَحْ إذا جذب صوفه فيُنْتَف شعْرهُ أو صوفه بسهولة.

وقِيل انّه إذا غَمَلَ عنه ساعة فهو غَمِيل وغَمِين ولفظة غَمَلَ الفصيحة تؤدي نفس الدّلالة في عامّية الزّاب.

غُولْ: عند ابن شميل : الغُولُ شيطان يأكل النّاس وقال غيره: كلّ ما اغتالك من جنيّ أو شيطان أو سبع فهو غُول، وجاء في الصّحاح: كلّ ما اغتال الإنسان فاهلكه فهو غُول.

وله نفس الدّلالة عند أهل الزّاب حيث يُقال: للطفل جَاكْ الْغُولْ لتخويفه.

باب الفاء

حرف الفاء من الحروف العربيّة المهموسة والشفويّة أي مخرجها بين الشّفاه:

فَاحَ: فَاحَ المِسْك فَوْحاً وفُؤُوحاً وفَوحَاناً وفَيْحَاناً: انتشرت رائحته، ولا يُقال في الكريهة، أمّا في العامّية فلفظة فَاحَ تطلق على الطّيب والكريه فيُقال: فَاحْ العطر أي انتشرت رائحته. وفاح اللّحم أي نتن.

فَاضَ: الماء يَفِيضُ فَيضاً وفُيُوضاً بالضّم والكسر وفَيْضُوضَة وفَيَضَاناً: كثر حتّى سَال كالوادي، و أَفَاضَ الماء على نفسه: أفرغه والمعنى العامّي يتطابق مع الفصيح، فيُقال: فَاضْ القدر أي سال مرقه من شدّة غليانه.

فَتَّتَ: فَتّهُ كسره وبابه ردّوا التّفَتُّتْ التّكسر والانْفِتَات الانكسار وفُتَاتُ الشّيء ما تكسّر منه والفُتُوت والفَتِيت من الخبز ويُقال في العامّة فَتَّتَ الكسرة وفُتَاةُ الخبز.

فَتّشَ: فَتّشَ الشّيء، وفَتّشَهُ تَفْتِشاً مثله، وفي بعض مناطق الزّاب يُقال فَتّشَ أو فَرْكَتَ بمعنى بحث.

فَتَلَ: فَتَلَهُ يَفْتِلهُ: لَوَاهُ، كفَتَلَه، فهو فَتِيل ومَفْتُول، وقد انْفَتَلَ وتَفَتّلَ وجهه عنهم: صرفه والفَتِيل: حبل دقيق من ليف وفي لهجة الزّاب يُقال فْتَلْ الحبل بمعنى ظفره وفْتِلْ الكسكس أي بربش، وفْتِيلَة المصباح (الكَانْكِي).

فَجَعَ: الْفَجِيعَةُ: الرَّزِيَّةُ الْمُوجِعَةُ بِمَا يَكْرُمُ. فَجَعَهُ يَفْجَعُهُ فَجْعًا، فَهُوَ مَفْجُوعٌ وَفَجِيعٌ، وَفَجَّعَهُ وَهِيَ الْفَجِيعَةُ، وَكَذَلِكَ التَّفْجِيعُ. وَفَجَعَتْهُ الْمُصِيبَةُ أَيْ أَوْجَعَتْهُ. وَالْفَوَاجِعُ: الْمَصَائِبُ الْمُؤْلِمَةُ الَّتِي تَفْجَعُ الْإِنْسَانَ بِمَا يَعِزُّ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ أَوْ حَمِيمٍ، الْوَاحِدَةُ فَاجِعَةٌ; وَفِي التَّهْذِيبِ: وَدَهْرٌ فَاجِعٌ لَهُ حَمِيمٌ; قَالَ لَبِيدٌ:

يقال فجّعني صوت الرّعد، وتقول الفتاة فجَّعْتِينِي أي خْلَعْتِينِي، ويقصد بها أخفتني

فَدَخَ: فَدَخَهُ يَفْدَخُهُ فَدْخاً، شَدَّخَهُ وهو رطب. والفَدْخُ: الكسر وفَدَخْت الشّيء فَدْخاً: كسّرته، وقد وقع إبدال في العامّية حيث أبدل حرف الدّال بالضّاد. فاصبحت فَدَخَ فَضَخَ ومعناها فَضَخَ رأسه أي فَجّخَه وأسال دمه.

فَدَّنَ: الفَدَّان آلة الثورين للحرث وقال أبو عمر هي البقر الّتي تحرث الفَدَادِين محفف. والفَدَّان في لهجة الزّاب هو الحوض الّذي يغرس فيه الخضر والحبوب، فيُقال فَدّانَة فلفل وفَدّانَة بصل .

فَرَخَ: ولد الطّائر، هذا الأصل، وقد أُستعمل في كلّ صغيرة من الحيوانات والنّبات والشّجر وغيرها. وأَفْرَخت البيضة والطّائرة فَرّخَت، وهي مفرّخ ومُفَرِخُ، طارلها فَرْخ وأَفْرَخَ لها البيض فَرّخَ فَرْخُهُ، وأَفْرَخَ الطّائر صار ذا فَرْخٍ والعامّي يتطابق مع الفصيح.

فَرَزَ: الْجَوْهَرِيُّ: الْفَرْزُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ فَرَزْتُ الشَّيْءَ أَفْرِزُهُ إِذَا عَزَلْتَهُ عَنْ غَيْرِهِ وَمِزْتَهُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ فِرْزَةٌ، بِالْكَسْرِ. وَفَارَزَ فُلَانٌ شَرِيكَهُ أَيْ فَاصَلَهُ وَقَاطَعَهُ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْفَرْزُ قَرِيبٌ مِنَ الْفَزْرِ، تَقُولُ: فَرَزْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ فَصَلْتُهُ. وَتَكَلَّمَ فُلَانٌ بِكَلَامٍ فَارِزٍ أَيْ فَصَلَ بِهِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ. قَالَ: وَلِسَانٌ فَارِزٌ بَيِّنٌ; وَأَنْشَدَ:

إِنِّي إِذَا مَا نَشَزَ الْمُنَاشِزُ فَرَّجَ

عَنْ عِرْضِي لِسَانٌ فَارِزُ

وفَرَزَ في العامّية ترادف لفظة نَقّا أو صَفّا، فيُقال فْرِزْتْ التّمر أي فَصَلْتُ جيّده عن رديئه (الحشف).

فز: في العاميّة إنهض خفيفا بسرعة ، أمّا لغة: فزّ يدلُّ على خفّةٍ وما قاربَهَا. تقول: فَزَّهُ واستفزَّه، إذا استخفَّه. وأفزَّه الخوفُ وأفْزَعَه، ورجل فَزٌّ أَي خفيف.

فَصَدَ: يَفْصِد فَصْداً وفَصَّادًا بالكسرة، وافْتَصَدَ: شقّ العرق، وهو مَفْصُود وفَصِيد، والفَصِيد دم كان يوضع في المعي، وفَصَدَ في لهجة الزّاب تعني لَقّحَ، فَصَدَ الصّبي أي لقح له أي وضع له حقنة الدّواء.

فَطَمَ: فَطَمَ الصّبي فصله عن أمه يُقال فَطَمَتْ الأم ولدها تَفْطِمُهُ بالكسر فهو فَطِيم وفَطَمَتْ الرَّجل عن عادته وفَطَمَهُ يَفْطِمُه: قطعه للصّبي عن أمّه أي فصله عن الرّضاع فهو مَفْطُوم وفَطِيم، فيُقال عند أهل الزّاب فْطَمْ الصّبي أي منع من حليب أمّه . فهو مَفْطُوم.

فَقَسَ: فَقَسَ الرّجل وغيره يَفْقِسُ فُقُوسًا: مات وقيل مات فجأة، وفَقَسَ الطّائر بيضة: كسرها وأخرج ما فيها، وأفسدها، وفي عامّية أهل الزّاب فَقَسَ بالصّاد فَقّصْ تعني انفتح أي تَفَقّصَتْ البيضة وأخرجت أصِيصًا. وفَقُوسْ: تعني البطيخ الأصفر.

فَلَّقَ: الشَّقُ والفَلقُ مصدر فَلّقَهُ يُفَلِّقَهُ فَلَقًا شقّه والتّفْلِيق مثله، ويُقال : أعطني فِلْقَة الجَفْنة وفِلْقَ الجَفْنَة وهو نصفها. وقال كثير: هو أحد شقيها إذا انْفَلَقَتْ وفَلَّقَ أي قَسَّمَ وفَجَّخَ وهي بهذا المعنى عند أهل الزّاب كما تطلق مجازا على فعل الضّرب تقول العامّة:" ضُرك نْجِي نْفَلْقِقْ" أي الآن سآتي وأضربك وتأدّي أحيانا معنى التأديب.

باب القاف

القاف حرف لهويّ وهو أحد الحروف المجهورة ومخرجه من عكْدَة اللّسان وبين اللّهاة في أقصى الفم.

قَاَح: قَاحَ الجرح يَقُوح: صارت فيه المِدَّةُ كتَقَوّحَ وقَاحَ في العامّية بمعنى تَعَفّنَ الجرح وأصبح يسيل منه ماء نتن وعفن ويُقال جَرْحْ مُقَيَّحْ.

قَبْسٌ: القَبَس: النّار. والقَبَس: الشُّعْلة من النّار. وفي التّهذيب: القَبَس شُعلة من نار تَقْتَبِسها من مُعْظَم، واقْتِباسها الأَخذ منها. وقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ٧ ﴾[1] القَبَس: الجَذْوَة، وهي النّار الّتي تأْخذها في طَرَف عُود. وفي حديث عليّ، رِضوان اللّه عليه: حتى أَوْرى قَبَساً لِقابِس أَي أَظهر نُوراً من الحقّ لطالبه. والقابِس: طالِب النّار، وهو فاعِل من قَبَس، والجمع أَقْباسٌ، لا يكسَّر على غير ذلك، وكذلك المِقْباس. ويقال: قَبَسْت منه ناراً أَقْبِس قَبْساً فأَقْبَسَني أَي أَعطاني منه قَبَساً، وكذلك اقْتَبَسْت منه ناراً، واقْتَبَسْت منه عِلْماً أَيضاً أَي استفدته، وقَبْصٌ بالصّاد في لهجة الزيبان تعني شعلة من نار.

قِدَادُ: القطع المستأصل والشّق طولا. والانقداد: الانشقاق، وقال ابن دريد :هو القطع المستطيل قَدَّهُ يَقُدُّهُ قَدًّا. والقَدّ: مصدر قَدَدْت السّير وغيره أقدّه قدّا. والقَدُّ: قطع الجلد وشقّ الثّوب ونحو ذلك، وضربه بالسّيف فقدّه نصفين. واقتدّه وقدده كذلك وقَدَّ انْقَدَّ وتَقَدَّدَ. والقَدُّ: الشّيء المَقْدُود بعينه. والقِدّة بالكسر أيضا الطريقة والفرقة من النّاس. إذا كان هوى كل واحد على حدة وفي التّنزيل:﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ١١ ﴾.[2] وتقدّد القوم: تفرّقوا قددا

(1) النّمل: 7

(2) الجن: 11

وتقطعوا، والقَدِيد اللّحم المُقَدّدْ أي مجفّف. والقِدَادُ هو نبات صحراويّ يحرق ويقدم للدّواب والقِدِيدْ والُقدَادُ في الزّاب الشّمالي تبدل القاف بالكاف فيُقال قِدِيدُ هو كِدِيدُ والقُدَادُ هو الكُدَادُ.

قَرَّشَ: الجمع والكسب والضّمّ من هنا وهناك يضمّ بعضه إلى بعض. ابن سيده يقول: قرّش قَرْشًا جمع وضمّ وقَرَّشَ يَقْرِشُ ويَقْرُشُ قَرْشًا وبه سميّت قُرَيش وتَقَرَّشَ القوم: تجمّعوا .

وقرّشَ في لهجة الزّاب تعني نوع من الحشرات تعيش في الملابس والأفرشة وخاصّة الصّوفيّة منها. فيُقال عند أهل الزّاب: قَرّشْ القشّ أي أكلته القُرّيشَةُ ومزّقته، وهناك من ينطقها بحرف الغين "غرّش" و " الغرّيشة".

قَرَصَ: القَرْصُ في العاميّة نفسه في اللّغة وهو: القَرْص بالأُصبعين، وقيل: القَرْص التَّجْمِيشُ والغَمْزُ بالأُصْبع حتّى تُؤْلمه. قرَصَه يَقْرُصه، بالضّم، قَرْصاً. قرص: قبضِ شيء بأطراف الأصابع مع نبْرٍ يكون. ومنها القارص أي الحامض.

قِرْطَاسُ: والقِرْطَاسُ معروف يُتّخذ من بَرْدِيّ يكون بمصر والقِرْطَاس والقُرْطَاس والقِرْطَاس والقَرْطَاسُ كلّه: الصّحيفة الثّابتة الّتي يُكتب فيها هذا في المعنى الفصيح وعن المعنى العامّي للّفظة قِرْطَاس فهو ورق ملفوف على شطل مخروطي يوضع فيه الأكل، يُقال: قُرْطَاس فُول أو حمص يُباع هكذا قديما، ويُقال فلان رَاهْ مْقَرْطَسْ أي مهندم.

قَصَّبَ: أي زمّرَ والقُصَّابة المِزْمَار، والقَصَبُ كلّ نبات ذي أنابيب، واحدته قَصَبَة، وكلّ نبات كان ساقه أنابيب وكعوبا، فهو قَصَبٌ وقَصَّبَ الزّرع تَقْصِيبًا وأقْصَبَ الزّرع صار له قَصَبٌ، وذلك بعد التّفريخ، والمعنى العامّي يُقال: قصّاب بمعنى زرناج، وقَصّبَ الزّرع، وقَصّبَ العصفور أي نزع جزء من جناحيه لكي لا يستطيع الطّيران قَصّب للفرخ بَاشْ مايْطِيرشْ.

قَرْعَةٌ: قَرَعَ الرأس وهو أن يصلع فلا يبقى على رأسه شعر وقيل ذهاب الشّعر

من داءٍ، والأَقْرَعْ الّذي لا شعر في رأسه، القَرْعُ: الّذي يُؤْكل وهو نوع من الخضر.

القَرْعَةُ: الزّجاجة والقارورة، والقَرْعُ: النّقر على الباب.

وقُرْعَة: أي لعبة الحظّ، الخيار في كلّ شيء حيث يُقال:" انْدِيرُو قُرْعَة أنْتَ وزَهْرَك"، "فلان خرجتلوا قرعة الحج "أي سُحب اسمه في قرعة الحجّ.

قَصْعَة: القَصْعَة، الضّخمة تشبع عشرة والجمع قِصَاعُ وقِصَعُ هذا في الفصيح.

وفي لغوة أهل الزّاب القَصْعَة إحدى الأواني المنزليّة المصنوعة من الحديد أو الطّين ويفتل فيها الكسكس أو يُوضع فيها الطّعام، فيُقال: قَصْعَةُ شخشوخة.

قَمَّطَ: القَمْطُ شَدُّ كَشَد الصّبيّ في المهد وفي غير المهد إذا ضُمَّ أعضاءه إلى جسده ثمّ لُفّ عَلَيْه القِمَاط.

والمعنى الفصيح يتطابق والمعنى العامّي في الزّيبان.

قَنْطَرَة: معرفة: الجسر، قال الأزهري: هو أزجُ يُبْنَى بالآجُرّ أو بالحجارة على الماء يُعبر عليه.

قال طرفه:

كَقَنْطَرَة الرّوميّ أقسم ربُهَا

لتُكْتَنَفَنَ، حتى تشَاد بقرمدٍ

وقيل: القَنْطَرَة ما ارتفع من البنيان.

والقَنْطَرَة المعروفة عند العامّة هي: القّنْطْرَة بلدية من ولاية بسكرة.

القّنْطْرَة وتعني الجسر.

والقُنْطَار والمراد به المعيار قِيل: وزن أربعين أوقية من ذهب.

باب الكاف

الكاف من الحروف المهموسة ومخرجه بين عكرة اللّسان وبين اللّهاة في أقصى الفم.

كَادَ: كَادَ يَكُودُ من كَأَدَ، تَكَأَدَ الشّيء: تكلَّفْهُ وتكَاءَدِني الأمرُ : شَقَّ عَلَيَّ.

جاء في حديث الدّعاء: ولا يَتَكاءَدُك عفوٌ عن مذنب أي يصعبُ عليك ويشقّ.

قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:"ما تَكَاءَدنِي شيء، ما تَكَاءَدنِي خطبة النّكاح أي صعُب عليَّ وثقل". وهو بنفس المعنى عند العامّة، حيث تقول: "حَاجَة مَا تْكُودْنِي" أي ما يَصعُب عليّ شيء.

كَبَّ: كَبَّ يَكُبُ كَباً والكبُّ: إسقاط الشّيء على وجهه، قال عزّ وجل:« فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ »[1] والإِكْبَابُ: جعل وجهه مَكْبوباً على العمل، قال تعالى:« أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا على وَجْهِهِ أَهْدَى » [2] ومنها كَبَا أو كَبوا أو كبوًا: انْكبّ على وجهه، كبَّ الشّيءَ يَكُبُّه، وكَبْكَبَه: قَلَبه. وكَبَّ الرّجلُ إِناءَه يَكُبُّه كَبّاً، والكُبّة ما جُمع من خيط الغزل، ويكبّ فلان على فلان أي يَ ُقَبِّلُه على رأسه احتراما له وتعظيما وتبرّكا به أومصالحة له، ورجل مكبّ ومكْبَابٌ: كثير النّظر في الأرض وكبّة الشّيء: معظمُهُ، وهي عند العامّة بهذه المعاني تقول العامّة في المثل الشّعبي: "كُبُّ البُرْمَة عَلَى فُمْهَا تُخْرُج الطُّفْلَة لأمْهَا" والكُبَّانِيَة الجماعة من النّاس.

كْحُلْ: رجل أَكْحَلْ الّذي يعلو جفن عينيه سواد مثل الكُحْلِ من غير اكْتِحَال، والمُكْحَلُ والمكْحَالُ الملموم الّذي يُكْتَحَلُ به ويعرف عند العامّة "بالْمِرْوَدْ"

---

(1) الملك: 22.

(2) النمل:90.

والمُكْحُلَةُ بضمّ الميم والحاء: الّتي فيها الكُحْلُ وهي عندهم أيضا بمعنى البندقيّة، وتمَكْحَلَ الرّجل أخذ مُكْحَلة وكَحَلَ عينيه أي اكْتَحَلَ وهي عند العامّة بلفظ كَحَّلَ بالشدّ.

كَدَّدَ: كَدّ يَكِدُّ كَداً: الشّدّة في العمل وطلب الرّزق والالحاح فيه، واكْتَدّ واسْتَكَدَ: طلب منه الكدّ، والكَدِيدُ ما غلظ من الأرض ومنه الكُدْيَة وهي عند العامّة المكان المرتفع عن الأرض، والكُدَادَةُ والكَدَدَةُ: مايلتزق بأسفل القدر بعد الغرف من طبيخ فَيُكَدُّ بالأصابع، وتقول العامّة كَدَّدَ اللّحم أي جرّد العظم من اللّحم بأسنانه.

كَدَّسَ: الكُدْسُ: العَرمة من الطّعام والتّمر والدّراهم ونحو ذلك، والجمع أَكْدَاس وتقول العامّة كَدَّسَهُ أي عَرَمَه أي جعله مجتمع فوق بعضه.

كَرَّا: كَرّا الأرض يُكَرّرهَا: حفرها، وكَرْكَرَهُ أعاده مرّة بعد مرّة، تقول العامّة: كَرْكَرَ الأرض أي حفرها وهيئها لزراعتها، وتأتي كَرْكَرَ أيضا عندهم بمعنى سَحَبَ.

كَرْسُوعُ: طرف الزّند الّذي يلي الخنصر، وهي الناتئُ عند الرّسغ، وهو من الشّاة ونحوها عُظَيْمٌ يلي الرّسغ، والمكرسّعُ: النّاتىءُ والكَرْسُوعُ، وتُطلقه العامّة على أرجل الماعز بلفظ الكَرَاسِيع، ويطلق أيضا على رجلي الرّجل عندما يكون منظرها قبيح تشبيها بأرجل الماعز، ونجد هذه اللّفظة منتشرة خاصّة في الزّاب الغربي .

كَرَّعَ: كَرَعَ الماء تناوله بفيه من موضعه وهي عند العامّة كَرَّعَ أي تناول الماء بكثرة، والكُرَاعُ من الإنسان: ما دون الرّكبة إلى الكعب ومن الدّواب: ما دون الكعب، وهو من ذات الحوافر ما دون الرّسغ، وهي عند العامّة تعني الأرجل تقول العامّة كُرْعِيكْ بمعنى رِجْلِيك أي أرجلك.

كُرْنَافَةٌ: الكِرْنَافُ بالكسر أصول الكرب الّذي يبقى في جذع النّخلة بعد قطع

السّعف، والكرب الواحدة كُرْنَافَة والجمع كُرْنَاف و كَرَانِيف، وهي بنفس المعنى لدى العامّة.

كَرْفَسَ: هي عند العامّة بلفظ كْرَافِسْ وهي بقلة تستعمل في الطبيخ.

كَرْكَ: أكْرَكَتْ الدّجاجة وهي كَرِكَة أي جلست فوق بيضها لتحضنه بمعنى حضنت بيضها وفي بعض مناطق الزّاب يقال قُدْقَتْ.

كِسْرَة: القطعة المكسورة من الشّيء، والجمع كِسَرٌ مثل قطعة وقِطَعٌ، تقول العرب: كِسْرَة خبز أي قطعة خبز، فأخذ العامّة عندنا لفظ كِسْرَة وأطلقوها على عجين الدقيق الّذي يطهى على قطعة من معدن أو على الطاجين (طجين).

كَشّرَ: الكّشْر بدُوّ الأسنان عند التبسُّم، كَشَّرَ عن أسنانه يُكَشِّرُ كَشْرًا، ويُقال: كَشّرَ السّبع عن نابه وتطلقها العامّة على الإنسان الغضبان لأن في ملامح وجهه نوع من التّكْشِير.

كَشَطَ: وتنطق بالقاف أيضا، قشط وكذلك قَشَطَ الجُلَّ عن الفَرس قَشْطاً: نَزَعَه وكَشَفَه، وكذلك غيره من الأَشياء، كشط: كلمةٌ تدلُّ على تنحية الشَّيء وكَشْفه. يقال: كشَطَ الجِلدَ عن الذَّبيحة. وفي التّنزيل العزيز: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ ﴾ ؛ قال الفرّاء: يعني نُزِعت فَطُوِيَتْ. وتنطقها العامّة أيضا بتشديد الشّين وهي بنفس المعنى.

كَعْبَرَ: الكَّعْبَرَة والكَّعْبُورَة والكّعَابِر: كل مجتمع مكتل، وهي عقدة أنبوب الزّرع، والكّعْبُورَة ما حاد عن الرأس يُقال: كَعَابِر الرؤوس، وتنعت العامّة الإنسان القصير البدين "بالمْكَعْبَرْ"، وكَعْبَرَ العجين أي كوّره (جعله كرات صغيرة).

كَعْوَرَ: الكَعْوَرَة من الرّجال الضّخم الأنف كهيئة الزنجي، وهي عند العامّة تقارب معنى كوّر، يقول المثل الشّعبي "كَعْوَرْ واعْطِي لَعْوَرْ".

كَفَّ: كَفَّ الثّوب، خاط حاشيته، وهي كذلك عند العامّة.

الكُمّ: كُمُّ القميص والجمع أَكْمَام وكِمَمَة، وتنطقها العامّة كَمَامَاتْ.

كَمَّدَ: تَكْمِيدُ العضو وتسخينه بخرق ونحوها وكذا الكِمَاد بالكسر وفي الحديث: "الكِمَاد أحبُّ إليّ من الكيّ" وتنطقها العامّة بالشدّ كَمَّدَ.

كنَسْ:: الكَنْسُ: كَسْحُ القُمام عن وجه الأَرض. كَنَسَ الموضع يَكْنُسُه بالضم، كَنْساً: كَسَح القُمامَة عنه. والمِكْنَسَة: ما كُنِس به، والجمع مَكانِس. والكُناسَة: ما كُنِسَ. قال اللّحياني: كُناسَة البيت ما كُسِحَ منه من التّراب فأُلقي بعضه على بعض. والكُناسة أَيضا: مُلْقَى القُمَامِ. وفَرَسٌ مَكْنوسَة: جَرْداء، وهي بنفس المعنى عند العامّة، والكنِيسَة مكان تعبد النّصارى واليهود.

كَوَى: من الكيّ كَواهُ يَكْوِيه كَيًّا فاكْتَوَى، ويُقال آخر الدّواء الكيّ: وهو وضع قبس نار من معدن أو خشب مكان الألم في الجسم.

كَيَّلَ: الْكَيْلُ: الْمِكْيَالُ. غَيْرُهُ: الْكَيْلُ كَيْلُ الْبُرِّ وَنَحْوِهِ، وَهُوَ مَصْدَرُ كَالَ الطَّعَامَ وَنَحْوَهُ يَكِيلُ كَيْلاً وَمَكَالاً وَمَكِيلاً أَيْضًا، وهو بنفس المعنى عند العامّة. والكَيْلَةُ عندهم: المِقدار.

بـاب الـلاّم

اللاّم من الحروف المجهورة وهي من حروف الذُلْق.

لاغَ: لاغ الشّيء لوغاً: أداره في فمه ثم لَفَظَه. ابن الأعرابي: لاَغَ يَلُغُ لَوْغاً إذا لَزِمَ الشّيء. وفي الدّارجة لاَغَ بمعنى نادى. يُقال لاَغَ فلان ابنه بمعنى ناداهُ.

لَبَّخَ: لبخ: اللَّبْخُ الإحْتِيَالُ **لِلْأَخْذِ**. وَاللَّبْخُ: الضَّرْبُ وَالْقَتْلُ. وَاللُّبُوخُ: **كَثْرَةُ** اللَّحْمِ في الجسد وَاللَّبِيخَةُ: نَافِجَةُ الْمِسْكِ. وَتَلَبَّخَ بِالْمِسْكِ: تَطَيَّبَ بِهِ، كلاهمـا عَنِ الْهَجَرِيِّ، وَأَنْشَدَ:

هَدَانِي إِلَيْهَا رِيحُ مِسْكٍ تَلَبَّخَتْ

بِهِ فِي دُخَّانِ الْمَنْدَلِيِّ الْمُقَصَّدِ

لَبَّخَ في عامّية الزّاب تعني الإكثار من الشّيء، كالإكثار من العطور أو الماكياج، يُقال فلانة لَبْخَتْ وجْهُهَا بالماكياج.

لَبَّدَ: لَبَدَ بِالْمَكَانِ يَلْبُدُ لُبُودًا وَلَبِدَ لَبَدًا وَأَلْبَدَ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِقَ، فَهُوَ مُلْبِدٌ بِهِ، وَلَبَدَ بِالْأَرْضِ وَأَلْبَدَ بِهَا إِذَا لَزِمَهَا فَأَقَامَ، لَبَدَ الشّيءُ بالشّيءِ يَلْبُدُ إذا رَكِبَ بعضه بعضاً، وَاللُّبَدُ وَاللَّبِدُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لا يُسَافِرُ وَلَا يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ وَلا يَطْلُبُ مَعَاشًا وفي حديث أبي برزة: ما أرى اليوم خَيْرًا من عصابة مُلْبِدَة يعني: لصقوا بالأرض وأخملوا أنفسهم، وقيل: لَبَّد شعره حلقه جميعاً. الصحاح: والتلبيد أَن يجعل المحرم في رأْسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره بُقْياً عليه لئلا يَشْعَثَ في الإحرام ويَقْمَلَ إبْقاء على الشعر، وإنما يُلَبِّدُ من يطول مكثه في الإحراميستعمل هذا اللفظ في الدّارجة بمعنى تداخل الشيء مع بعضه، مثلا: تْلَبّدْ شعر الفتاة، تْلَبّدَتْ السّحب، جاء فلان يَتْلَبّدْ أي يتحايل في مشيته.أو يمشي على رؤوس أصابعه كي لا يحدث صوتا.

لَتَخَ: اللَّتْخُ: لغة في اللّطخ، و تَلَتّخَ كتَلَطّخَ. ورجل لَتِخَه: داهية، هكذا حكاه كراع. واللّتْخُ في دارجة الزّاب يعني كثرة

الوّسخ والدّرن على القشّ يُقال لَتّخَ الطفل ملابسه بالطّين.

لحَّفَ: اللِّحاف والمِلْحَفُ والْمِلْحَفَة: اللّباس الّذي فوق سائر اللّباس من دثار البرد وغيره، وكلّ شيء تغَطّيْت به فقد الْتَحّفْت به واللّحَافُ: اسم ما يُلْتَحَفُ به والمعنى العامّي يتطابق مع المعنى الفصيح. وروى عن عائشة أنها قالت: كان النّبيﷺ: لا يصلّي في شُعُرِنا ولا في لُحُفِنا قال أبو عبيد: "اللّحاف كلُّ ما تَغَطّيتَ به.

لظّ: يقال في العامية: لظّه لظّةً، وهو مشهور أي ضمّه ضمّةً، ولظّ على الشّيء أي ضغط عليه بشدّة أمّا في اللّغة: لظّ ضمّ ولزم الشّيء، ومنها كذلك. لَظَظَ لَظَّ بالمكان وأَلَظَّ به وَأَلَظَّ عليه: أَقام به وأَلَحَّ. وأَلظَّ بالكلمة: لَزِمها. والإِلْظاظُ لزُوم الشّيء والمُثابرةُ عليه. يقال: أَلْظظت به أُلِظُّ إِلْظاظاً. يقال: ألظَّ الرّجلُ بالشَّيء، إذا لازَمَه.

لزَّ: لزَّ الشّيءَ بالشّيءِ يَلُزُّهُ لَزًّا وألزَّه: ألزمه إياه. واللَّزَّزُ الشِّدَّةُ. ولزّهُ يَلُزُّهُ لَزًّا ولَزَازًا أي شَدَّهُ وألصقهُ. ولِزَازُ الباب: نطاقه الذي يشدّ منه، ولزَّ الفصيحة وهذا يتطابق مع العامّية في الزّاب الشّرقي.

لَغَطَ: اللَّغْطُ واللّغَطَ: الأصوات المُبهمة المختلطة والجلبة لا تُفهم، وفي الحديث: ولهم لَغَطٌ في أسواقهم؛ اللّغطُ: صوت وضَجَّة لا يُفهم معناها، وقِيل: هو الكلام الّذي لا يبين، يُقال سمعت لَغَطَ القوم، ولَغَطَ لها نفس الدّلالة في لهجة الزّاب.

لَفَخَ: لَفَخَهُ على رأسه وفي رأسه يَلْفَخُه لَفْخاً، وهو ضرب جميع الرأس، وقِيل: هوى لقفح، وخص بعضهم به ضرب الرأس بالعصا. ولَفَخَ في لهجة الزّاب تعني الضّرب باليّد في أي مكان من الجسم . لَفَخَ فلان ولده بالْكَفِ .

لَفَقَ: لَفَقْت الثّوب أَلْفِقُه لَفْقاً : وهو أن تضمّ شقّة إلى أخرى فتخيطها وهذا في الفصيح أما في بسكرة وضواحيها لَفَقَ تعني سَقّدَ أي عمل عملاً غير متقن. فلان رَاهْ يْلَفَقْ في الخدمة أي لم تكن له خدمة رسميّة، حتّى فترة معيّنة فقط؛ أي لم تدم طويلاً فيُقال رَاهْ إِسَقّدْ.

لَقَمَ: اللَّقْمُ: سُرْعَةُ الْأَكْلِ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ. لَقِمَهُ لَقْمًا وَالْتَقَمَهُ وَأَلْقَمَهُ إِيَّاهُ، وَلَقِمْتُ اللُّقْمَةَ أَلْقَمُهَا لَقْمًا إِذَا أَخَذْتَهَا بِفِيكَ، وَأَلْقَمْتُ غَيْرِي لُقْمَةً فَلَقِمَهَا. وَالْتَقَمْتُ اللُّقْمَةَ أَلْتَقِمُهَا الْتِقَامًا إِذَا ابْتَلَعْتَهَا فِي مُهْلَةٍ، وَلَقَّمْتُهَا غَيْرِي تَلْقِيمًا. وفي العامّية يُقال: لُقْمَة أَكْل، ولَقَّمَ الشّجرة.

لَمَى: لَمَا لَمْوًا: أخذ الشّيء بأجمعه، وألَمَى على الشّيء: ذهب به؛ قال واللَّمَةُ: الجماعة من النّاس، وروى عن فاطمة البتُول عليها السّلام والرَّحمةُ، أنّها خرجت في لُمَّةٍ من نسائها تتوطأ ذيلها حتى دخلت على بكر الصّديق رضي الله عنه، فعاتبته أي في جماعة من نسائها، والمعنى الفصيح يتطابق مع المعنى العامّي فيُقال: لَمَّةُ من الغَاشِي أي مجموعة من النّاس.

لَهْمَجَ: طريق لَهْمَجُ ولَهْجَمُ: مُوَطوءُ مُذَلَّلُ مُنْقَادُ واللَّهْجُ السّابقُ السَّريعُ، يُقال تَلَهْمَجَهُ إذا ابتلعه والمعنى العامّي يختلف عن المعنى الفصيح، أي المعنى العامّي لَهْمَجَ بمعنى أخذ أو اختطف.

ويُقال: لَهْمَجَتْ بِيَا عَيْني، أي اختطفني النَّوْم.

لَوَّكَ: اللَّوْكُ: أهْون المَضْغِ، وقِيل هو مَضْغ الشّيء الصّلْب، المَضْغَة تديرها في فِيك، قال الشّاعر:

ولَوْكُهُمْ جَذْلُ الحَصَى بشفاههم
كأنَّ على أكتافهم فِلَقَا

صَخْرًا.

قد لاَكَهُ يَلُوكُهُ لَوْكاً، وهو المعنى المتطابق مع المعنى العامّي لمنطقة الزّاب.

لِيفٌ: اللّيف: لِيف النّخل معروف، قطعة منه لِيفَة، ولَيَّفَت الفسيلة: غَلُظت وكثر لِيفُها وقد ليّفَهُ المُلَيَّف تَلْييفاً، وأجود اللّيف لِيفُ النارَجِيل، وهو جوز الهند، تجيء الجوزة ملفوفة فيه وهي بائنة من قشرها يُقال لها الكنبار.

باب الميم

من الحروف العربيّة الشّفويّة المجهورة وكان الخليل يسمّيها مطبقة لأنّه يطبق إذا لفظ بها.

مُحَالْ: أتى بِمُحَال، ورجل مِحْوَال: كثير مُحَال الكلام. وكلام مستحيل: مُحَالْ. ويُقال أَحَلْت الكلام أُحِيلهُ إحَالَة إذا أفسدته.

وروى ابن شميل عن الخليل ابن أحمد الفراهدي أنّه قال: المُحَالْ الكلام لغير شيء. ومُحَالْ في لهجة الزّاب تعني الشّيء المستحيل، فيُقال: مَحَالْ نْرُوحْ مْعَاكْ، وتعني كذلك كلام قبيح وعمل فاسد فيُقال: وَاشِي هذا الْمُحَالْ: وَاشِي هذا العمل الفاسد.

مِحْنَة: والمِحْنة واحدة المِحَنِ الّتي يُمتحن بها الإنسان من بليّة، نستجير بكرم الله منها. وفي حديث الشَّعبي: المِحْنة بدعة والمِحْنَة عند أهل الزّاب هي البَلِيَّة أو المصيبة الّتي يصاب بها الإنسان فيُقال يَخِي مِحْنَة أي مصيبة وبَلْوَى.

مَخَضَ: مَخِضَتِ المرأة مَخَاضًا مِخَاضاً، وهي مَاخِضُ ومُخِضَت، وأنكرها ابن الأعرابي فإنه قال: يُقال مَخِضَتِ المرأة ولا يُقال مُخِضَتْ، ويُقال مَخَضْتُ لَبَنَها، والمَخَاضُ وجع الولادة، وهذا المعنى الفصيح يتطابق والمعنى العامّي في مناطق الزّاب.

مَرَّغَ: مَرَّغَهُ في التّراب تَمْرِيغاً فَتَمَرّغَ أي مَعَّكه فتمعّك ومَارَغَهُ، كلاهما: أَلْزَقَهُ به، والاسم المَرَاغَةُ والموضع مَتَمَرَّغُ ومَراغُ و مَرَاغَة، وفي صفة الجنّة: مَراغُ دَوَابِها المِسْكُ أي الموضع الّذي يُتَمَرَّغُ فيه من ترابها والتَّمَرُّغُ التّقلّب في التّراب. وتَمَرَّغَ لها نفس الدّلالة بين ألسنة أهل الزّاب.

صَنَّ: في العاميّة: واحد مِصْنَانْ أي كريه الرّائحة، أمّا لغة، المُصِنُّ، قالوا: هو الرَّافِعُ رأسَهُ لا يلتفت إلى أحدٍ. والأصل

الآخر يدلُّ على خُبْث رائحة. من ذلك الصِّنُّ، هو بول الوَبْرِ، في قول جرير:

تَطَلَّى وهي سيِّئةُ المعرَّى
بِصِنِّ الوَبْرِ تَحسِبُهُ مَلاَبا

ثم اشتق منه " الصُّنَانُ ": ذَفَرالإبط. وأَصَنَّ الرّجلُ: صار له صُنَان. ويقال للبَغْلة إذا أَمسكتها في يدك فأَنتنت: قد أَصَنَّتْ.

مَضَى: الشّيء مُضِيًّا، ذهب و مضَى ومضَى الأمر مَضَاءً: نفذ. ومَضَيْتُ على الأمر مَضِيًّا ومَضَوْتُ على الأمر مَضُوًا ومُضُوًا، وعامّية أهل الزّاب تقول: مَضَّى الْمَوْسَ، أوالجِنْوِي وتعني جعل السّكّين حادًا.

مَعَسَ: مَعَسَ في الحرب: حمل. ورجل معَاسٌ ومَتَمَّعَسٌ: مقدام، ومَعَسَ الأدِيم: ليّنه في الدّباغ، وفي الحديث أن النّبيﷺ: مرّ على أسماء بنت عُمَيْسٍ وهي تَمْعَسُ إهَاباً لها، أي تدبغ. وأصل المَعْسِ: المَعْك والدّلْكُ للجلد بعد إدخاله في الدّباغ والعامّية تقول مَعَسَ بمعنى مَرَسَتْ المرأة الطماطم؛ أي ضغطت عليها وهي بين يديها.

مَكَسَ: المَكْسُ، الجبايَة، مَكَسَهُ يَمْكِسَه مَكْساً ومَكَسْتُه أمْكِسُه مَكْساً، والْمَكْسُ دراهم كانت تؤخذ من بائع السّلع في الأسواق في الجاهلية، وفي مناطق الزّاب يُقال: مَكّاسْ: هو طالب الدّراهم من البائع ويعتبره حقّ السّوق. وما زالت هذه الظّاهرة منتشرة.

مَلَسَ: المَلَسْ والمَلاسَة والمُلُوسَة: ضدّ الخُشونة. وفي مناطق الزّاب مَلّسَ بمعنى صنع، والمَلاَّسَة: المرأة الّتي تضع الأواني من الطّين الحر.
فيُقال: مَلَسَتْ فلانة طَاجِين أي صنعت طاجين من الطّين.

مَوْسٌ: والمُوسَى من آلة الحديد في من جعلها فُعْلَى، ومن جعلها أوسَيْتُ أي حَلَقْتُ، فهو من باب وَسَى، قال اللّيث: المَوْسُ تأسيس اسم المُوسَى الّذي يحلق به، وفي العامّية لمنطقة الزّاب توسع معناها وأصبح يطلق على السّكين بصفة عامّة (المُوْسْ).

مَرَيْرَة: في العامّية وفي لهجة الزّاب الشّمالي يُقال: جلست مَرَيْرَة أي جلست هُنَيْهَة (بعض دقائق) وفي الزّاب الشّرقي والغربي يُقال جلست شْوَيّا، أي هُنَيْهَة، وفي الفصحى فلفظة مَرَيْرَة جاءت من الفعل مَرّ يَمُرُّ مَرًّا ومُرُورًا، ذهب واستمرّ مثله قال ابن سيده: مَرَّ يَمُرُّ ومُرُورًا جاء وذهب.

بـاب النّـون

النّون في العربيّة الحروف المجهورة الذّلاقيّة.

نَبَشَ: نَبَشَ الشّيء يَنْبُشُه نَبْشًا، استخرجه بعد الدّفن، ونَبَشَ الموتى، استخرجهم والنَّبَاش: الفاعل لذلك، وحِرفَتُه النِّبَاشَة، قال أبو تراب سمعت السُّلَمي يقول: نَبَّشَ الرّجل في الأمر وفَتّشَ إذا استرخى فيه، و في لهجة الزّاب نَبَّشَ لها عدّة دلالات:

- نَبَشَ القبر.
- نَبَشَ في الكلام أي أكثر في السؤال.
- نَبَشَ الرّجل ضرسه.
- نَبَشَ الفلاح فدّان الثّوم.

نْبَقٌ: النِّبَق ثمْر السِّدر. والنَّبقٌ والنِّبَق والنِّبْق والنَّبْقُ، مخفّف: حمل السِّدْر، وفي حديث سِدْرة المنتهى: فإذا نَبقُها أمثال القلال. وهو معنى يتطابق مع المعنى العامّي في لهجة الزّاب.

نَتَشَ: النَّتْشُ: البياض الّذي يظهر في أصل الظّفر.

والنَّتْشُ النَّتْفُ للّحم ونحوه فيُقال: عند أهل الزّاب نَتْشَة خُبْز؛ أي قطعة خبز. ونَتَشَ أي نَتَفَ وأخذ جزء من الكلّ.

نَدَبَ: النّدبة: أثر الجروح إذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع ندَبُ وأَنْدَابُ ونُدُوبُ، و النَّدْبُ أن تدعو النَّادِبَة الميّت بعد موته من غير أن يُقَيَّد ببكاء، فتقول: يا فلان؛ وَاشْ! خَلّيت؛ وَاشْ كنت في حياتك! وغيرها من ألفاظ الثّناء، وهناك من يطلق على هذا الفعل بالتّعداد ولعلّه استعير من العدّ لما فيه من تعداد وذكر مناقب الميّت، إذن النّدْبة أن يذكر الميّت بأفعاله وأعماله الحسنة وهو حي. وهناك من يفرّق بين النّدب والتّعداد، فالنّدب عندهم عكس ماذكر سابقا، فهو البكاء على الميّت مصحوبا بلطم الوجه. أمّا التّعداد ذكر مناقب الميّت دون لطم أو بكاء.

نَزَغَ: النّزغُ أن تَنْزِغَ بين قوم فَتحْمِلَ بعضهم على بعض بفساد بينهم، والنَّزْغُ يشبهُ الوخْز والطّعن وهذا يتطابق والمعنى العامّي، فيُقال: نَزَغَهُ بالإبرة.

النَّسَبُ: النَّسَبُ، نَسَبُ القراباتِ، وهو واحدُ الأنْسابِ، ابن سيده: النِّسْبة والنُّسْبةُ والنّسَبُ: القرابَةُ وقِيل: هو في الآباء خاصّة، ويكون للبلاد ويكون في الصّناعة وقد اضطرّ الشّاعر فأسْكنَ السّين؛ أنشد ابن الأعرابي:

يا عَمْرُ يابن الأكرمين نَسبًا

قدْ نَحَبَ المجد عليك نَحْبَا.

النَّحبُ هنا: النّذْرُ والمراهَنة، وهذا المعنى له نفس المعنى في لغوة أهل الزّاب.

والنِسّيبُ تطلق عامّة على الزّوج وأهله كذلك على أهل الزّوجة فيُقال: أبو الزّوجة نْسِيب الزّوج وأهله، والنَّسَبُ هو الإنتماء.

نَسَفَ: نَسَفَتِ الرِّيح الشّيء تَنْسِفُهُ نَسْفاً وأنْتَسَفْتَهُ: سلبته، ونَسَفَ الشّيء وهو نَسِيف: غَرْبَلَهُ، والنُّسَافة: ما سقط من الشّيء ينسِفه، والنّسْف تَنْقِيَه الجيّد من الرّديء، وفي العامّية بمنطقة الزّاب يُقال: نْسَف على الطّعام أي نفخ عليه لكي يبرد، ونْسَف الشّيء أي نَفَظَه من الغبار والحصى.

نَشَّفَ: نَشِفَ الماء: يَبِسَ ونَشِفَتهُ الأرضُ نَشْفاً، والاسم النّشَف، وفي حديث طَلْق: أنّه عليه السّلام، قال لنا اكْسِروا بيعتكَم وأنْضَحُوا مكانها واتخذوه مسجداً، قال: الماء بعيد والماء ينْشَفُ: قال ابن الأثير: أصل النّشْف دخول الماء في الأرض والثّوب أي شربت الأرض الماء، فيُقال في الزّاب نَشّفَتْ الأرض يعني مسحتهَا بالماء والنّشَافَة وهي قطعة من القماش تمص الماء والمِنْشَفَة هي قطعة قماش يُمسح بها الوجه وسائر الجسد. ومنْشَفَةُ الأكل هي منديل الأكل.

نَطَفَ: النَّطَفُ وَالْوَحَرُ: الْعَيْبُ. يُقَالُ: هُمْ أَهْلُ الرَّيْبِ وَالنَّطَفِ، والنَّطَفُ التَّلَطخُ بالعيب. أما نَطَفَ في عامّية الزّاب يُقال: نَطَفَ الجرح بمعنى تجدّد بعد أن برأ.

باب الهاء

الهاء في العربيّة من الحروف الحلقيّة المهموسة.

هَأْهَأَ: الهَأْهَأَء: دعاء الإبل إلى العلف، وهو حكايةُ الضحك والنّوْحِ، وهو زجر الكلب وإشلاؤه وأورد ابن سيده في المعتل فقال: أهَأْ أهَأ، عند زاد القوم ضحكتهم.

وفي لهجة الزّيبان، عند الضّحك العالي يصدرون هذا الصوت " هَاهَاهَا" .

هَالاَهُ: أو فاَزعه، قلب هَاوَله وَهْلاً: زحر للخيل، وذهب بذي هلياَن وذي بلياَن بكسرتين وشدّ لامهما. وقد يصرفاَن، أي حيث لا يدري.

والعامّة في لهجة الزيبان تقول: هَالاَهُ: أي يقصدون بها: استفزه وفازعه ليثير حفيظته.

هَان: الهَوَان على وجهين: أحدهما، تذلّل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به، والثّاني: أن يكون من جهة متسلّط مستخف به فيذمّ به.

وهَانَ هُوْناً: بالضّم، وهواناً مَهَانةً: ذُل.

وفي اللّهجة: يقول العامّة: "واشِي هَالْهَانَة" أي ما هذا الذُّل.

هَبَرَ: الهَبَرْ قطع اللّحم، والهَبْرَة: بضعة من اللّحم أو نحضة لا عظم فيها، وقِيل: هي قطعة من اللّحم إذا كانت مجتمعة، وأعطيته هَبْرَة من لحم إذا أعطاه مجتمعاً منه، وهَبَرَ يَهْبُرُ هَبْرًا: قطع قِطعا كبارا.

وتأخذ نفس المعنى في لهجة الزيبان، إذ يقصد العامّة بالهَبْرَة القطعة من اللّحم التي لا عظم فيها.

هَبَطَ: هَبَطَ نزل وبابه جلس: الهُبُوط نقيظ الصّعود وهَبَطَ يَهْبِطُ هُبُوطاً، إذا انْهَبَطَ في هُبُوط من صُعود، وهَبَطَ هُبُوطا: نزل وتأخذ نفس المعنى الهُبُوط عند العامّة في لهجة الزيبان.

الهَذْرْ: الكلام الّذي لا يعبأ به، وهَذَرَ كلامه هَذْراً: كثر في الخطأ والباطل

والهَذْرُ: الكلام الرّديء وقِيل سقط الكلام، وهذه اللّفظة متداولة عند عامّة النّاس في لهجة الزّيبان مع إبدال "الذال" بـ "الدال" فيُقال: الَهْدَرَة: الكلام، ورجل مَهْذَار: أي كثير الكلام.

هَوْلْ: الهَوْلُ: المخافة من الأَمر لا يَدْرى ما يَهْجِم عليه، ومنه كَهَوْل اللّيل وهَوْل البحر، والجمع أَهْوال وهُؤُول، والهُؤُول جمع هَوْل؛ وهالَنِي الأَمرُ يَهُولُني هَوْلاً: أَفزَعَني، ومكان مَهِيلٌ أي مخيف، والتَّهْوِيل: التّفزيع، وتأخذ نفس المعنى عند أهل الزّاب.

هَرَدَ: هَرَدَ الثّوب يَهْرِدُه هَرْداً: مَزَّقَهُ، وهَرَّدَهُ: شقّه وهَرَدَ القُصَّارُ الثّوب وهَرَدْتُهُ هَرْداً، فهو مَهْرُود وهَرِيد: مزّقه وخرقه وضربه وهَرْدُ العِرْضِ: الطّعن فيه. وهذه اللّفظة متداولة في لهجة الزّيبان بنفس المعنى فيقولون: هَرَدْتُ الشّيء أي أفسدته ومزّقته.

هَرَسَ: الهَرْسُ الدَّقُّ ومنه الهَرِيسة وبابه ضرب والمِهْرَاس بالكسر حجر منقور يدقّ فيه ويتوظأ منه، وتقول العامّة في الزّيبان: هَرَّسْتُ الحبّ أي أدقّه حتّى يصير طحينا. والهَرِيسة والمِهْرَاس: هي ألفاظ متداولة أيضا.

هَرَفَ: هَرَفَ يَهْرُفُ، أطرأ في المدح اعجابا به، أو مدح بلا خيرة يقال: لا تَهْرِفْ بِمَا لاَ تَعْرِفْ والهَرْفُ في اللّهجة تُقال للانسان الذي يكثر الكلام من غير فائدة ترجى من كلامه فيقولون: "يَزِي بْلاَ هَرْفْ: أي يكفي من كثرة الكلام الّذي لاطائل منه، ورجل هرّاف: ثرثار

هَشَمَ: كسر الشّيء اليابس، يُقال هَشَمَ الثّريد أي ثرده، وبابه ضرب، ومنه سُميّ هاشم بن عبد مناف، والهَشِيم من النّبات اليَابِس المتكسّر والشّجرة الباليّة يأخذها الحاطب كيف يشاء، والعامّة في اللّهجة يقولون: "هَشّمْلُوا رَاسُوا" أي كسر له رأسه.

هَمَجَ: الهَمَجْ جمع هَمَجَةٍ، وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجه الغنم

والحمر وأعينها، وقِيل الهَمَجْ صغار الدّواب " اللّيث".

والهَمَجْ كل دُودٍ يتفقئُ عن ذباب أو بعوض، ويُقال: رذالة النّاس هَمَجْ، والهَمَجْ الرّعاع من النّاس، وقيل هم الأخلاط، وقِيل هم الهمل الّذي لا نظام لهم يطلق عند عامّة أهل الزّاب بهذا المعنى.

هَمَدَ: الهَمْدَة: السّكتة، هَمَدَت أصواتهم أي سكتت، ابن سيده، هَمَدَ يَهْمُدُ هُمُودًا، فهو هَامِد، وهَمِدٌ وهَمِيدٌ وأَهْمَدَ: سكت على ما يكره، قال الراعي:

وإنّي لأحمى الأرض من دون ذمّتي
إذا الدّنس الواهي الأمانة أهْمَدَا.

هَنْبَرَ: الهَنْبَرَة: الأتان وهي أم الهَنْبَر، الضّبع في لغة بني فزارة.

الأصمعي: هي الضّبع، وغيره: هي الحمارة الأهلية، والهَنْبَرُ: الجحش.

ويقول العامّة "فلان يُهَنْبِر تْهَمْبِير في الخدمة " وكأنهم يقصدون أنه كالجحش أو كالأتان في عمله. فهو لا يكلّ ولا يملّ.

هَوَشَ: الهَوْشَة الفتنة، والهَيجُ والاضطراب، ويقول العامّة "الهَوْشَة اللّي صْرَاتْ بين جماعة كذا وجماعة كذا" أي الفتنة والهيج والاضطراب الّذي وقع بين جماعة كذا وجماعة كذا .

بـاب الـواو

حرف أجوف وكان الخليل يسمّيها الحرف الضّعيف الهوائي.

الوَبِيص: البَرِيق، وبَصَ الشّيء يَبصَ وبْصاً وبِيصًا وبِصَةً: بَرَق ولَمَعَ وفي حديث أَخْذِ العهد عن الذريّة: أعجَبَ آدم وبِيصُ ما بين عيني داود عليهما السلام، والوَبِيصُ: البريق ورَجُلٌ وَبّاص: برّاق اللّون .

وفي لهجة أهل الزّاب يقولون: "لَمَحْتُ بَصْباصَة" أي لَمَحْتُ وميضاً وبريقاً ولها نفس المعنى.

وَتَدْ: الوَتِّدُ: بالكسر والوَتْدُ: مَا رُزَّ في الحائط أو الأرض من الخشب والجمع أَوْتَادْ ويقصد العامّة في الزّاب بالوَتّدْ الخشبة الّتي تدقّ في الحائط أو في الأرض.

وَدَّرَ: وَدّرَالرّجل تَوْدِيرًا: أوقعه في مهلكة وقِيل: هو أن يغريه حتّى يتكلف ما يقع منه في هلكةً: ويكون ذلك في الصّدق والكذب وقِيل إنّما هو ايرادك صاحبك الهلكة قال الأزهري:

وسمعت غير واحدً يقول للرّجل إذا تجهم له وَرَدّهُ رَدّاً قبيحاً: ودِّرْ وَجْهَكَ عَنِي أي نَحّه وبَعّدْه.

ابن الأعرابي: تَهَوُّل في الأمر وتوَرَّط وتَوَدَّرَ بمعنى مَالَ.

وفي لهجة أهل الزّاب: وَدَّرَ الشّيء بمعنى ضَيّعَهُ فيقولون وَدَّرتْ مُفْتَاحِي أي ضَيعته.

وَدَكْ: الوَدَك: دَسم اللّحم وقِيل الدّسم معروف، وفي حديث الأضاحي ويحملون منها الوَدك، وهو دسم اللّحم ودهنه الّذي يستخرج منه، والوَدك في لهجة الزّيبان يقصدون بها شحم اللّحم ودسمه.

وَذَحْ: الوَذَحْ: ما يعلق بأصواف الغنم من البَعْر والبول وقال ثعلب:هو ما يعلق

من القذر بأليه الكبش، والواحد منه الوَذَحَة، وقد وذِحَتْ وَذَحاً والجمع وَذْحٌ.

أبو عبيدة: ما يتعلق بالأصواف من أبعار الغنم فتجف عليه.

والعامّة في الزّاب تطلق الوَذَحْ على الصّوف الّذي يكون فيه وَسَخٌ.وكذلك على ما يلتصق به من بعر وحسك وقشّ.

الوَسْوَسَة: الخطرة الرّديئة وأصله من الوسْوَاس، وهو صوت الحليّ، والهمس الخفيّ، وتحمل نفس المعنى عند عامّة أهل الزّاب في لهجتهم.

الوَمْدُ: نَدِى يجيء في صميم الحرّ من قبل البحر مع سكون ريح، وقِيل هو الحرّ أيّا كان مع سكون الرّيح، قال الكسائي: إذا سكنت الريح مع شدة الحر فذلك الوَمَدْ.

اللّيث: الوَمَدَة: يجيء في صميم الحرّ من قبل البحر حتى تقع على النّاس ليلاً.

وعند أهل الزّاب وخاصّة في الصّيف فإنّهم يقولون في النّهار الّذي تكون فيه شمس حارقة ولا يوجد فيها هواء: "اليوم وَمْدْ كبير" أو "وَاِشي هالوَمْدْ اليّ حَطْ اليُوم".

باب الياء

حرف أجوف ويسمّيها الخليل من الحروف الضّعيفة الهوائيّة.

يَبَسَ: اليُبْس، بالضّم: نقيض الرّطوبة، وهو مصدر قولك يَبِسَ الشّيءُ يَيْبِسُ ويَيْبَس، الأَوّل بالكسر نادر، يَبْساً ويُبْساً وهو يابِسٌ، والجمع يُبَّس، واليَبْسُ، بالفتح: اليابِسُ. يقال: حطب يَبْس فجف، وقيل: أَرض يَبْسٌ قد يَبِس ماؤُها وكلؤها، ويَبَسَ: صُلبة شديدة، ولها نفس المعنى في لهجة الزّاب.

يَرَعَ: اليَرَاع جمع يَرَاعَة وهي القصبة، كذا تسمّى القصبة عند أهل الزّاب اليَرَاعة.

يَصَّصَ: في ترجمة بَصَصَ أبو زيد: بَصَّصَ الجرو تَبْصِيصًا، إذا فتح عينيه، لغة في جَصَّصَ وبَصَّصَ أي فقح. وقال الفرّاء: تَصَيَّصَ الجرو تَيْصِصاً بالياء والصّاد: قال الأزهري: وهما لغتان وفيه لغات مذكورة في مواضعها وقال أبو عمرو: بَصَّصَ ويَصَّصَ بالياء بمعناه، وعند أهل الزّاب تَحْرِيض الجرو أو الكلب على شخص ما يقولون "أصْ عْليهْ" أي "هاجمه" وكأنّهم أخذوه من الصفة يَصَّصَ لأن الجرو إذا فتح عينيه فمعناه أنّه في حالة مستنفرة.

يعاط: يعط: يُعْطِ: يَعَاطِ مِثْلُ قَطَامِ: زَجْرٌ لِلذِّئْبِ أَوْ غَيْرِهِ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ: يَعَاطِ يَعَاطِ! وَيُرْوَى يِعَاطِ، بِكَسْرِ الْيَاءِ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ قَبِيحٌ; لِأَنَّ كسر الْيَاءِ زَادَهَا قُبْحًا، وَقَدْ أَيْعَطَ بِهِ وَيَعَّطَ وَيَاعَطَهُ وَيَاعَطَ بِهِ. وَيَعَاطِ وَيَاعَاطِ، كلاهما: زَجْرٌ للإِبِلِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ يَاعَاطِ وَيَعَاطِ، وَبِالأَلِفِ أَكْثَرُ، والعامّة في الزّاب تقول: "عَيَّط عليه" أي أنذره بصوت مرتفع.

ولم يزل هناك ألفظ كثيرة، ذات الأصل الفصيح، لا يسعنا إدراجها جميعا في هذا البحث، فهي تصلح لمشروع معجم للألفاظ العاميّة ذات الأصل الفصيح.

خلاصة:

جاء هذا الفصل على شكل معجم مصغّر لمجموعة من الألفاظ العاميّة، الّتي لها أصل في العربيّة الفصحى، وقد رُتّبت مادّته ترتيبا ألفبائيّا في شكل أبواب، تبدأ من باب الألف إلى باب الياء، وقد راعينا في جمع مادّته التّأكّد من فصاحة اللّفظ بالعودة إلى معجم لسان العرب، كما ركّزنا على الألفاظ الّتي لا يظهر عليها أنّها فصيحة، والألفاظ الفصيحة المهجورة، والألفاظ المحرّفة ذات الأصل الفصيح، وذلك بشرح اللّفظ من المعجم، ثم ذِكر اللّفظ العاميّ، ثمّ وضع معناه في العاميّة، وكثيرا ما ينطبق اللّفظ العاميّ باللّفظ الفصيح لفظا ومعنا نحو: لمُغرفة وهي المِغْرَفة: ما يُغرف به الأكل، وهي الملعقة، الرّحبة: المكان الواسع يجتمع فيه النّاس، وأحيانا ينطبق في المعنى وينحرف في اللّفظ انحرافا بسيطا، على مستوى الحركات أو الحروف، نحو فدخ: شدّخ وكسّر، وهو بنفس المعنى، لكن العامّة أبدلت الدّال ضاد، فضخ، وفي مواضع أخرى يأتي بنفس اللّفظ، والمعنى العامّي يأتي بأحد طرق المجاز. وقد اكتفينا بمجموعة لا بأس بها من الألفاظ، لأنّه لا يسعنا أن نلمّ بجميعها، فهي تحتاج لدراسة أوسع ولوقت أطول.

الخاتمــة

الخاتمـــة

إنّ هذا البحث الموسوم بـ « دلالة الألفاظ المشتركة في المعنى بين اللّغة العربيّة ولهجة بسكرة » خلصنا من خلاله إلى النّتائج التّالية:

1 – كان للقرآن الكريم الفضل الكبير في جعل اللّغة العربيّة حيّة على الدّوام، فلم تمت طوال هذه القرون كما حدث لمثيلاتها اللاّتينيّة والجرمانيّة وغيرهما، نظرا لارتباط المسلمين بلغة القرآن الكريم وبكتابهم المقدس.

2 – دراسة اللّهجات الحديثة، تمكّننا من الوقوف على الانحرافات المختلفة في النّطق والتّحوير في الأداء، وبذلك يسهل توحيد اللّهجات في لغة مشتركة واحدة والقضاء على اللّهجات الإقليمية.

3 – البحث في اللّهجات العربيّة يرشدنا إلى معرفة مصادر هذه اللّهات، وأنّ كثيرا منها يرجع إلى لهجات القبائل العربيّة القديمة.

4 – لهجة الزّيبان لها صلة و طيدة بالعربيّة الفصحى، مع بعض التّغيرات الّتي طرأت على جزء من الألفاظ نتيجة لعوامل عدّة.

5 – تأثّر لهجة الزّيبان بشكل كبير باللّغة الأصليّة (الأمازيغيّة)، ويظهرهذا التّأثّر في الكمّ الهائل من المفردات العاميّة الّتي يعود أصلها إلى الأمازيغيّة، والّتي تأخذ بعض خصائصها.

6 – نتيجة الإقتراض وتداخل لهجة الزّيبان مع لغات أخرى كالفرنسيّة والتّركيّة والإسبانيّة، أدّى إلى اعتبار اللّهجة لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصّوتي والصّرفي والتّركيبي والدّلالي وقدرتها على التّعبير.

7 – كثرة الاختلافات الّتي تبدو من تغيّر الأصوات، أو تبادلها فتختلف بنية الكلمة ومعناها عن طريق ما سمّاه اللّغويون بالإبدال، والقلب، أو إبدال الفتحة بكسرة وهذا يندرج ضمن الإمالة والّتي تنتشر بكثرة في منطقة الزّاب الغربي.

8- صعوبة إيجاد مستوى نحوي في لهجة الزّيبان أو في لهجات أخرى، وذلك لتميُّعِها وصعوبة التّحكم فيها.

9- إنّ موضوع علاقة الألفاظ العاميّة في منطقة الزّيبان بالألفاظ الفصيحة، موضوع ثريّ ومتعدّد الجوانب، ومترامي الأطراف ومتنوّع الأهداف، صعب المتناول مهما كان المجال الّذي يُدرس فيه؛ ذلك أنّ علاقته بالأزمنة والأمكنة وبنواميس التّطوّر في المجتمعات، والثّقافات، والحضارات، والألسنة لا تكاد تُحصى، ولا تُعرف منها إلاّ القليل الّذي يبرز للأعيان بعد دراسته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم السّمرّائي:

- التطوّر اللّغوي التاريخي، ط3، لبنان: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1983.
- فقه اللّغة المقارن، ط2، بيروت: دار العلم للملايين، 1983 م.
- في اللّهجات العربيّة القديمة، ط1، بيروت:دار الحداثة، 1994م.

5- إبراهيم أنيس:

- اللغة بين القومية والعالمية، ط:بلا، مصر: دار المعارف، 1970.
- دلالة الألفاظ، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة، 1976 م.
- في اللّهجات العربية، ط8، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة،1992م.
- من أسرار اللّغة، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة، 1966 م.

9- أحمد توفيق المدني:

- جغرافيّة القطر الجزائري للنّاشئة الإسلاميّة، ط: بلا، الجزائر: المطبعة العربيّة، 1948 م.
- كتاب الجزائر، ط: بلا، الجزائر: المطبعة العربيّة، 1931.

11-أحمد خمّار، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل، ط1، بسكرة: الجمعيّة الخلدونيّة للأبحاث والدّراسات التّاريخيّة لولاية بسكرة، مطبعة الفجر، 2008 م.

12- أحمد شامية، دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية، ط1، الجزائر: دارالبلاغ للنشر، 1423هـ – 2002 م.

13-أحمد مختار عمر:

- دراسة الصّوت اللّغوي، ط:بلا، القاهرة:عالم الكتب، 1418هـ–1997 م.
- علم الدلالة، ط6، القاهرة: عالم الكتب، 1427هـ – 2006 م.

15-الأمير شكيب أرسلان، القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل، ط2، لبنان: الدار التّقدّميّة، 2008 م.

16-أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن(الموسوعة الإسلاميّة العربيّة 10)، ط: بلا، بيروت: دار الكتاب اللّبناني، مكتبة المدرسة، 1402هـ- 1982م.

17-أنيس فريحة:

- اللّهجات وأسلوب دراستها، ط1، بيروت: دار الجيل، 1409هـ-1989 م.
- نظريّات في اللّغة، ط2، بيروت: دار الكتاب اللّبناني، 1981.

19- إيميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1982م.

20- باسم بلاّم، العاميَّة الجزائريَّة في لسان العامِّيَّة الجزائريَّة وجدل التَّاريخ (الحلقة الأولى)، 2020/08/31، 18:30 ، www.oulamadz.org .

21- بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية. ط: بلا، ت: بلا.

22- بلجيلالي مريم، أثر العاميّة في الوسط التّعليمي الطور الإبتدائي نموذجا، قدّمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلّبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2015 م.

23- بلقاسم بلعرج، الدّراجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح جيجل، ط: بلا، قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة: مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008 م.

24-تمّام حسان:

- الأصول، ط: بلا، القاهرة: عالم الكتب، 1420هـ - 2000 م.
- اللغة بين المعياريّة والوصفية، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1421هـ-2001 م.

26- بالجرجاني معجم التّعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، ط:بلا، القاهرة: دار الفضيلة، دت.

27- جوزيف فندريس، اللّغة، ترجمة: عبد الحميد الدّواخلي ومحمد القصّاص، ط1، القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية،2014 م.

28-حاتم صالح الضامن:

- علم اللّغة، ط:بلا، الموصل: مطابع التّعليم العالي،1989 م.
- فقه اللّغة، ط:بلا، بغداد: دار الحكمة،1411 هـ-1990 م.

30- حسام البهنساوي، العربيّة الفصحى ولهجاتها، ط:بلا، القاهرة: مكتبة الثّقافة الدّينيّة، 1424 هـ – 2004 م.

31-حسين ضاضا، اللّسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة، ط2، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1410هـ – 1990م.

32-خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ط1، الجزائر: بيت الحكمة، 2009 م.

33- رمضان عبد التّوّاب:

- المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1417هـ–1997 م.
- بحوث ومقالات في اللّغة، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرّياض: دار الرّفاعي، 1403هـ – 1982 م

35- الزّبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التّوّاب، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1420هـ– 2000 م.

36- زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1994 م.

37-سبويه، كتاب سبوية، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرّياض: دار الرّفاعي، 1402هـ – 1982 م.

38- سمير شريف أستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، 2008 م.

39- سهام مادن، الفصحى والعاميّة وعلاقاتهما في استعمالات النّاطقين الجزائريّن، ط:بلا، الجزائر: كنوز الحكمة، 1432هـ – 1011 م.

40-السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، شرح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط3، القاهرة: مكتبة دار التّراث، ت: بلا، ج1.

41- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط5، الجزائر: دار هومة، 2009 م.

42- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللّغة العربية، ط:بلا، الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 2007م.

43- عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، ط1، الوادي: مطبعة سوف، 1420هـ-2000 م.

44- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، ط:بلا، الجزائر: موفم للنشر، 2012، ج1.

45- عبد الرّحمن بن خلدون:

- تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، ضبط المتن: خليل شحادة، ط: بلا، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، 1431هـ - 2000 م، ج6.
- مقدمة بن خلدون وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، ط:بلا، بيرت: دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، 1431هـ - 2001 م.

47- عبد الصّبور شاهين، في علم اللّغة العام، ط6، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1413هـ/ 1993م.

48- عبد الغفار حامد هلال، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، ط2، القاهرة: مكتبة وهبة، 1414هـ - 1993 م.

49- عبد الفتّاح عفيفي، علم الاجتماع اللّغوي، ط:بلا، القاهرة: دار الفكر العربي، 1415هـ- 1995 م.

50- عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية، ط: بلا، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981 م.

51- عبده الرّاجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، ط:بلا، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ت:بلا.

52- علي عبد الواحد وافي:

- علم اللّغة، ط9، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م.
- فقه اللغة، ط3، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 م.

54- العيّاشي العربي، لغة الطّفل العربي والمنظومة اللّغويّة في مجتمع المعرفة الجزائر أنموذجا، قدّمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلّبات درجة الماجستير في علوم اللّغة، كلية الآداب واللّغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012 م،

55- فارس محمد عيسى، علم الصرف منهج في التعليم الذاتي، ط1، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000 م.
56- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطّباع، ط1، بيروت: مكتبة المعارف، 1414هـ- 1993 م.
57- فردينان دي سوسير ،علم اللّغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ط3، بغداد: دارآفاق عربية،1985.
58- أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998 م، ج6، ج8.
59- كمال بشر ،علم اللّغة الاجتماعي مدخل، ط3، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م.
60- ماريو باي، أسس علم اللّغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط8، القاهرة: عالم الكتب، 1419هـ - 1998 م.
61- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ط:بلا، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ/1979م.
62- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ط: بلا، الجزائر: المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، ت: بلا، ج2.
63- المجلس الأعلى للّغة العربية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التّقريب والتّهذيب، ط1، الجزائر: منشورات المجلس، 1429هـ - 2008 م، ص5-6.
64- محمد أسعد النّادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ط:بلا، بيروت: المكتبة العصرية، 1430هـ- 2009 م.
65- محمد البشير الإبراهيم، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997م، ج5.
66- محمد الخضر حسين، دراسات في اللّغة (موسوعة الأعمال الكاملة)، ط1، سوريا، لبنان، الكويت: دار النّوادر، 1431هـ-2010 م.
67- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ط:بلا، مصر: التّركي للكومبيوتر وطباعة الأوفيست، 1417 هـ - 1996 م

68- محمد شفيق، الدّارجة المغربيّة مجال توارد بين الأمازيغيّة والعربيّة، ط: بلا، الرّباط: مطبعة المعارف الجديدة، 1999م،

69- محمد كامل الخطيب، اللغة العربية القسم الثاني الفصحى والعامية، ط:بلا، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2004م.

70- محمد محمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، ط: بلا، القاهرة: دار غريب،2001م.

71- محمود تيمور، مشكلات اللّغة العربيّة، ط:بلا، القاهرة: المطبعة النّموذجيّة، ت: بلا.

72- محمود عكاشة:

- الدّلالة اللفظية، ط:بلا، مصر: المكتبة الأنجلو مصرية، 2002 م.
- علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات،2006 م، ص118.

74- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللّغة العربيّة، ط: بلا، القاهرة: دار الثّقافة للطّباعة والنّشر، 2003 م.

75- مصطفى صادق الرّافعي:

- تاريخ آداب العرب، ط1، المنصورة: مكتبة الإيمان، 1997م، ج1.
- تحت راية القرآن المعركة بين القديم والجديد، ط: بلا، بيروت: المكتبة العصرية، 1423هـ- 2002 م.

77- ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ- 1994م، مج1، مج2، مج3، مج7، مج11، مج12.

78- نادية رمضان النّجّار، أبحاث دلالية ومعجمية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006م

79- نصر الدين الدين الأسد، تحقيقات لغوية، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003 م.

80- نصيرة زيتوني، واقع اللّغة العربيّ في الجزائر، مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث (العلوم الإنسانيّة)، المجلّد27 (10)، 2013.

الفهرس التحليلي

الفهرس التحليلي

المحتويـــــات	الصفحة
- مقدمـــــــة	أ - ز
الفصل الأول: **الفصحى ولهجتها في منطقة الزيبان**	
المبحث الأوّل: الفصحى واللّهجات في البحث اللّساني الحديث	9
المستوى الأوّل: اللّغة الفصحى المشتركة	10
المستوى الثّاني: اللّهجات	15
أولا: اللّهجــة	16
ثانيا: العاميّة	18
ثالثا: الدّارجة	21
نشأة اللّهجة	23
1 - عوامل جغرافيّة	23
2 - عوامل اجتماعيّة	23
3 - احتكاك اللّغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور	24
4 - عوامل فرديّة	24
5 - اللّحــن	26
العلاقة بين اللّغة واللّهجة	27
انتشار اللّهجة	30
1- الانتشار الحزمي	31
2- الانتشار الشّبكي	31
3- الانتشار التّفرّعي	31
4- الانتشار المزجي	32
5- الانتشار الانتقائي	32
المبحث الثّاني: واقع اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان وعوامل ظهورها	33
تاريخ ظهور اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان	34
ظهـور العاميّة في منطقة الزّيبان	36
أثر اللّهجات العربيّة القديمة في عاميّة منطقة الزّيبان	42
الإمالة	42
كسر حرف المضارعة	43
تخفيف الهمزة	44
حذف نون "من"	45
إبدال الصّاد سينا والعكس	45
استعمال اسم المفعول من الفعل الأجوف	45
لغة أكلوني البراغيث	46
واقع اللّغة العربيّة في منطقة الزّيبان	47
الصّراع بين اللّغة العربيّة الفصحى والعاميّة ومظاهره	52
1- الصّراع بين اللّغة العربيّة الفصحى والعاميّة	52
2- مظاهر الصّراع بين اللّغة العربيّة الفصحى والعاميّة	53
الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة ومظاهره	57
1 - الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة	57
2 – مظاهر الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة	58
الصّراع بين اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة	60

الأصول اللّغويّة لبعض مفردات لهجة الزّيبان	61
- خلاصة	70
الفصل الثاني: **تغيّر المبنى والتغير الدلالي في لهجة منطقة الزيبان**	
المبحث الأوّل: تغيّر المبنى واتّجاهاتـه	74
1- ظاهرة الإبدال	74
نماذج من الإبدال في لهجة الزّيبان	76
2 -ظاهرة القلب	79
نماذج من القلب في لهجة الزّيبان	80
3 -ظاهرتا الزّيادة والنّقصان	81
أ- الزّيـادة	81
نماذج من الزّيادة في اللّهجة	82
ب- النقصان	83
نماذج من النّقصان في اللّهجة	83
4- ظاهرة الإدغام	84
من أمثلة الإدغام في لهجة الزّيبان	86
5 - ظاهرة النّحت	87
نماذج من ظاهرة النحت في لهجة الزيبان	88
المبحث الثّانـي: تغييـر المعنى واتّجاهاتـه	91
تضييق المعنى	91
نماذجه في لهجة الزيبان	92
توسيع المعنى	93
نماذجه في لهجة الزيبان	93
انتقال المعنى	94
نماذجه في لهجة الزيبان	95
- خلاصة	98
الفصل الثالث: **قاموس دلالة الألفاظ في منطقة الزيبان في ضوء معجم لسان العرب لابن منظور.**	
- تمهيد	99
- من باب "الألف" إلى باب "الياء".	175-102
- خلاصة	176
- خاتمة	178
- قائمة المصادر والمراجع	181
- الفهرس التحليلي	189
- الملخص	191

الملخّص:

إنّ اللّغة العربيّة في الجزائر وعبر مسارها التّاريخيّ، وخلال ما مرّت به أيّام الحقبة الاستعمارية، قد شهدت تراجعا ملحوظا، ممّا أدّى بها إلى الدّخول في صراع بين أطراف متعدّدة، جعلها تواجه الازدواجيّة، حيث أصبحت تزاحمها اللّغات الأجنبيّة كالفرنسيّة والإسبانيّة وغيرها، كما أدّى هذا إلى ظهور مستوى جديد، ألا وهو العاميّة، الّذي طغى وبشكل كبير على الألسن على حساب الفصحى.

فهذه العاميّة ومنها **عاميّة منطقة الزّيبان** قيد الدّراسة في معظمها ما هي إلاّ مجموعة من الانحرافات متفاوتة المستوى عن بعدها عن الفصحى، مطعّمة بألفاظ أجنبيّة دخيلة، ونحن في هذا البحث، حاولنا أن نثبت أنّ هذه الألفاظ في أصلها فصيحة، وذلك بعرض جملة من التّغيرات الّتي تصيب اللّفظ وتجعله ينحرف عن أصله، تمهيدا لإنشاء شبه معجم يضمّ هذه الألفاظ العاميّة، الّتي ثبت أنّ لها جذور عربيّة فصيحة، وهدفنا الوحيد في هذا تنقية لغة الخطاب من الهجنة، والعودة بها إلى وضعها الطّبيعي قبل أن تنزاح عن مستواها الفصيح، لئلاّ تكون ثوبا ضمّ سبعين رقعة، على حدّ قول حافظ إبراهيم.

Abstract:

The Arabic language in Algeria, through its historical course, and during the colonial period, has witnessed a marked decline, leading it to enter into a conflict between multiple parties, which has made it confront duplicative, as it has become crowded with foreign languages such as French, Spanish and others, and this has led to the emergence of a new level, slang, which has largely overwhelmed the tongues at the expense of The Standard.

This colloquialism, including the zina region of Zeban, is mostly a set of deviations of varying levels from its distance from the classical, infused with foreign foreign words, and we tried to prove that these words are in their original origin, by displaying a number of changes that affect the word and make it deviate from its origin, in preparation for the creation of a semi-dictionary containing these colloquial words, which has proved to have arabic roots and shout, and our only goal in this is to purify the language of speech from the paradise, and to return to its natural status, and to return to its natural situation. Before it was removed from its verbal level, it would not be a dress that included 70 pieces, Hafiz Ibrahim said.